جامعة 20اوت 1966 سكيكدة
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية
قسم العلوم الاجتماعية
ماستر 1 تخصص تنظيم وعمل

مطبوعة بيداغوجية في :

سوسيولوجيا المخاطر الصناعية والتكنولوجية

السنة الجامعية 2023/2022

السداسي: الثاني
اسم الوحدة: وحدة التعليم الأساسية
اسم المادة: سوسيولوجيا المخاطر الصناعية والتكنولوجية
الرصيد: 5
المعامل: 2

أهداف التعليم: (*ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر*)
تهدف هذه المادة إلى إكساب الطالب المعارف النظرية المتعلقة بالمخاطر المختلفة المرتبطة بالصناعة والتكنولوجيا داخل المؤسسة.

المعارف المسبقة المطلوبة: (*وصف تفصيلي للمعرف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر*).
طريقة التقييم: مراقبة مستمرة، امتحان... إلخ
امتحان كتابي + مراقبة مستمرة
محتوى المادة: (إجبارية تحديد المحتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي للطالب)

1. سوسيولوجيا المخاطر.
2. المخاطر الصناعية (حوادث العمل، الأمراض المهنية.....)
3. التطور التكنولوجي وانتشار المخاطر.
4. القلق في الوسط المهني.
5. العنف وسط العمل.
6. التحديات الاقتصادية وضغوطات العمل.
7. تطور المجتمعات وتنامي المخاطر الاجتماعية.

المراجع: كتب و مواقع الكترونية حول الموضوع

1. BAREL, Yves, La société du vide, Paris, Ed. du Seuil , 1984.
2. BECK, U, le Cœur de la modernité, le monde de débats, novembre, 1999 : 12-15.
3. BECK, U., Risk society, towards a new modernity, Londres, Sage Publication, 1992.
4. DUCLO, D., La construction sociale du risque : le cas des ouvriers de la chimie face aux dangers industries, in Revue Française de Sociologie , vol., XVIII, 1987 : 17-41.
5. GIDDENS, A., Les conséquence de la modernité, Paris : L'Harmattan, 1991.
6. LAGADEC, La civilisation du risque, catastrophes technologiques et responsabilité sociale, Paris : Seuil, 1981.
7. LE BRETON, D., la Sociologie du risque, Paris : PUF, 1995.
8. MORIN, M. L., Crise de la société salariale, et transformation des relations contractuelles, LIRHE, Université de Toulouse, Septembre 1997.
9. PERETTI-WATEL. P., Sociologie du risque, Paris : Armand Colin, 2000.
10. VELTZ Pierre, Le Nouveau monde industriel, Paris, Gallimard, 2000.

فهرس المحتويات

العناصر	الصفحة
المقدمة	07
الموضوع الاول: سوسيولوجيا المخاطر حقل معرفي جديد	10
1-مجتمع المخاطر يتطلب الدراسة والبحث	10
2-رواد سوسيولوجيا المخاطر والمفاهيم المستخدمة	12
أ-الرواد سوسيولوجيا المخاطر	
ب-المفاهيم المستخدمة في سوسيولوجية المخاطر	18
3-مقاربات في تحليل المخاطر	21
4-ازمة خطر كوفيد19: حرب الدول ضد الفيروسات	28
5-اسقاطات نظرية هوفستيد على الجزائر في ظل خطر الجائحة	30
*الخلاصة	
مراجع الموضوع	
الموضوع الثاني: المخاطر الصناعية	38
*تمهيد	
1-التطور الصناعي وانتشار المخاطر الصناعية في المدن الكبرى	39
2-علاقة الفرد (المواطن) بالخطر مع المؤسسة الصناعية (مقاربة مأسسة الخطر)	40
3-المخاطر المحيطة بمدينة سكيكدة نموذجا	
3-1-مخاطر مركب سوناطراك مصفاة البترول بسكيكدة وامثلة اخرى	41
*خلاصة: توصيات لتجنب المخاطر الصناعية في سكيكدة	
مراجع الموضوع	42
الموضوع الثالث: حوادث العمل بين الاسباب والتغير	45
*تمهيد	
1-إطار مفاهيمي	45
2-اسباب الحوادث	47
3-قياس معدل وقوع الاصابات	48
4-النظريات المفسرة لحوادث العمل	49
*خلاصة	
مراجع الموضوع	
الموضوع الرابع: الامراض المهنية	52
*تمهيد: المرض المهني	
1-انواع الامراض المهنية	53
2-الامراض المهنية الجديدة غير المصنفة وتحديات الاتفاق حولها	53
3-امثلة من امراض مهنية التي تصيب فئات عمالية ومهنية في الجزائر	54
*خلاصة	
مراجع الموضوع	
الموضوع الخامس: القلق في الوسط المهني	57
*تمهيد	
تحديد مفاهيم	

1-اعراض القلق المهني	**59**
2-النظريات المفسرة للقلق	**61**
***خلاصة**	
مراجع الموضوع	
الموضوع السادس: العنف و التحرش الجنسي (المهني) في العمل	**64**
***تمهيد**	
1-العنف في مكان العمل	**64**
-العوامل المهنية التي تضاعف من خطر ظهور او حدوث العنف المهني	**65**
-الفئات المهنية الاكثر عرضة للخطر العنف في مكان العمل	**66**
2-التحرش الجنسي(المهني)	**66**
-مظاهر التحرش	**67**
***خلاصة**	
مراجع الموضوع	
الموضوع السابع: التحديات الاقتصادية وضغوط العمل	**69**
***تمهيد**	
1-مفهوم ضغوط العمل	**69**
2-مصادر ضغوط العمل	**70**
3-مكونات ضغوط العمل	**72**
4-انواع ضغوط العمل	**72**
5-النظريات المفسرة لضغوط العمل	**74**
6-قياس ضغوط العمل	**75**
***خلاصة**	
مراجع الموضوع	
الموضوع الثامن: الاعتلال الصحي في بيئة العمل	**77**
***تمهيد**	
1-اسباب الاعتلال الصحي	**77**
2-الاثار التي يخلفها الاعتلال الصحي في بيئة العمل	**77**
3-طرق الوقاية من الاعتلال الصحي	**78**
***خلاصة**	
مراجع الموضوع	
الموضوع التاسع: الاحتراق النفسي	**80**
***تمهيد**	
1-العوامل والاسباب المؤدية لحدوث الاحتراق النفسي	**81**
2-مصادر الاحتراق النفسي	**81**
3-مراحل الاحتراق النفسي	**82**
4-مؤشرات الاحتراق النفسي	**82**
***خلاصة**	
مراجع الموضوع	

الموضوع العاشر: تطور المجتمعات وتنامي المخاطر الاجتماعية	**84**
***تمهيد**	
1-السرقة العلمية	**85**
2-القرصنة الإلكترونية	**87**
3-الجريمة الالكترونية	**90**
4-الوساطة والمحسوبية والرشوة والتزوير	**91**
5-التطور التكنولوجي وحركة التصنيع وانعكاساتها	**95**
الجزء الثاني:	**95**
1-التطور التكنولوجي والعسكري وانعكاساته على المجتمعات	**96**
2-التطور التكنولوجي وانعكاساته على صحة الفرد والصحة العمومية	**98**
3-التطور التكنولوجي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية والمجتمعية في الجزائر	**99**
4-التطور التكنولوجي وانعكاساته على الخصوصية الفردية للجزائري	
خاتمة عامة	
-المخاطر التي تهدد تسيير وانجاز العمل في التنظيمات والمؤسسات الصناعية	101
-المخاطر التي تهدد صحة وسلامة الموارد البشرية في العمل	102
المراجع العامة للموضوع	

المقدمة:

تتشكل هذا المطبوعة من مجموعة من الموضوعات في مجال سوسيولوجيا المخاطر الصناعية والتكنولوجية والفيزيائية والكيمائية والهندسية التي تتزايد بشكل أصبح يؤثر على اهداف المؤسسات وكذا الموارد البشرية وتؤدي الى حوادث العمل والامراض المهنية والوفيات. ان هذه المخاطر التي تنشأ نتيجة تماس وتواجد الموارد البشرية اليومي والدائم مع التقنية والمعدات ووسائل العمل (التكنولوجية في جانبها المادي) وتزايد الاعتماد عليها مما يجعل هذه الاخيرة تدفع كلفة للتعويض المتضررين او اصلاح وصيانة الاعطاب. اما المخاطر الثانية فتنشأ من التفاعل الاجتماعي بين العاملين في الشركات والمؤسسات

والتنظيمات الصناعية، ما يسمى بالمخاطر الاجتماعية او مخاطر التطور التكنولوجي او تلك المسماة بالأثر السلبية للتصنيع او التطور التكنولوجي. ناهيك عن الامراض السيكوسوماتية بين صفوف العاملين العاجلة والآجلة وكذا تنامي النزاعات والصراعات التي تعيق الاداء وفعالية التنظيمات والمؤسسات.

ان دراسة المخاطر حقل متعدد المداخل والابعاد ولكن زاوية النظر السوسيولوجيا تأخذ بعين الاعتبار العوامل الاجتماعية بحيث تعتمد على التراث السوسيولوجي في تفسير وتحليل ظواهر المخاطر. فعلى سبيل المثال الخطر(الحادث) ينظر اليه في علم الاجتماع على انه بناء اجتماعي construction sociale وليس مجرد حادث تتحدد اسبابه وتكاليفه مثلما ينظر رجل القانون او التقني. ان هذه الموضوعات التي نتناولها بالدراسة هنا في مجال سوسيولوجيا المخاطر الصناعية والتكنولوجية، والموجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تنظيم وعمل، تهدف لتحقيق مقاصد عامة بالنسبة للطالب في مسار تكوينه ومنها:

- اكساب الطالب المعارف النظرية المتعلقة بالمخاطر المختلفة المرتبطة بالصناعة والتكنولوجيا داخل المؤسسة.
- تمكين الطالب من إدراك الاخطار المحيطة به الاجتماعية والصناعية والتكنولوجية.
-تطبيع سلوك المسؤولية والحماية وطرق الوقاية من الاخطار والمخاطر.
-تشكيل تراكم معرفي لتحضيره للسنة الثانية ماستر حيث يركز على دراسة مشكلات وظواهر العمل والعمال والمؤسسة.
-امكانية البحث في الظواهر الناتجة عن المخاطر لتفسيرها وتحليلها مستقبلا في بحوثه العلمية.

فخلال تدريسي لهذه المادة العلمية لطلبة سنة اولى ماستر تنظيم وعمل وخلال الاعوام الثلاثة الماضية قدرت ان المادة العلمية متوفرة وفي كل فروع العلوم، سواء علوم العمل والهندسة والصيانة والامن الصناعي، او في علم النفس عمل وتنظيم وفي علم اجتماع تخصص تنظيم وعمل، غير ان البعد السوسيولوجي يبقى ضروري لتمكين الطالب من التحليل والتفسير وفق منظوره وليس منظور علم النفس او الهندسة او الاقتصاد. لقد دفعنا عديد من الطلبة لانجاز بحوث في نهاية تكوينهم ماستر 2 بقسم العلوم الاجتماعية في مجال هذه الموضوعات التي تتناولها هذه المطبوعة وخاصة ضغوط العمل وحوادث العمل والامراض المهنية ومخاطر الكمبيوتر (انظر الملاحق).

تضم هذه المطبوعة البيداغوجية بيانات ومعارف مجمعة من مراجع مختلفة وتتكون المطبوعة من مقدمة، وموضوعات محددة وفقا للبرنامج الوزاري المقرر. حيث تناولنا في الموضوع الاول لشرح لكيفية تأسيس سوسيولوجيا المخاطر كحقل معرفي منذ النصف الثاني من القرن الماضي وازدهاره في بداية الألفية الثالثة 1986-2006 وظهور كتابات الرواد المفكرين البارزين مثل الريش بيك وانتوني جيدنز. ويعالج الموضوع الثاني المخاطر الصناعية والتي تعددت وتنوعت في الوقت الحالي فلم نعد نتحدث عن المخاطر الطبيعية كالزلازل والبراكين... ولكن عن اخطار محدقة بالبشرية كالإرهاب العابر للقارات والجريمة

المنظمة. مخاطر الذكاء الاصطناعي. ونظرا لتزايد الاعتماد على التصنيع فالأمر يحتاج الى تحليل مسألة تأسيس علاقة الخطر مع المنشأة وفق مقاربة مأسسة الخطر، او البناء الاجتماعي للخطر وفقا للمفهوم السوسيولوجي والسيكولوجي، اي عندما يصبح الخطر الصناعي جزء من المعاش اليوميle vécu او الهابيتوس ونقبله ونتعايش معه. كما نتطرق لتحليل مخاطر الصناعية لمركب سوناطراك تكرير النفط بسكيكدة محاولة لتشخيص واقعنا ومحيطنا الصناعي في مدينة سكيكدة. آما الموضوع الثالث نعالج فيه موضوع حوادث العمل بين الأسباب والتغير، وكيفية قياس معدل وقوع الاصابات. وفي الموضوع الرابع عالجنا موضوع الأمراض المهنية وكشفنا الامراض والمخاطر المهنية الجديدة غير المصنفة وتحديات الاتفاق حولها. وفي الموضوع الخامس اهتمت المطبوعة بالتطرق لظاهرة القلق في الوسط المهني، هذه الظاهرة التي تتزايد بشكل متعاظم مما يؤثر على الموارد البشرية في المؤسسات امام تزايد تشعب الظاهرة وتعدد اسأبها نتيجة لنمو المجتمع الشبكي والنهمي وسرعة وتيرة المعاش وتفتت الجماعية والهويات المهنية في العمل وتشتيت المهارات(المرونة) بسبب دعاوي النظام التسيير للعمل. كما ظهر موضوع العنف في الوسط المهني كموضوع في غاية الاهمية لما يسببه من نزاعات وصراعات وصعوبة الاندماج والولاء التنظيمي للعاملين وتكاليف للمؤسسات. والعنف المهني شكل من اشكال التحرش المهني في مكان العمل، حيث نحاول لفت انباه الطالب او القارئ الى ضرورة التفريق بين التحرش المهني في مكان العمل والذي يتعرض له الرجل والمرأة على حد سواء كما نص عليه القانون والتحرش الجنسي الذي تتعرض له المرأة العاملة بصفة خاصة. في الموضوع السابع، نعرض موضوعا مماثلا من حيث الاهمية للموضوعين السابقين القلق والعنف وهو ضغوط العمل بسبب تزايد التنافسية والوتيرة الاقتصادية (المجتمع الاستهلاكي) والعبء المادي la surcharge physique. وفي الموضوع الثامن رصدنا شرحا لظاهرة الاعتلال الصحي كنتاج للظواهر السابقة المستفحلة في بيئة العمل، وطرق الوقاية منها. وفي الموضوع التاسع تطرقنا الى موضوع الاحتراق النفسي وكذا فرط الحركة المهنية l'hyper mobilité professionnelle. و في الموضوع العاشر والاخير، فخصص لتوضيح اهم المخاطر الاجتماعية الناجمة عن تطور المجتمعات وزيادة الاعتماد على تكنولوجية المعلومات حيث تظهر ظواهر سلبية كثيرة وعديدة(الامراض الاجتماعية) المتسبب فيها هو التطور الصناعي والتكنولوجي الذي أفقد الفرد المعايير وخلق ازمة في القيم و فكك الروابط التقليدية .هذه الظواهر هي : السرقة العلمية ، القرصنة الإلكترونية، الجريمة الالكترونية ، الرشوة المحسوبية التزوير، والخصوصية الفردية والاجتماعية، والانعكاسات السلبية للتطور على الفرد وصحته وعلاقاته الاجتماعية والاسرية والمهنية.

الموضوع الاول: سوسيولوجيا المخاطر حقل معرفي جديد في علم الاجتماع

تمهيد:

حقل معرفي تطور منذ ثمانينات القرن الماضي في ميدان العلوم الاجتماعية، ـ يهتم بدراسة المخاطر الاجتماعية والنفسية والصناعية والتكنولوجية والبيئة وانعكاساتها على الافراد والاسر والمجتمعات. تدرس السوسيولوجيا-كتعبير مترجم من اللاتينية للدلالة على العلم الذي يجمع بين النظري والتطبيقي الميداني-المخاطر والاخطار من خلال البناء الاجتماعي للخطر وتعلُّمهُ وربطه بالتنشئة الاجتماعية ومسار حياة الفرد. تتدخل العوالم الثقافية في تحديد المخاطرة والمجازفة ويختلف تأثيرها من مجتمع الى اخر. ان سوسيولوجيا المخاطر تكشف حالة الخوف واللامن التي أصبح يعيشها المجتمع العالمي نتيجة تطور التكنولوجيا (سوق المخاوف) انه في ظل المخاوف يبحث الناس عن الامان المفقود فتبيع المؤسسات الامن والسلع والبضائع مقابل شراء الضمان (عادة تأمين أو حماية شخصية أو تنصيب كاميرا مراقبة). ان مجتمع المخاطر هو مجتمع تجاري والمجتمع التجاري يفكر ويعتقد مثل مجتمع الخطر حيث المبدأ: لا تبيع دائما الضمان مع أو بدون الخدمات المرفقة للمنتوجات؟ يتناول هذا الموضوع التعريف بمفهوم سوسيولوجيا المخاطر رواد والمفكرين، المفاهيم ولغة سوسيولوجيا المخاطر.

1-مجتمع المخاطر يتطلب الدراسة والبحث

تختلف التسميات التي يطلقها المفكرون على عصرنا فمن فكرة المجتمع الصناعي التي تعود إلى المفكر سان سيمون SAINT SIMONوأوغست كونت AUGUST COMTE حيث يعتبر لورانس فون أينشتاينL.VENSTEIN أول مفكر بورجوازي استخدم مفهوم المجتمع الصناعي في كتابه" الاشتراكية والشيوعية لفرنسا المعاصرة 1882 " وكذلك تمتد جذوره إلى تفسيرات ماكس فيبرMAX WEBER وثور شتاين فيبلنS.VEBLEN وجسمين بورمان BORMAN.J في "نظرية المجتمع الصناعي". لوصف المجتمعات الرأسمالية الحديثة التي تختلف عن تلك التي كانت يتناولها المفكرون خلال القرن 19 ، ثم اعقبها ظهور تسمية "مجتمع ما بعد الرأسمالية" من طرف داندروفDANDROFF، ثم المجتمع الصناعي أرونREMON ARON المجتمع المتعدد الأبعاد كيرKERR، مجتمع ما بعد الصناعة دانيال بيلDANIEL BELL ، الدولة الصناعية الجديدة جالبريث GELBERTH، الرأسمالية الاحتكارية سويزي SOUIZI، المجتمع الرشيد(هابيرماسHABRMAS، مجتمع الحداثة الصلبة زيقمونت باومان Z.BAUMAN ، مجتمع العرض ، مجتمع المعرفة ، مجتمع المعلوماتية، مجتمع الحداثة ، مجتمع ما بعد الحداثة، مجتمع المخاطر اريش بيكULRICH BECK، المجتمع الشبكي وايضا مجتمع الثورة الصناعية 4.0(الذكاء الاصطناعي). ومنذ 2019 مع ظهور واستفحال جائحة كوفيد 19 ومتحورتاها أصبح العالم يسمى بمجتمع الجائحة.

ان ما يميز المجتمع ما بعد المخاطر ا هو تعدد وتنوع المخاطر وضعف القدرة على التحكم بها وخاصة الجوائح والفيروسات المتنقلة القاتلة، فبالرغم من اعداد مختصين وخبراء ووكالات تهتم بإدارة المخاطر المتنوعة الا ان اثارها جدا مدمرة وتخريبية للذات البشرية والموارد والبنى والمرافق. لذا فان المنظور

السوسيولوجي بشكل خاص يقدم فهما وكشفا للأسباب والعوامل والتي انتجت هذه المخاطر والتغيرات الحاصلة، اننا ندفع ثمن التطور والحداثة، فبقدر حجم التطور والتقدم تظهر الاخطار والمشكلات والاوبئة والامراض. فالتطور التكنولوجي والتقدم الصناعي والتغيرات الاجتماعية وحركة السكان انتجت مخاطر جديدة لم يألفها الانسان. فمنذ فجر التاريخ تعرض الانسان الى مخاطر، فالمخاطر الطبيعية رافقت مراحل الانسانية مثل الكوارث الطبيعية والحروب والمشكلات الامنية، غير ان مخاطر العصر الحديث انفلتت من قدرة الانسان على التحكل بها، انها ولدت رغبة في المجازفة وميل نحو المخاطرة فرديا وجماعية وحتى عالميا.

2-رواد سوسيولوجيا المخاطر والمفاهيم المستخدمة

ان التراث المتعلق بمجتمع الخطر ثري والخطر مرتبط بالتاريخ الانساني ولذلك فهناك من دعى الى انشاء علم الاخطار (من الخطر) واخرون تحدث عن سوق الخطر وطبعا تأسس شيئا فشيئا علم اجتماع المخاطر نتيجة تراكم معرفي حول الاخطار الاجتماعية وتزايد تدخل علماء الاجتماع في مجال تشخيص مجتمع الخطر وهنا يجب الاشارة الى كون ان مسالة الخطر لا تتوقف على علماء الاجتماع ولكن كل العلوم وفروعها التي يمكن ان تسهم في دراسة حالة الخوف والاخطار التي تحدق بالفرد او المجتمع او الامم.

أ-الرواد: "لقد أصبح مجتمع المخاطر الان موضوع العديد من المناقشات سواء من حيث وجهة النظر السياسية انظر مثلا أ. جيدنزANTONY GIDDENS: عواقب الحداثة، اليريش بيك: مجتمع الخطر، اما على المستوى السوسيولوجي نجد م. كالون CALLON و ب. لا سكوماس LASCOMASو ي. بارث :BERTH العمل في عالم غير مؤكد –محاولة في الديموقراطية، وعلى المستوى الاقتصاد نجد قودارد GODARDو س. هنري وي. لا كاداك LAKADEKو ا.ميشال كارجين CARGIN (Traité des peurs) حيث تعتبر في رأيهم السوق الان سوقا للمخاوف، الربح هو في حد ذاته استجابة رئيسية للمخاوف لأنه السبب الافتراضي لديمومة المؤسسة. ان سوق المخاوف هو فعلا اليوم واحد من نواتج ما يطلق عليه مجتمع الخطر. يستخدم شومبتير(Schumpeter) كلمة جوهر الوقت (l'esprit du temps) أي (Zeitgeit) .

يعزى بشكل كبير نشوء علم اجتماع المخاطر الى اسهامات عالم الاجتماع الألماني أولريش بيك U.BECK الذي صياغ مفهوم " مجتمع المخاطرة " . كما يبرز في هذا المجال ايضا علماء اجتماع مثل الانجليزي أنتوني جيدنزA.GIDDENS والألماني نيكولاس لومانN.LOMAN، و الفرنسي دافيد لبروتون.D.LEBRETON" .و رغم أن المخاطر و الخطر والمخاطرة وجدت منذ وجود الانسان على هذه البسيطة مع أن ذلك يختلف حتما من حيث الدرجة و النوع و الإدراك و التحكّم. إلا أن أولريش بيك وأنتوني جيدنز يتفقان في كون أن (فكرة المخاطرة) بالمعنى الذي ارتبط بمجتمعات الحداثة قد ظهرت

فجر النهضة الأوروبية في القرنين السادس عشر والسابع عشر، اذ ارتبطت بظهور الاحتمالية في الحساب، حيث سجل تاريخ العلم ان القرن السابع عشر مولد حساب الاحتمالية 1651 اي مولد أول

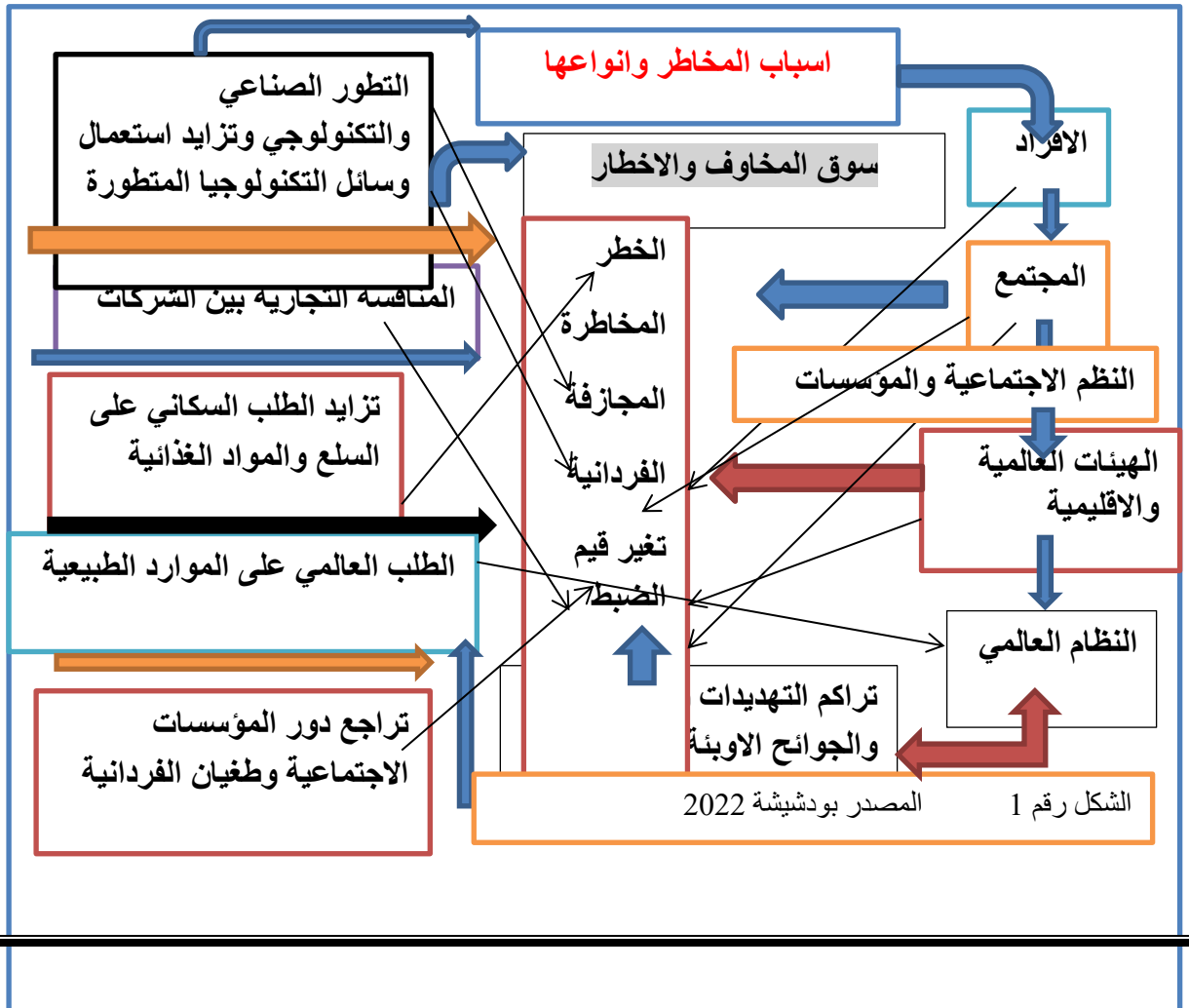

محاولة في التحكم فيما هو غير متوقع وذلك بحساب إمكانية النجاح والخسارة مقابل المكان والزمان، حيث يقول جيدنز أن المخاطرة ارتبطت أولا بالمكان الإبحار) ثم بالزمان (الاستثمارات.(ويرى أولريش بيك أن "مجتمع المخاطرة " قد ظهر مع منتصف القرن العشرين، وهو مجتمع ساخط على تبعات الحداثة السلبية، يبحث في كيفية إدارة المخاطر (Risk management) والأخطار بالوقاية والعلاج معا. وهو ما أوضحه في كتابه (مجتمع المخاطرة) الذي كتبه عام 1986، مشيرا إلى أن مجتمعات النصف الثاني من القرن العشرين باتت مرغمة على مواجهة سلبيات الحداثة وإيجاد الحلول والبدائل المناسبة لمجابهة تحدياتها و إدارتها، و هو ما أسماه ب " عقد المخاطرة " اي مدى القدرة على التحكم في التهديدات و الأخطار الناجمة عن الصناعة و القدرة على تعويضها. غير أنه في كتابه الآخر الذي كتبه بعد عشرون سنة من ذلك، و هو كتاب (مجتمع المخاطر العالمي: بحثا عن الأمان المفقود) عام 2006، قد فرق فيه بين مجتمع المخاطرة و مجتمع المخاطر العالمي، حيث هنا يظهر جليا أنه يتحدث عن "مجتمع عالمي " تنتشر فيه المخاطر و الأخطار في مختلف الأقطار أو كما أصفها (المخاطر الطيارة، اي التي تطير من مكان الى مكان آخر دون أن نقدر على مسكها و إخضاعها أو التحكم فيها!) لعبت فيها العولمة و انسيابية التدفق و تخطي الحدود القومية دورا بالغا في : عولمة المخاطر و الأخطار ، و منه توسيع نطاق عدم الأمان المصطنع.

يلاحظ من خلال الشكل (01) أن مجتمعات ما بعد الحداثة (مجتمعات الرقابة) تتجه أكثر فاكثر الى العيش تحت رحمة المخاطر فالأخطار تفاقمت ولم يعد بالإمكان التنبؤ بالمستقبل القريب بسبب تنوعها وتعدد اشكالها وليس هناك مجتمع أو بلد في منأى عن المخاطر والتهديدات، فهذه المخاطر لا تستثني أي بلد فكل البلدان على حد سواء تعرضت او يحتمل ان تتعرض للمخاطر .فهل يعود السبب الى التطور الصناعي والتكنولوجي المتسارع ام الى العامل الديموغرافي أم الى الصراع على الرقعة الجغرافية ام الى التنافس على الاسواق والمال ام هو ثمن اللامسوؤلية والتهور واللامبالاة بالعواقب (القدر المحتوم حسب الريش بيك في كتابه مجتمع الخطر).ان الخوف سمة العصر والمخاوف تتزايد بسبب المخاطر المحدقة بالفرد وبالمجتمعات وبالأوطان وبالعالم ، فمن الخوف من الجوع والفقر وفقدان منصب العمل الى الخوف من الامراض المتنقلة والمعدية الى الخوف من الجريمة والتعرض الى السرقة والتحايل والنصب الى الافلاس والعجز المالي مرور بالخوف من فقدان الروابط التقليدية والخوف على الهوية مقابل كل هذا الخوف الموضوعي من المخاطر المحدقة بالفرد والمجتمع والعالم نجد مفارقة عجيبة وهي نمو روح المخاطرة لدى الفرد نفسه (السيلفي كمثال) حيث تتحول المخاطرة الى رغبة جامحة للتمايز الاجتماعي (الحصول على الاعجاب) وانكار للذات لإعلاء الانا اما أنا الاخرين وهو ما يظهر في سلوكات بعض

الشباب او في الرياضات الجديدة .المفارقة هذه تظهر حتى في سياسات كبرى البلدان فبينما تتبنى دول محاربة العنف والاخطار مثل الاحتباس الحراري والتلوث ترفض بلدان اخرى المصادقة على المعاهدات الدولية بشأن ملف التلوث والمناخ وهو ما يزيد من خطورة الاوضاع والمخاطر المهددة للجنس البشري. او الانفراد بقرارات سياسية تهدد السلم العالمي .

ان العالم يضيق عندما تزداد امكانية التعرض للخطر (حرب نووية، هجرات بشرية وحروب تقليدية ومجاعات اوبئة وامراض متنقلة) فاين المفر؟ الشمال مختنق بمشكلات امنية وخطر التسربات النووية والنفطية والجنوب تحت خطر الاسلحة المنتشرة في كل رقعة النصف الجنوبي. العقلاء وجدوا الحل في وضع استراتيجيات لتسيير المخاطر والازمات على الاقل على المستوى النظري (انظر تقرير البنك الدولي لعام 2014 حول التنمية في العالم بعنوان المخاطر والفرص: ادارة المخاطر من اجل التنمية) ولكن الدول لا تمتلك نفس الامكانيات لإدارة المخاوف والمخاطر المحدقة بها. ان مجتمعات الرقابة عاجزة عن التحكم في الخطر وفي مقابل ذلك تفرض قيود على الفرد فهل هذه القيود حتمية لتامين الفرد وحمايته من الاخطار، ام هي غاية في حد ذاتها؟ ان مساحات الحرية في ظل مجتمعات الضبط كانت واسعة فحينما يتوقف عمل مؤسسات الضبط (أسرة، المدرسة، إدارة، الحزب، الامن... عن الاشتغال والضبط يروغ الفرد مستغلا الفراغات المتروكة ويلوذ الى عالمه الفردي فكانت هناك مساحات خصوصية لا يمكن الوصول اليها الا اذا كانت فيها انحرافات وعبر عنها الفرد علنا امام المؤسسات . اما اليوم فان الفرد حر لكنه تحث الرقابة الدائمة واللصيقة من قبل الاجهزة الإلكترونية التي يستخدمها في حياته اليومية مجبرا على ذلك فكل تكنولوجيات الاعلام والاتصال الضرورية للحياة اليومية تترصد الفرد وتسجل كل

كبيرة وصغيرة من انفعالاته وسلوكاته لتاتي بعد ذلك المؤسسات لتطبيع سلوكاته غير السوية او تعاقبه على الاخلال وعدم الامتثال للطقوس والواجبات المطلوبة. وهذه المؤسسات المراقبة لحركة الافراد تحدد الواجبات والظروف والنسق العام الذي ينبغي اتباعه حتى يكونون أسوياء اجتماعيا (النظام العام).

إذن، مجتمع المخاطر العالمي هو المجتمع العالمي الذي اشترك في احتضان المخاطر والاخطار، بعدما كانت المخاطر والاخطار لا تتعدى حدود الدولة القومية ها هي اليوم في عصر العولمة قد تخطت الحدود القومية لتتدفق في مختلف الاتجاهات ومثال ذلك الجوائح (فيروس كورونا الذي ظهر في الصين في نهاية 2019 لينتشر كالنار في الهشيم في اوروبا بدءا من لثلاثي الاول من سنة 2020 حتى الوقت الحالي 2022حيث خفت الحديث عنه بسبب توجه الرأي العام العالمي نحو متابعة الحرب الروسية على اوكرانيا). ثم خطر الإرهاب الدولي" المصنع في المخابر والاجهزة الاستخباراتية العالمية. و هنا يستوقفني عالم الاجتماع البولندي **سيجموند بومان** أثناء حديثه عن عصرنا الحالي فيصف حالة "ما بعد الحداثة " بوصف مميز و يسميها ب " الحداثة السائلة " بعدما كانت "حداثة صلبة "، ففي سلسلة كتبه عن الحداثة السائلة عَنْوَن واحدا منهم ب (الخوف السائل) إشارة منه أن المخاطر و الاخطار التي كانت تدور

في حدود الدولة القومية قد سالت اليوم في عصر العولمة ليتعدى سيلانها حدوده فيسيل الى مدى أبعد من ذلك فيصل إلى مناطق و أمكنة أخرى، و سيلان الإرهاب و الأضرار البيئية و غيرهما سيترتب عنه لا محالة سيلان الخوف. أما **نيكولاس لومان** فإنه يفرق بين المخاطرة والخطر في كتابه (المخاطرة: نظرية سوسيولوجية)، إذ يعرف المخاطرة risk على أنها: أَذًى محتمل يخيف الفرد ويرتكز على قرار اتخذه بنفسه، إنها عملية حسابية تأخذ بالاعتبار الخسارة والفائدة المُحتملة بالاستناد الى الزمن. أما الخطر dangerفهو: الأَذى المحتمل الذي يتعرض له الفرد بفعل مؤثرات خارجية، اي دون أن يتخذ الفرد نفسه قرارا بفعل كذا .كما يعرف **أنتوني جيدنز** في كتابه (عالم منفلت: كيف تعيد العولمة صياغة حياتنا) المخاطرة على أنها: تلك المجازفات التي يتم تقويمها فعليا في علاقتها بالاحتمالات المستقبلية. كما يقول إنها هي القوة الدافعة للمجتمع الذي يصر على التغير والذي يريد ان يحدد مستقبله ولا يتركه للدين او التقاليد أو لقوى الطبيعة .وهو أي جيدنز يرى أن المخاطر نوعان:

-مخاطر خارجية ، و هي ما ارتبط بالتقاليد و الطّبيعة (الأوبئة و الفيضانات و المجاعة و الجفاف و البيئة وو) ، و التي تحدث خارج إرادة الانسان.

-مخاطر مصنعة (مخلقة) ، هي التي يتدخل فيها الانسان بإرادته ، و التي تنجم عن قصور و قلة خبرة الانسان. كما و يرى جيدنز أن عصرنا ليس اكثر خطورة من العصور السابقة و لكنه شهد تحولا في توازن المخاطر و الاخطار ما جعل المخاطر المخلقة التي نخلقها بأيدينا أشد خطرا و اثرا من المخاطر الخارجية، هذه المخاطر المخلقة (المصنعة) جعلت النظرة للعلم تتغير حيث تراجعت النظرة العلمية و العقلانية. و هو يسمي مجتمعنا اليوم ب " عصر ما بَعْد نهاية الطبيعة " و " مجتمع ما بعد نهاية التقاليد «، و هو لا يعني أن الطبيعة قد انتهت تماما و انما هو يقصد أن ما بقي من الطبيعة و البيئة من الشيء القليل جدا جعل العالم يبدو و كأنه يعيش حالة من ما بعد الطبيعة، و نفس الامر بالنسبة للتقاليد. أما أولريش بيك فينطلق في نظريته من ثلاث منظورات وهي:

-العولمة : حيث عملت على عولمة المخاطر و الأخطار و تجسيد اللحظة الكوزموبوليتانية (اللا قومية) مع تراجع الدولة القومية ، فبات ضروريا أن يتم فهم المخاطر في سياق عالمي و هو ما يسميه ب " الكوزموبوليتانية المنهجية " ، بعدما كانت تفهم في سياق قومي داخلي " القومية المنهجية.

-التصوير و الإخراج : و هو يعني أن المخاطرة و التي هي أمر كارثي متوقع و متنبأ به يتم إخراجه و تصويره بوصفه " توقعا ذَا مصداقية " ما يكسبه الصفة " الحقيقية " فيشكل صورة نمطية ذهنية في عقول الناس بأن الكارثة حاضرة بينهم ، اي أن مستقبل الكارثة حاضرا ، الأمر الذي يهدف غالبا إلى منعها و تفاديها. و التصوير السينمائي للمخاطرة لا يعني تزوير الحقيقة من خلال تزوير مخاطر غير حقيقية و انما هو عرض سياسي -إعلامي للجمهور و للعالم حتى يدركوا مستقبل المخاطرة و منه يتم تفادي الوقوع في الكارثة من خلال التأثير على القرارات الحالية، و حسن إدارة الوضع و التحكم فيه.

-المقارنة بين المخاطر البيئية و الاقتصادية و الإرهابية : بحيث أن بيك انطلق في تحليله من ثلاث منطقيات للمخاطر الكونية و هي : مخاطر بيئية - مخاطر اقتصادية مالية - مخاطر الإرهاب . فاعتبر أن المخاطر البيئية والاقتصادية تأتي (صدفة) اي عن حسن نية، أما مخاطر الإرهاب فهي (مقصودة) أي عن سوء نية. ويربط بيك كل هذه المخاطر بثقافة المجتمع الناشئة فيه وفق ما أسماه ب " الإدراك الثقافي للمخاطرة " وهو أن كل مجتمع له تقييمه الخاص لمستوى المخاطرة ودرجتها، وكلما قلت إمكانية تقدير الخطر اكتسب الإدراك الثقافي المتنوع للمخاطرة ثقلا أكبر.

ب-المفاهيم المستخدمة في سوسيولوجيا المخاطر

نعيش في مجتمع الخطر وعيشنا ويومياتنا فيها مخاطرة فيما نأكل ونلبس وفي الاماكن التي نتردد عليها او وسائل النقل التي نستخدمها، ولذلك تتنوع المخاطر (مخاطر صحية مع انتشار الاوبئة والامراض والجوائح، مخاطر طبيعية من جفاف تصحر زلازل براكين .... مخاطر صناعية وتكنولوجية ناجمة على الاعتماد المتزايد لتكنولوجيات الاعلام والاتصال، الاتمتة والذكاء الاصطناعي (الثورة الصناعية 4.0). التلوث البيئي، الاستعمال المكثف للمبيدات الحشرية، مخاطر كيمائية وبيولوجية، مخاطر نفسية مثل الاكتئاب العزلة والتهميش والانتحار، القلق والضغوط النفسية ... ثم مخاطر اجتماعية مثل التزوير السرقة، الاحتيال، الخداع، الجريمة ن الاختلاس، العنف... وهكذا فان اللغة المستعملة تتشكل من مجموعة من المفاهيم والمصطلحات حديثة ادخلت من مجالات الاقتصادية والصناعية **كمخاطرة، ادارة ازمة الخطر، الرغبة في المخاطرة، قيم مجتمع المخاطر. صناعة الرغبة في المخاطرة.** ومنذ ظهور اهتمامات المفكرين بالمخاطر في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي كتوجه فكري جديد تعرضت البنية الفكرية لعلم الاجتماع للتهديد، ولم تعد الاطر النظرية تستطيع تفسير الواقع الاجتماعي لما اصاب القيم من تحول وتغير وهيمنة مخاطر الفردانية على حساب الجماعية وتشتيت الروابط والعلاقات الجماعية. فانشغل الكتاب الاجتماعيون بمحاولة الوضعيات الجديدة ورأب الصدع الحاصل الذي يقوم عليه علم الاجتماع وهو الظواهر الاجتماعية وتأثير الجماعية والنسق والبناء الاجتماعي في الفعل والممارسة الفردية والجماعية ولذا قد نتفهم المخاطرة الفردية ولكن كيف يمكن تفسير المخاطرة الجماعية او المخاطرة الدولاتية او المخاطرة العلمية اي اتجاه النظم العالمية نحو المخاطرة (في مجال التعدين وحرق الغابات، التلوث، الاحتباس الحراري، التطور النووي والسباق نحو التسلح وتطوير الاسلحة البيولوجية ....).

وتتركز اهم المفاهيم في:

الخطر: وضعية الخطر غامضة في جوهرها، سواء على المستوى الأنطولوجي كما هو على المستوى المعرفي. فالخطر مفهوم غموضه الجوهري يجعل من الصعب تحديده، على المستوى الأنطولوجي والمعرفي. وفي الواقع، من وجهة نظر انطولوجية، فإن فهمه هو امر معقد لأن الخطر غير ممكن

حصره، انه دائمًا محتمل وافتراضي: عندما يتجسد خطر ما. فمفهوم الخطر (المخاطرة) شيء حدودي، انه مرجع يمكن تعميمه داخل العديد من الجماعات مع امكانية احتفاظه بنفس الوصف دون ان يكشف نفس الحقائق. وعلى ذلك يذكر هانسن(Hansson) بانه لا يوجد أي تعريف متفق عليه والذي يسمح بتمييز وضعيته وهكذا عرفه هانسن: الخطر حدث غير مرغوب فيه يمكن ان ينتج (مثل سرطان الرئة فهو واحد ممن اهم المخاطر للمدخن).(Kermisch.2012).

فالخطر RISKحدث يشكل تأثير سلبي على الفرد والمجتمع والبشرية وقد يكون فجائيا وهو الخطر وقد نتوقعه من خلال رصد الاسباب والعوامل(الاخطار) والخطر قد يكون فرديا (الموت، المرض، الاصابة بالفيروس القاتل كوفيد 19 ، الاعتداء ، الانحراف ....) وقد يكون جماعيا (التعصب، الجهوية، تحول جماعة الى التطرف وممارسة العنف ...التحول الى صفة اللااجتماعية ..) أما الخطر العالمي فيأتي من خلال عدم التحكم الدول في الصراع النووي وهدر الموارد الطبيعية للأرض وخرط الاحتباس الحراري والحرب المائية ... ام المخاطر فتشير الى التعدد والتنوع وعدم قدرة الانسان على التحكم ولا التنبا بها رغم ما يمتلكه من ترسانة خبراء ومختصون (انظر (Alain Le Griel. ان مجتمع الخطر تأسس على الخوف من خطر محدق تلعب المؤسسات بمختلف أشكالها دور كبيرا في تدعيمه سلبيا، ويزداد عدم اليقين تجاه دور هذه المؤسسات وفي بعض الاحيان المغزى من وجودها، ان كانت غير فعالة وغير قادرة عن درء الخطر المحدق بالمجتمع والافراد، عندما لا تملك استراتيجيات واضحة للتخفيف من عدم اليقين بالخطر، ولا تتحكم في الخطر وتدخلها يتذبذب بين الوصفة الطبية والاكراه.

المخاطرة: انها رغبة مدركة تتولد لدى الكائن والفرد منبعها حوافز ودوافع داخلية واخرى خارجية، ان النفس البشرية تدفع صاحبها للإتيان بسلوك من خلال نظرية القيمة والتوقع. ان المجازف يعي أن المجتمع "الانا الجمعي" يقدر الشجعان ويبجلهم ن انه يندفع للمخاطرة ليبين للأخرين أن "اناه «اعلى ان "انا الاخرين جبانة، انه يتعلم من ثقافة المجتمع ويدرك المجازف بحياته مثال الحراق أن المجتمع سيعترف بقدرته وقوة شجاعته ان نجح في المخاطرة، وان كثير من فشلوا في تجاربهم سينعتون بقلة " الرجولة" أي يوصفون بوسمات اجتماعية وهذا ما حاول الباحث الجزائري عبد المالك صياد توضحيه بخصوص الصرار على الهجرة لدى الاجيال الاولى من المهاجرين الجزائريين الى فرنسا. ثم ام مجتمع العرض او مجتمع المخاطر يشجع ويثمن المخاطرة ويكافئها مثلا في حالة المخاطرة التي يقوم بها بهلوان في السيرك، المجازفة من خلال السيلفي حيث يخاطر الفرد بأخذ صور في وضعيات خطرة من اجل الحصول على اعجاب او ركوب الموج (الركمجة) بالرغم ما فيه من خطورة ، انها موضة جديدة تجتاح المجتمع وتشكل اليوم قيمة اجتماعية فالمخاطرة تحدث في يوميات الفرد من خلال المجازفة في القيام بالأنشطة شراء البضائع واخذ الادوية ، وضع مدخراته في البنوك ، الذهاب والاياب من العمل ... ويمكن تأصيل فكرة المخاطرة تاريخيا من خلال الرجوع الى ما قبل الثورة الصناعية القرن 19 م حينما بدء

التجار بإنتاج كميات من السلع والمخاطرة بها في السوق فظهرت الاحتمالية في النشاطات الانتاجية الصناعية أي المجازفة بالإنتاج اما الحصول على الربح او الخسارة فهذه هي بدايات ظهور مجتمع المخاطر .

يعرف أولريش بيك مجتمع المخاطر بأنه "حالة من توافق الظروف أصبحت فيها فكرة إمكانية التحكم في الآثار الجانبية والأخطار التي يفرضها اتخاذ القرارات محل شك «. وهنا نلاحظ أن المخاطرة مرتبطة باتخاذ القرار بشأن سلوك ما قد يحقق لنا: إما فرصة وإما خطرا. ومع تفاقم المخاطر والأخطار مقابل الفرص فإن مجتمع المخاطرة بات يعيش حالة من عدم الأمان وأيضا الشك وفقدان اليقين بخصوص إمكانيته ومقدرته على مواجهة تلك المخاطر (risks) والأخطار (dangers)والتحكم فيها مكانيا وزمنيا. ولهذا يتفق علماء المخاطرة على أن عالمنا اليوم يعيش حالة من فقدان اليقين العالمي. وهو أي بيك يفرق بين المخاطرة والكارثة، فالمخاطرة حسبه تعني التنبؤ بالكارثة أي هي إمكانية أن تطرأ احداث وتطورات مستقبلية وإذا ما تحققت تصبح إذن كارثة. فالمخاطرة حدث متنبأ بحدوثه أما الكارثة فهي حدث فعلي.

3-مقاربات في تحليل المخاطر: تتوزع المقاربات في مجال تحليل المخاطر الى:

3-1-**مقاربة التفسير التقني للمخاطر**: أي ان الحداثة شجعت نمو المخاطر وروجت للاستقرار كنموذج مهيمن على سياسات الدول والاشتغال بأضرار وتهديد هذه المخاطر بالموازاة مع تطور التقنيات الحديثة. حيث ان الانتقال من العصر الصناعي الى عصر المخاطر الحديثة يعمل بطريقة لا ارادية مجهولة لا مفر منها (جناوي عبد العزيز.2019. 72).

3-2-مقاربة مأسسة الخطر: يشير سوتر (Sutter .2010) إلى تمييز جيدنز في كتابه (Les Conséquences de La Modernité 1990) إلى نوعين من المخاطر:

مخاطر خارجية Risques Externalises وهي أخطار مؤمنة ويمكن التنبؤ بها.

-مخاطر مصنوعة Risques Fabriqués Ou Manufacturés و هي التي تتضاعف بعد نهاية الطبيعة و التقاليد و مظاهر هذه المخاطر تتمظهر في حلقة حميمية خاصة) اختيار نمط الحياة، الزواج، التغذية(و كذلك على مستوى أكثر عمومية) مخاطر بيئية، مخاطر تكنولوجية(وهي تضعنا أي المخاطر المصنوعة في فرضية الشك أو عدم اليقين Incertitude، حيث نجهل مستوى المخاطرة التي يواجهها إنسان الحداثة الذي له وعي بها و يقدر خطورتها." إنه جانب ثقافي أساسي من الحداثة، يصبح الوعي بالمخاطر المتكبدة وسيلة لاستعمار المستقبل. إن فجوات المعرفة" في موضوع المخاطر لا تستطيع أبدا أن تتحول إلى يقين من قبل المعرفة الدينية أو المعرفة السحرية، هذا الوعي غير إنسان القرون الوسطى لكل المجتمعات التقليدية التي تعرف الأخطار كما هي وتجهل كل مخاطرها"(جناوي عبد العزيز.2019. 72).

3-3--مقاربة التحليل الثقافي للمخاطر:

ظهرت مقاربة ماري دوغلاس Mary Douglas للتحليل الثقافي للمخاطر في أواخر الستينيات، تستند النظرية الثقافية في تحليل المخاطر إلى تصنيف مجموعة الشبكة Grid-Group للمؤسسات الاجتماعية، إذ يؤكد على نوع من المؤسسات الذي يتوافق مع مواقف معينة واتجاهات وتمثلات اجتماعية لمعنى عدم اليقين والمخاطر. يربط هذا التصنيف بين التمثيل والمواقف (حالة مرض الإيدز) كظاهرة تحمل مخاطر اجتماعية وصحية وبيئية للانتماء الاجتماعي، تتعلق بالآثار الاجتماعية للثقافة أي مشاركتها في تشكيل المواقف والأفكار للنظام الاجتماعي مما يسمح بتحليل وتفكيك المخاطرة كشبكة مفاهيمية بالنسبة للشخص المريض الخاضع لممارسات الوقاية.

إن اعتبار المخاطرة معيار في النقاش الاجتماعي يتعلق بالمسؤوليات الفردية والجماعية للمرض وأسبابه، يتناول تحليل دوغلاس أنماط التفكير التي تحكم الفعل الاجتماعي للأفراد فيما يتعلق بالتمثلات الاجتماعية لمفهوم المخاطر و آثارها، و أثر تجربة الأفراد في الوعي بالمخاطر الصحية من جهة، و من جهة أخرى دور المؤسسات كفاعل اجتماعي في إدارة هذه المخاطر انطلاقا من البنية الاجتماعية الثقافة "يستند تحليل المخاطر الثقافية على فكرة أن الأفراد يختارون الأفكار التي تستند على عدم اليقين والأخطار التي يوليها الاهتمام وفقا للمبادئ التي توجه سلوكهم، مثل مفاهيم المحرمات والخطيئة في المجتمعات التي يهيمن عليها الدين. مفهوم المخاطرة يربط الشكوك والأخطار التي تؤخذ بعين الإعتبار في المجتمعات المعاصرة لبناء المجموعة." هذه العوالم الاجتماعية لها قيم مختلفة حيث يطور الجميع منطقا محددا لتحديد الهوية وعلاقتها بالمخاطر. ترى دوغلاس أن مفهوم المخاطرة هو طريقة غربية للتحدث عن مصيبة، وهي تنتقد المقاربات المعرفية التي تتعامل مع القرارات من الناحية العقلانية وإقصاء كل التأثيرات الاجتماعية والثقافية، كما لو كان الفرد محكوما من قبل عملية أحادية ونفعية" إن إدراك الخطر هو نتاج التحيزات الثقافية التي من خلالها يقوم الأفراد بتحديد الوضعيات التي يجدون أنفسهم فيها، وجعلهم متماشيين مع تفضيلاتهم لنوع من العلاقات الاجتماعية."

إن تحديد المخاطر يبلور المعاني والقيم وهذه الأخيرة تشير إلى أنماط الحياة ومحتوى الرابط الاجتماعي، يشكل تحديدها نوعا من "حافظة المخاطر" Portefeuille de Risque" فالقيم المشتركة تؤدي إلى مخاوف مشتركة وفي الوقت نفسه اتفاق حول ما هو غير مخيف. تنطلق نظرية دوغلاس في البناء الاجتماعي للثقافي وتمثلات الفاعلين للمخاطر من منظور دوركايمي، حيث أن مواقف الفاعلين في مواجهة المخاطر ترجع إلى مكانتهم الاجتماعية وتصنف سلوكات الفاعلين حسب "المجتمع "أو " الثقافة. " ونبين ذلك في جدول رقم (1) لثقافات الفاعلين.

نوع ثقافة الفاعلين في مواجهة المخاطر		
مواجهة المخاطر نوع الثقافات	**تفسير الاختلافات في السلوكات في مواجهة المخاطر على ضوء التنظيم وعمل الجماعة.**	**نمط مجموعة-شبكة**
الثقافة الهرمية البيروقراطية لخدمات الدولة	**تبحث في حماية المؤسسات والدفاع عن مصالح الأغلبية وتلقي باللوم على الأفراد المنحرفين وتمثيلاتهم اللاعقلانية**	**تمارس المجموعة السيطرة على العلاقات التي يتمتع بها أعضائها مع العالم الخارجي. - تنتشار في المفاهيم المتطابقة مع الأدوار الاجتماعية المتوقعة، يميل الأفراد إلى الاعتقاد بأن مؤسساتهم توفر لهم الحماية من عدم اليقين والمخاطر.**
ثقافة فردية وتنافسية للصناعة--رجال الأعمال	**تشجع الثقافة الفردية على تحمل مخاطر، والاستثمار، وتجاو ز أنفسهم وفقا للمبدأ التنافس ي. - ضمان الحرية والعمل والمبادرة لأعضائها.**	**تختلف مفاهيم الأدوار الاجتماعية، فإن تحديد المخاطر على هوامش المجتمع هو وسيلة قوية للاندماج الجماعي**
ثقافة المساواة والمجتمعات المحلية لبعض الحركات البيئية أو المناهضة للأسلحة الن ووية– "ثقافة طائفية"	**تنبه إلى أدنى خطر ممكن**	**يكون الأفراد أحرارا في ولاءاتهم وسلوكياتهم، يشكل الخطر عنصرا في نهاية المطاف من نمط الحياة، وهم يحاولون حماية أنفسهم من عواقبها الضارة وفقا للمعرفة والوسائل التي لديهم**
تقافة جبرية للمهيمن عليهم عليها وهم الضحايا المتناثرون غير منخرطين في منظمات،	**خاضعة للتهديدات دون الاستثمار في حركات الاحتجاج-الفرد محطم وغير قادر على مواجهة الثقافات الأخر ى**	**يكون الأفراد مقيدين بأدوار معينة وبدون الاستفادة من العضوية الجماعية، تظهر المخاطر على أنها حالة مفروضة لا يسيطرون عليها.**

المصدر: Tobias, 2013,p.138

الجائحة ومقاربة ماري دوغلاس: لقد تناولت ماري دوغلاس (M. Douglas) بالتحليل أنماط التفكير التي تحكم الفعل الاجتماعي للأفراد فيما يتعلق بالتمثلات الاجتماعية لمفهوم المخاطر وآثارها، وأثر تجربة الأفراد في الوعي بالمخاطر الصحية من جهة، ومن جهة أخرى دور المؤسسات كفاعل اجتماعي في إدارة هذه المخاطر انطلاقا من البنية الاجتماعية الثقافة. ان مثل هذا التحليل للخاطر الثقافية يستند على فكرة أن الأفراد يختارون الأفكار التي تستند على عدم اليقين والأخطار التي يوليها الاهتمام وفقا للمبادئ التي توجه سلوكهم، مثل مفاهيم المحرمات والخطيئة في المجتمعات التي يهيمن عليها الدين. مفهوم المخاطرة يربط الشكوك والأخطار التي تؤخذ بعين الإعتبار في المجتمعات المعاصرة لبناء المجموعة." هذه العوالم الاجتماعية لها قيم مختلفة حيث يطور الجميع منطقا محددا لتحديد الهوية وعلاقتها بالمخاطر. ترى "دوغلاس": " أن مفهوم المخاطرة هو طريقة غربية للتحدث عن مصيبة «، وهي تنتقد المقاربات

المعرفية التي تتعامل مع القرارات من الناحية العقلانية وإقصاء كل التأثيرات الاجتماعية والثقافية، كما لو كان الفرد محكوما من قبل عملية أحادية ونفعية وتقول " إن إدراك الخطر هو نتاج التحيزات الثقافية التي من خلالها يقوم الأفراد بتحديد الوضعيات التي يجدون أنفسهم فيها، وجعلهم متماشيين مع تفضيلاتهم لنوع من العلاقات الاجتماعية." إن تحديد المخاطر يبلور المعاني والقيم وهذه الأخيرة تشير إلى أنماط الحياة ومحتوى الرابط الاجتماعي، يشكل تحديدها نوعا من "حافظة المخاطر" فالقيم المشتركة تؤدي إلى مخاوف مشتركة وفي الوقت نفسه اتفاق حول ما هو غير مخيف. تنطلق نظرية دوغلاس في البناء الاجتماعي للثقافي وتمثلات الفاعلين للمخاطر من منظور دوركايمي، حيث أن مواقف الفاعلين في مواجهة المخاطر ترجع إلى مكانتهم الاجتماعية وتصنف سلوكات الفاعلين حسب "المجتمع "أو " الثقافة. " (جناوي عبد العزيز.2019. 75) و (بودشيشة. احمد. 165:2020-192). اما هاربرت ميد فقد نظرية بارزة في علم الاجتماع وهي التفاعلية الرمزية والتي اكد فيها على دور الرموز في التفاعل بين الافراد. حيث يرى ان البشر يعيشون في عالم زاخر بالرموز أو بالأحرى ان جميع عمليات التفاعل بين الافراد تتعلق بنوع من التبادلية (Interchangeability) على مستوى الرموز والتواصل الانساني وذلك من اجل متابعة عمليات الانتاج الفكري والمادي وجعلها مكتسبات للإنسانية قاطبة، والواقع انه لا يمكن القيام بهذه دون الاهتمام بالبحث في ثقافة المتفاعلين على مستوى المجتمع الواحد (عمران جودي 2020. 54). وهو ما يعبر عنه في نظرية هوفستيد بالمسافة التراتبية (la distance hiérarchique) اي الطريقة التي بواسطتها يتعامل المجتمع مع الافراد بوصفهم متساويين اذ هناك بعض المجتمعات التي تبذل قصارى جهدها لنخفيف من وطئة هذه الفروقات في الوقت الذي يرضى بها البعض الاخر. تظهر اذا الثقافة كعنصر اساسي في الحياة اليومية للأفراد ومن خلالها يتصرف ويمارس الفرد ويتفاعل مع الاخرين وفقا لتمثلاته عنهم والمرجعية هي تلك الخصوصية الثقافية التي تشكل القيم والمعايير ادوات ضبط الممارسة والسلوك. وانطلاقا من ذلك تحتفظ الذاكرة الجماعية او المجتمعية بالتصرفات والممارسات الواجبة والمحبذة في مقابل ممارسات وسلوكات اخرى منبوذة ومستحبة. فالجماهير تستجيب مع السلطة في الاحتفالات الرياضية بشكل حماسي بينما لا تستجيب معها في الانتخابات بنفس الحماس، وذلك مرده في رأينا الى عوامل ثقافية وما تم تخرينه مجتمعيا. وعلى ذلك فان التساؤل المركزي للبحث يتمحور حول: ما هو تأثير الذاكرة المجتمعية والعوامل الثقافية على الالتزام والمسؤولية الفردية والمجتمعية لمنع انتشار وباء كورونا في المجتمع الجزائري استنادا لنظرية هوفستيد؟ ماهي النتائج المستخلصة عند اسقاط هذه النظرية على المجتمع الجزائري؟ .

3-4-المقاربة البسيكومترية: الهدف من نموذج التحليل البسكومتري للمخاطر هو دراسة الآراء المعقدة والدقيقة للأفراد حول المخاطر، أي توصيف إدراك المخاطر Perception des Risques. إهتم بول سلوفيتشPaul Slovic في بداية الستينات بدراسات إمبيريقة تستهدف القياس النفسي واهتمامه المبكر

للمخاطر المتخذة من قبل لعبة أو مباراة الصدفة." من الناحية النظرية تم تصميم النموذج السيكومتري للإجابة على مسألة إدراك المخاطر، وهذا يعني أن القياسات الكمية للآراء المعقدة والدقيقة للأفراد حول المخاطر تحدد بشكل شخصي. و هي مقاربة التفضيلات المعبر عنها من خلال استبيانات يصدر الأفراد أحكاما بشأن مستوى المخاطرة الحالية والمرغوبة، لتصنيف واسع من الأنشطة أو المواد أو التكنولوجيات. (جناوي.78.2019). يشير كلا من Kahenmanو Tverskyأن تفسير التصور المعبأ من قبل الأفراد في تقدير احتمال تحقيق الحدث يستند على السهولة، ومعه تتحقق العملية الذهنية التي تتوقف على إعادة تذكر الحدث المشابه، لكن اللجوء إلى هذا التفسير أو التأويل هو بسبب أخطاء الأحكام لأنها متأثرة بعدة عوامل مثل ألفة الحدث أو حادثة جديدة. هذه الأحكام والمواقف تخضع لمعتقدات والتصورات والقيم الاجتماعية للأفراد ترتبط بالأحكام المتعلقة بخصائص أخرى:

-وضعية المخاطر حول الخصائص التي يفترض أنها تمثل تصور المخاطر مثل (القدرة الكارثية للمخاطر، والخوف المستوحى من المخاطر، سرعة الآثار الضارة مراقبة المخاطر). المنافع التي توفرها كل مخاطر للمجتمع. وعدد الوفيات الناجمة عن المخاطر خلال متوسط سنة.

عدد الوفيات الناجمة عن المخاطر يتعلق بالخطر خلال سنة كارثية. في هذا الصدد مثلا وباء (H1N1) مثال على هذا النموذج، إذ يرتبط بثلاثة أسباب تفسر فشل حملة التطعيم: تعتبر الآثار الجانبية للقاح أكثر إثارة للقلق من الأنفلونزا وهو خطر مألوف. ويؤدى الى عدم الثقة في السلطة السياسية إلى ترجمة هذا التخوف إلى أوامر صحية. سوء الإتصال بين ا لأطباء العامين الذين يشكلون المرحل الأساسية للسياسات الصحية.

3-5--مقاربة المنفعة المتوقعة: تستند هذه المقاربة على أن المخاطر كمجموع المشاكل العامة ناتجة عن "منتوج" او" تكوين" حصريا مشترك للرهانات المتعددة ومختلف الفاعلين ولطبيعة وشدة الترابط والتفاعل بينهم". إن ترتيب المخاطر يحدد حسب الأنواع المختلفة للفاعلين والتي تعتمد على أولويات المخاطر وعلى كيفية تفاعل الجهات الفاعلة المدنية أو الحكومية، وذلك من خلال أنواع مختلفة من أشكال المخاطر وبالتالي يوجد في هذا النموذج جزء كبير من عدم التحديد نظرا لعدم وجود مقاييس للمخاطر. وتعرف هذه المقاربة المخاطرة بأنها " نتاج عنصرين من ناحية إحتمال حدوث الخطر و من ناحية أخرى حجم عواقبه المحتملة) و يعرف Perriti-Watel بأنه براديغم عقلاني إحتمالي أو معياري إحتمالي، و يرى كلا من Kouabenanو Cadetأن الفرد يأخذ قراره في وضعية شك أو عدم اليقين حيث أن هذا السلوك «العقلاني " يتوقف على تسقيف maximiserقيم المنفعة. (جناوي عبد العزيز.2019.). يأتي فيما بعد عالم الاقتصاد Franck knight ليميز بين الوضعيات الخطيرة Situations Risquées و هي احتمالات معروفة و الوضعيات اللايقينة أو غير مؤكدة Situations Incertaines وهي تثمين معيار

المنفعة المتوقعة أو المرجوة انطلاقا من بعض مسلمات Axiomes كأساس للسلوك العقلاني ، بمعنى إذا كان الفرد راض فيما يتجه في قراراته لتسقيف المنفعة المتوقعة حسب الخيارات الممنوحة.

3-6-مقاربة وضعنة المخاطر (objectivation des risques) : تتعلق بإدارة المخاطر المرتبطة بأهمية إدراك أو الشعور بالمخاطر و تأخذ بعين الاعتبار المخاطر كنتيجة لقرارات تعسفية من قبل السلطات العمومية. تتعلق عملية انتقاء المخاطر او ترتيبها بدرجة خطورتها والتوتر الموجود بين المخاطر الموضوعية Risques Objectives والمخاطر الذاتية Risques Subjectives. يتعلق تفسيرها على أساس بسيط: إن عمل وضعنة Objectivationالمخاطر التي تنفذ بفضل الخبرة التقنية أو العلمية لا تتقاطع بل تتعارض مع تصور الجمهور أو الرأي العام الذي يمكن أن يمتلك هذه المخاطر، لذلك فإن السلطات العمومية) السلطات العامة، الدولة المسؤولة عن الأمن الاجتماعي (مدعوة لإجراء تعديلات لإدماج هذا البعد في إدارة المخاطر). فاللاعقلانية وسوء تقدير المخاطر والاستخفاف بالمخاطر الطبيعية والبيئية والتكنولوجية ترتبط بتقدير المخاطر الذاتية والمخاطر الموضوعية " إن المجتمع المدني وممثليه يواجهون مشاكل (المخاطر، التهديدات)، حيث تجد السلطات العمومية صعوبة في الاهتمام بها وإدماجها في سياساتها «. هذا الرهان لا يعتمد على أنماط المعرفة ولا على مميزات القدرات بل على التزام بالإجراء المتعلق بالمخاطر. إن دور الفاعلين في المجتمع المدني حتمي لهذه المقاربة يظهرون كمهتمين للمشاكل الجديدة، ويعتبرون تحديا بالنسبة للمسيرين للمخاطر باعتبارهم بحق أو بخطأ شاهدي الرأي العام خاصة سواء بدعم وسائل الإعلام أو التواطؤ معها.

3-7-مقاربة هوفستيد:Hofsted's theory تأثير العوامل الثقافية على اخذ الخطر والمخاطرة

يعتمد عليها علماء النفس بين الثقافات على نطاق واسع وتنص على وجود ستة ابعاد ثقافية داخل كل دولة وهي: الفردية مقابل الجماعية، وتجنب المجهول، وفارق القوى، والذكورية مقابل الانثوية، والتوجه طويل المدى والتساهل. وتمنح الدول درجات على كل بعد على مقياس يتراوح بين منخفض الى مرتفع. وقد اشارت النتائج الاولية لهذه الدراسة (اجريت في كلية سليمان العليان لإدارة الاعمال في الجامعة الامريكية في بيروت في 2020، وكان السؤال المركزي: هل تحدد ثقافة الدولة مدى ضعفها في مواجهة تطور الاوبئة داخلها)، الى كون الدول التي حصلت على درجات متشابهة أظهرت مقاومة متشابهة أو ضعف متشابه في مواجهة الاوبئة، ما يدل على احتمالية وجود علاقة ترابطية بين الابعاد الستة، كان هناك بعدان اساسيان في التأثير بشكل مباشر على ضعف الدولة في مواجهة الفيروس كوفيد 19. تجنب المجهول هو الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع حقيقية ان المستقبل لا يمكن معرفته ابدا؛ اما التساهل فهو المدى الذي يحاول به الافراد التحكم في رغباتهم ودوافعهم بناء على الطريقة التي تربوا عليها بعبارة أخرى، الافراد الذين كانوا مقاومين للتغيير وغير راغبين في الامتثال للقواعد المعدلة في الظروف

الخاصة، كانوا يفاقمون الوضع (انظر ترتيب كل دولة من خلال الموقع -https ://www.hofstede-insights.com).

4-أزمة خطر كوفيد19 : حرب الدول ضد الفيروسات:

امام صدمة الفيروس القاتل المسمى كورونا والخوف من الاصابة به تناسينا بقي المخاطر الطبيعية والصناعية والتكنولوجية التي كانت ومازالت تهدد الجنس البشري .وسواء أكان نِتاج غضب رباني على البشرية، كما يتصوره كثير من الناس او غضب الطبيعة على الإنسان أم نتيجة "اللّعب" بالمُختبرات الخاصّة بالأسلحة الجرثوميّة العائدة إلى دُولٍ كبرى بعَيْنِها، أم نتيجة لتناول بعضهم في الصين وجبات الخفافيش والنمْل الحرشفيّ وأنواعاً أخرى من الحشرات الآسيويّة، فإنّ وباء كورونا صارَ أمراً "أبوكاليبتيّاً" واقِعاً فَرَضَ نفسه على الجنس البشريّ برمّته ووضَعه أمام تحدٍّ واحدٍ لا مَحيد عنه: إمّا المُواجَهة الشاملة للقضاء المُبرَم عليه أو الفناء المُتمادي إزاءه.

كان لا بدّ للعلوم الاجتماعية أن تدخل على خطّ كورونا، وفي خضم ازمة التخبط تناسى العلماء الحديث عن ثقب الاوزون والتلوث والتنمية المستدامة وانشغلوا بالفيروس سواء المختصون في العلوم الصلبة (علوم المادة) او العلوم الانسانية والاجتماعية والذين اهتموا منذ 2020 حتى الان في كل المعمورة بدراسة الجائحة وتحديد انعكاساتها الانسانية والاجتماعية ودور الفاعلين (التنظيمات والمؤسسات) وخاصة تلك التغيرات الحاصلة وعالم ما بعد نهاية الجائحة.

لقد كانت العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية في قلب ازمة كوفيد 19 منذ بدء الحجر الصحي والاغلاق (الان توران، هبرماس، تشموسكي، لبروتون)، انه مع الجائحة انكشفت اهمية العلم وتراجع السياسي وهيمن الطبيب على الساحة من خلال تعليماته ورجل الامن وعامل النظافة واتضحت للناس اهمية هذه المهن قبل غيرها في ظل الخوف والترقب وفقدان ملكية الجسد (ترويض الجسد) وضعف السلطة القائمة على التفاوض. لقد انتظر الناس الخلاص من الدولة طلبا للصحة ودرأ للموت، وظهرت كثير من الاختلالات في تسيير وادارة الافراد والجماعات والاسر والدولة الحجر الصحي والاغلاق.

فقد بين االكُتَابْ الاجتماعيون أن الجائحة، ازمة اجتماعية وبيئية سياسية عالمية وفيما يحتمل أن يمس الفيروس أي كائن بشري، تؤثر فينا بشكل متغاير، وأن الطريقة التي بها يعالج الفيروس وثيقة الارتباط عوامل اجتماعية .تعمّق الجائحة التفاوتات الاجتماعية وتكشف البنى الاجتماعية، وعلى الأخصّ على المستويات الطبقية والعرقية والجندرية .ومن الجوهري هاهنا أن نعتمد مقاربة تقاطعية بحيث نفهم الكيفية التي بها تُعَاشُ الجائحة والسبب الذي يجعل مواجهتنا لها متفاوتة وغير عادلة بعمق. ففي البلدان أو الأحياء الفقيرة غير ذات الأنظمة الرعائية الصلبة، سرعان ما استحالت الأزمة الصحية أزمة إنسانية، بآثار ها المُمِيتة بفعل عدم قدرة المنظمات الإنسانية الوطنية والدولية على الفعل بالطرق التي إعتادت. (جوفري بلايرز. 2020: 10).(انظر بودشيشة. 2022). فهذا ميشال أونفري (فيلسوف فرنسي)، يُنَدِّد بمَملكة

العقل واليقينيّات الأوروبيّة "المتفوّقة"، مُتحدِّثاً عن انعدام الكفاءة لدى قادة القارّة الأوروبيّة واستهتارهم الخطير بالوباء، حتّى سقطوا ضحيّته، وباتوا مكشوفين أمام ذواتهم وذوات الآخرين، سواء بسواء، مُستنتِجاً في النهاية أنّ أوروبا أضحت العالَم الثالث الجديد. ووضَعَت نفسها في حالة الحياة المُرجَأة والإرادة المُعطَّلة تمام التعطيل.أمّا الفيلسوف الإيطالي سيرجيو بنيفينتو، فتحدّث عن أنّ الذعر الذي أصاب بلاده كان في الأساس خياراً سياسيّاً، "لأنّه في عصرٍ تُنتِج فيه الديمقراطيّات العظيمة "قيادات بشعة"، فإنّ المُنظّمات الدوليّة مثل "منظّمة الصحّة العالَميّة" تتّخذ قرارات من شأنها تصحيح نزوات الفاشيّة وديمقراطيّات اليوم.« وأَردف يتساءل بما ملخّصه أنّه كيف لكارتيلاتٍ ماليّة ترتبط بنظيرات لها في الخارج، وليس في جعبة الجميع حاضراً هنا إلّا سطوة المال وبقوّة صفيقة ومُنفِّرة، أن تُنتِج ما يفيد الغالبيّة العظمى من الناس في بلدها، وأن تعمل سراعاً على خلْق آليّات إنقاذ عِلميّة وعَمَليّة قادرة على وضْع حدٍّ، ولو جزئيّاً، لتسونامي الوباء الذي اجتاح إيطاليا من شمالها إلى جنوبها؟ وهل لكارتيلاتٍ ماليّة جشعة وغافلة أن تنظر إلّا بعيون مُتفاجِئة لكلّ ما يجري من حولها وبعقولٍ لا تُنتِج إلّا شَلَلاً مُتناوباً؟؟. ورأى الفيلسوف بنفيفنتو في المحصّلة أنّ استراتيجيّة مُواجَهة وباء كورونا بالخوف قد تكون أكثر حِكمة من التفكير الفلسفي، وربما أفضل طريقة لضَمان علاقاتٍ وديّة بين بني الشر.

أما الفيلسوف السلوفيني سلافوي جيجيك (فيلسوف يساري)، تكلَّم جيجيك وبأعلى صوته عن أنّ فيروس كورونا هو وحده الذي تمكّن من لَيّ ذراع المنظومة الرأسماليّة ا باحتكاراتها، والتي استطاعت أن تتعولَم على العَولَمة نفسها التي اخترعتها وتجذبها إلى ثقوبها السود. وأنّ كورونا ستَهزم الرأسماليّة بالضربات القاضية في كلّ الجولات اللّاحقة معها، وأنّ الرأسماليّة ستُسلِّم صاغرة لكورونا بمَوتها الزؤام. ويكفي كورونا أنّها جعلت الرأسماليّة حتّى الآن تنعزل في الإقامة الجبريّة، تمهيداً لصَوْغ عالَمٍ جديد بأركانٍ جديدة، ودائماً على قاعدة الاشتراكيّة بمَفهومها غير المزوّر بحسب تعبيره. وتساءَل الفيلسوف السلوفيني ماذا سيحلّ بالعالَم إذا ما بقي الوباء على إيقاعه المُتسارِع مدّة سنة أو سنتَين أو أكثر من الآن؟

هنا يَقترح جيجيك في معرض الإجابة عن سؤاله هو، بأنْ تعالوا أيّها الأخصام جميعاً نعود إلى كلمة سواء فيما بيننا، ليس على مستوى توزيع الثروات، وإنجاز العدالة الاجتماعيّة، وحركة الإنتاج الفاعِل الخلّاق في سائر مَيادين العمل فقط، وإنّما في بناء عالَمٍ سعيد مُعافى، قوامه الإبداع المُتجدِّد الذي يكسر حلقات المَلل والتنميط الحياتي العامّ، إذ لدى الإنسان في هذا العالَم طموحات كبرى عليه أن يُنجزها. وسيُنجزها بالتأكيد ذات يوم (أحمد فرحات.2020). يمكن الاطلاع على مقالنا: احمد بودشيشة بعنوان صدمة كرونا والواقع الجزائري في موقع مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية lares).

-اسقاطات نظرية هوفستيد على المجتمع الجزائري الخطر الاصابة والالتزام بالبرتوكول الصحي:

يظهر تأثير العوامل الثقافية والذاكرة المجتمعية في مدى قبول والاستجابة للإجراءات والتعليمات الصادرة من السلطة والالتزام بها خلال الازمات والاخطار وخاصة في زمن جائحة كوفيد 19. حيث اختلفت

المجتمعات البشرية في العالم في مسألة الاستجابة طواعية او مكرهة او عدم استجابتها تماما (التمرد والاستهتار) وهو ما انعكس على النجاح او الفشل في محاصرة الوباء والتقليل من ابادته للبشر2019-2020. ومع ظهور الجائحة انشغل المختصون من اطباء وسياسيون بتطبيق سياسات ردعية وتناسوا ان للعوامل الثقافية والذاكرة المجتمعية دورا كبيرا في المساهمة في محاربة هذا الوباء. وعندما تفطنت دول اسيوية للمسألة تمكنت من محاصرة الوباء وانجاح عملية التقليل من اعداد الاصابات والموت نظرا لمشاركة المجتمع في الاستجابة للتعليمات الوقائية. لقد تبين ان كثير من المواطنين كانت لديهم تمثلات مختلفة عن الوباء وقدموا اجابات مختلفة عن هذا الوباء، واختلفت بذلك طرق الاستجابة لديهم لتعليمات الوقاية من انتشار فيروس كورونا. حيث لعبت للذاكرة المجتمعية (التمرد على السلطة وعلاقة الفرد مع الصحة العمومية) والعوامل الثقافية (الفردية في مقابل الجماعية والذكورية في مقابل الأنوثة المسافة التراتبية، وتجنب المجهول والتساهل) دورا كبيرا في مدى الالتزام بتعاليم الوقاية والحجر الصحي والاغلاق مجتمعيا. فاذا اسقطنا نظرية هوفستيد على المجتمع الجزائري خاصة في بعدي تجنب الغموض والتساهل نجد انه وفيما يتعلق ببُعد تجنب عدم اليقين، فرصيد الجزائر هو 70 في هذا البعد، فيظهر المجتمع الجزائري تفضيلًا كبيرًا لتجنب عدم اليقين. ويفسر ذلك، بان هذه المجتمعات لا تقبل التغيير بسهولة وهي شديدة المخاطرة. إنهم يحافظون على قواعد اعتقاد وسلوك صارمة ولا يتسامحون مع السلوك والأفكار غير التقليدية. لتقليل أو اضعاف مستوى عدم اليقين، هناك حاجة عاطفية لقواعد وقوانين وسياسات ولوائح صارمة. اما فيما يخص بعد التساهل، فدلت الدرجة المنخفضة البالغة 32 في هذا البعد على أن الجزائر لديها ثقافة ضبط النفس. تميل المجتمعات المنضبطة إلى السخرية والتشاؤم. كما أنهم لا يركزون كثيرًا على وقت الفراغ ويتحكمون في إشباع رغباتهم. يتصور الناس أن أفعالهم مقيدة بالأعراف الاجتماعية ويشعرون أن الانغماس في أنفسهم أمر خاطئ إلى حد ما.

موقفنا من مجتمع المخاطر: لسنا في منأى عن المخاطر والمخاوف التي تهدد البشرية غير ان البلدان العربية والاسلامية يتهددها بالإضافة الى المخاطر الناجمة عن الحداثة والتي أشار اليها هؤلاء الكُتابْ.

الشكل رقم 2 نوع ثقافة الافراد ونمط المواجهة

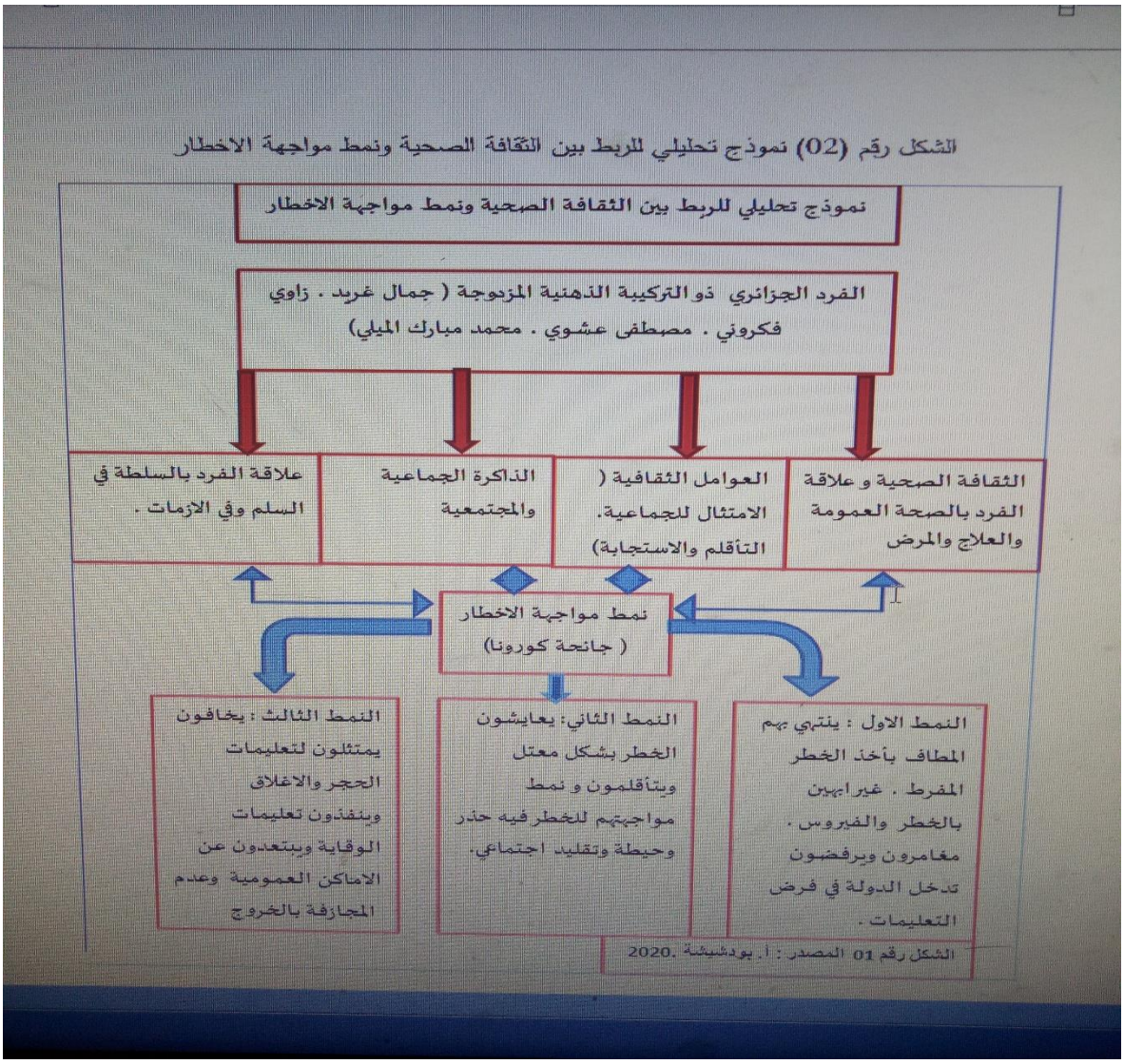

الاساسيون باعتبار اننا مجتمعات تتفاعل وتعيش الى جانب مجتمعات الاخرى الغربية، فان المخاطر تظهر في: الخطر الاجتماعي أي تغير الروابط التقليدية وتفكك الاسرة وتزايد العزوبة والطلاق والامراض الاجتماعية، وتأزم القيم والمعايير، الخطر الثقافي يكمن في فقدان معالم الهوية. هكذا فان الشعوب العربية أمام مشكلات ومخاطر موضوعية واخرى ناجمة من طبيعة وخصوصية العادات والتقاليد والاعراف والقيم الثقافية.

خلاصة : مفهوم سوسيولوجيا المخاطر حقل يهتم بدراسة الاخطار التي تحيط بالأفراد والمجتمع .هذه الاخطار التي تعددت ومتبدلة ومستجدة .ان علم الاجتماع يعالج ظواهر الخطر من خلال النظريات البنائية والوظيفية والوضعية والتفاعلية الرمزية ونظرية الصراع ويستند في تفسير الخطر على عملية البناء الاجتماعي لتشكل الخطر .يفرق علم الاجتماع بين الخطر والمخاطر ، المجازفة ويتحدث الكتاب السوسيولوجيون عن سوق المخاوف في ظل تزايد ونمو الاخطار .ان مجتمع المخاطر هي الطريقة التي

يتمثل بها مجتمع اليوم وهو في نظرنا المبرر الاسمى لوجوده والبرهنة على تقنياته ووسائله واساليبه ومنظماته . انه المجتمع الذي يستحوذ فيه البعض من الافراد والمؤسسات والجماعات على سوق المخاوف –في وقت لم يعد بمقدور كثير من الناس يتحملون الخطر-فيبيعون لهم سوقا للتأمينات متعددة الاشكال: تامين ضد السرقة واللصوصية وتامين ضد الكوارث الطبيعية ن وتامين للسيارة تامين للممتلكات وصولا لتامين ضد الموت. ناهيك على ارغام الزبون على شراء الصيانة ومعداتها بأسعار تفوق ثمن السلعة ...ان مجتمع الخطر هو مجتمع تجاري، لا يباع دائما الضمان مع او بدون الخدمات المرفقة للمنتوجات، ناهيك عن شهادات الجودة. انه المجتمع الذي يلقن المخاطرة ويثمنها ثم يتحسر على فقدان النفس البشرية نتيجة التهور واللامسوؤلية. انه مجتمع اللايقين والخوف الدائم من خطر ما . في ظل الفردانية أصبح الخوف والخطر ثلاثي الابعاد حتى المؤسسات التي كلفت بتوفير الامن اصبحت مصدر للقلق والخوف والخطر.

ان جائحة كوفيد19 قذفت العالم بأكمله في هاوية اللايقين، و بدا العقل الإنساني المنتشي بانتصاراته واكتشافاته وبطولاته المعرفية عاجزا عن بلوغ اليقين وتقديم الإجابات التي تقلص من حجم هذا الرعب المعولم وتخفف من هذا الهلع الرهيب الذي سكن مفاصل البشرية، وتقلل من أعداد الموتى الذين يعجز أحباؤهم عن توديعهم والصلاة عليهم وإلقاء النظرة الأخيرة على الفراق الأخير، قبل التخلص من أجسادهم الموبوءة والملعونة في أفران النار أو حفر أعدت على عجل لتقبر فيها تلك الجثث الخطيرة على من تبقى من الأحياء.فحالة اللايقين التي يعيشها الإنسان اليوم، هي الخوف من الأخطار المداهمة، والعجز عن منعها، فوعود الحداثة بتحرير الانسان من المخاوف المختلفة لم تتحقق، حيث مازال الإنسان يرزح تحت رحمة المخاوف من أخطار الفيروسات القاتلة والمخدرات القاتلة والجبال الجليدية العائمة القاتلة والأمراض القاتلة والفيضانات القاتلة وكارثة تسونامي وإعصار كاترينا ليس بالأمر البعيد، وغيرها من الأسباب المؤدية إلى الموت المؤكد. بمعنى آخر فإن الأخطار الباعثة على الخوف، هي أخطار دائمة وأحوال ملازمة يتعذر فصلها عن الحياة البشرية، بل أن الحياة بأسرها كما يقول "زيغمونت باومان" في هذا الزمن هي صراع طويل خاسر على الأرجح ضد إمكانية التأثير السلبي المحتمل للمخاوف، وضد الأخطار الحقيقية أو الخيالية التي تلقي في قلوبنا الرعب. (م. كيحل. 2020). حالات القلق و الخواف...قلق جسمي مصدره الخوف المتجذر من العدوى و تبعاتها... القلق النفسي و ما يترتب عنه من اهتزاز في الصحة النفسية مما يولد حالات عصابية حادة او مزمنة قد تخلق امراضا ذهانية حادة أو مزمنة ثم ما يترتب عنها من انفجار لأمراض نفسية كانت تبدو تحت السيطرة.... ناهيك عن حالات الخواف المجتمعي و ما تفرزه من تهشمات بل و اهتزازات في حلقات سلسلة العلاقات الاجتماعية عموما و العائلية على وجه الخصوص... كورونا زلزلة بحق تضرب البنية الجسمية/النفسية / الاجتماعية للإنسانية جمعاء... و تفتح مشارف وجه إنسانية مجهدة و متعبة و بائسة...

تدفع الجائحة المجتمع البشري إلى الوعي بالمخاطر المحدقة به، إلى الوعي بهشاشته، إلى الشعور بالخوف والقلق وإلى الوقوع في الهوس الصحي. وتشكل الجائحة في الوقت ذاته مناسبة لبروز تقابلات بين الأنا والآخر، بين المجتمع والدولة، بين الطبقات الاجتماعية، بين الإثنيات، بين الطوائف الدينية، بين الرجال والنساء وبين الأكثريات والأقليات، وهي تقابلات تعبر عن نفسها من خلال العنف المادي و/أو الرمزي، وعلى الأقل على مستوى التنكيت المروح عن النفس المفرغ للقلق، وفي الوقت ذاته، تفرض تلك التقابلات تضامنا اجتماعيا ضد عدو (الديالمي .2020). ان جسامة المخاطر التي تحدق بنا من جراء الكورونا يمكنها أن تنقلب فسحة نادرة من الاسترجاع الذاتي البناء. فالناس في زمن العولمة الجارفة فقدوا القدرة على الامساك بذواتهم الباطنة المحجوبة، وتعودوا الانجراف في سبيل الاحداث الخارجية الخداعة والاخبار المسيرة الزائفة. فالحدث الخارجي لا يبني الذات، والخبر المنشور لا يصقل الكيان. وحده الاسترجاع الذاتي.

-ان مجتمع اليوم يعيش ازمة في القيم والمعايير والبناء الاجتماعي المهدد بالتلاشي بفعل عدم التنسيق بين الوظائف والادوار وصعود الفردانية كنهج ليبيرالي، ومع تزايد المخاطر فان الاطر النظرية في علم الاجتماع، لم تعد بإمكانها تفسير ما يحدث من تغيير سريع وتحولات مفاجئة. فآليات الضبط الاجتماعي (المراقبة على السلوك) والتفاعل الاجتماعي (الممنوع بفعل الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي) لم يعدا بمكانهما من اداء دورهما في ضبط السلوك والممارسة الفردية من جهة ونقل الثقافة والقيم والتواصل بين الافراد والمجتمعات.

-ان الجائحة غيرت من نمط العيش والاسترزاق والتواصل مع الاخرين، انها تقضي على العلاقات وجها لوجه، تخلق العزلة والوحدة الفردية.

- استمرار الجائحة، تبعد الفرد عن الجماعية وتفكك الروابط التقليدية وحتى الروابط الحديثة، تتحول الى مدعاة الى الاستبعاد والتهميش الاجتماعي (خاصة رابط المشاركة الاختيارية).

-ان الاغلاق والحجر والمدخلات الجديدة البلاستكية ابعدت الانسان عن الدين والعبادات.

وفي الختام نقول ان الفيروس اخذنا بعكس اتجاهنا لأنه يستدعي عن طريق التمثلات او الذاكرة الجماعية أو الخيال، الرعب الجماعي للماضي: الطاعون والكوليرا والتيفوس(Hugues Lagrange.2020)، ويذكر الان توران (Alain Touraine) ، ان فيروس كورونا جعلنا نعيش اللامعنى، ويقول ليس لدينا فاعلون حيث لا وجود لحركة شعبوية ولا حركة عمالية، غياب المعنى، عياب الافكار، لدينا ألة بيولوجيا وفي الجانب الاخر لدينا أشخاص ومجموعات دون افكار دون قيادة ولا وجهة دون برنامج، دون استراتجية ودون لغة انه الصمت، ان زمن الازمة سيعيد تكوين الاحاسيس حول العقل والتواصل بمعنى، سيتم تشييد مجتمع قائم على الرعاية (Care)، الفيروس سيغير كل شيء، فتظهر عادات اجتماعية جديدة مع المزيد من البعد بين الافراد، سيظهر مجتمع الخدمات وفق تعبير الاقتصاديين، لكنه مجتمع الخدمات

بين البشر وسترفع هذه الازمة من شان فئة الرعاية وهناك احتمال ان تؤدي صدمة اقتصادية الى ردود فعل يصنفها الان توران في خانة الفاشية .اما ادغار موران(E. Morin) فيقول: " فستعلمنا ازمة كورونا العيش بعدم اليقين وستسرع العودة الى الإنتاج المحلي". ففي حوار اجراه معه فرنسيس لوكونت لفائدة صحيفة (CNRS) الفرنسية، فيذكر أنه يجب ان تعلمنا ازمة كورونا أن نفهم العلم بشكل أفضل وأن نعيش بعدم اليقين واعادة اكتشاف بشكل من الاشكال الانسانية. لن تتمكن جميع التأمينات الاجتماعية التي يمكن للفرد الحصول من أن تضمن عدم الاصابة بالمرض او أنك ستكون سعيد مع عائلتك، نحاول ان نحيط أنفسنا بالحد الاقصى باليقين لكن العيش هو التنقل في بحر من الشكوك من خلال جزر وارخبيلات اليقين الذي نشكل امداداتها... ان الجائحة احدثت كثير من الشروخ الاجتماعية وبينت هشاشة التكامل الوظيفي بين الانساق والمؤسسات الاجتماعية والسياسية وهو ما يهدد البناء الاجتماعي بالتلاشي. ويدفع الافراد الى مزيد من الاستهتار والتمرد وحتى العنف في واقع اجتماعي يحمل كثير من الثنائيات المتناقضة في تفسير الظواهر والاحداث حيث يهيمن فكر التقليدي مع الحدثي، اللجوء الى الطب الحديث والطب التقليدي، حب السلطة وكرهها في نفس الوقت، العنف مع السلمية، التسامح والبساطة مع الكراهية والعدوانية، والعنصرية.

-ان مفهوم المواطنة مفهوم نسبي جدا لحظات الهزات والكوارث والهزات الاجتماعية (مواطن الطوارئ).

-اتضح ان 5/1 مليار دخلوا عتبة الفقر، 200 مليون فقدوا الشغل، انها جائحة بالنسبة للفقراء وهي بذلك مسالة اجتماعية وليست مسألة صحية فقط كما يقول الخبراء. يتحدث م. مبتول[8] ، في ندوة بعنوان العيش في جائحة كورونا عن القلق الذي يؤدي للفراغ، يوميات الفرد الخوف من الاخرين، ظاهرة العلاقة مع القناع (masque)، ظهور السمنة كمشكلة اجتماعية وليس مرض، الجنسانية كعلاقة اجتماعية، تعاطي المخدرات كمشكلة اجتماعية وليس مرض، الحجر سجن وهو تعذيب ذهني مما يؤدي الى الانهيار، الارتداد العاطفي، التأنيب والجهل ظواهر من نتاج المجتمع خلال كوفيد 19.(بودشيشة 2021).

مراجع الموضوع

1-Patrick Peretti-Watel. (2000).sociologie du risque mensuel n° 113-fevrier 2001.www ://sciencehumaines.com/articleprint2.php ?lg6H1152.

2-بودشيشة احمد: أزمة وباء كورونا كحتمية لاعادة تنظيم المجتمع دراسة حالة المجتمع الجزائري، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي: ازمة كورونا والعالم قراءة للواقع واستشراف للمستقبل. جامعة بسكرة 26/25 ماي 2021.

3-بودشيشة احمد: انعكاسات الحجر الصحي زمن كوفيد-19 على الهابيتوس والحياة اليومية للفرد والأسرة والمؤسسات في الجزائر، دراسة ميدانية وفق المنهج النوعي. المجلة العربية لعلم الاجتماع. جامعة القاهرة –مصر-2022. قيد النشر)

3-Zygmunt Baumann, le présent liquide : peurs sociales et obsession sécuritaire (traduit de l’anglais par Laurent Buiy.

4-Le Breton. (1995) .la sociologie du risque , Paris : puf.

5-L.AGADEC.(1981) .la civilisation du risque , catastrophes technologiques et responsabilité sociales .Paris .seuil .
6-PERETTI-WATEL. P .(2000). Sociologie du risque .paris .Armand colin.
7-Veltz Pierre. (2000).le nouveau monde industriel .paris .Gallimard .
8-Giddens.A.(1991). Les conséquences de la modernité .paris .l'Harmattan .
9-Duclo.D.(1987) .la construction sociale du risque : le cas des ouvriers de la chimie face aux dangers industries .in revue française de sociologie .vol. XVlll, p :17-41.
10-Beck.U.(1992).risk society .towards a new modernity .londres .sage publication .
11-Beck .U.(1999).le Cœur de la modernité .le monde de débats . novembre .p : 12-15.
12-Barel .Yves .(1984) . la société du vide .paris .Ed .du Seuil.
13- Alain Le Griel (2004).Logiques spatiales dans la construction de risques. Les 16éme journées scientifiques de la société d'Ecologie Humaine .Bordeaux. décembre .
14Kermisch, C. (2012). Vers une définition multidimensionnelle du risque. VertigO - la revue électronique en sciences de l'environnement, Volume 12 Numéro 2 | septembre
URI : https://id.erudit.org/iderudit/1022537ar-

الموضوع الثاني: المخاطر الصناعية

***تمهيد:**

شهد العالم تطورا صناعيا ملفتا بدءا من الثورة الصناعية الاولى حدثت في 1850 والتي اعتمدت على طاقة الريح والماء في تحريك اللات والماكنات، تلتها الثورة الصناعية الثانية في بداية القرن العشرين مع ظهور الكهرباء حيث ظهر العمل المتسلسل (التيلورية والفوردية) ثم مع بداية النصف الثاني من القرن 20 وبالضبط 1980، ظهرت الثورة الصناعية الثالثة التي اعتمدت على ابتكار واستخدام وسائل الاعلام والاتصال(TIC) في العمل، وصولا الى الثورة الصناعية الرابعة 4.0 المسماة بثورة الذكاء الاصطناعي التي ظهرت بدءا من 2003 وتبرز من خلال اللجوء واستخدام الالية(automatisme) واستبدال الانسان في العمل بالألة والروبوتات (الذكاء الاصطناعي).

ان التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم وما صاحبه من تطور الصناعات، أفرز الكثير من الأخطار التي ينبغي على الأنسان معرفتها وأخذ الحذر والحيطة من الوقوع في مسبباتها. وليس هناك من يتمنى أن يصاب بحادث يفقده التمتع بما منّ الله به عليه من صحة وعافية وسلامة أعضاء، فقد يصاب بسبب قلة الاهتمام أو الإهمال ولو للحظات قليلة وهي كافيه لجعله يتألم لفترات طويلة قد تصل الى السنوات. ان أماكن العمل من ورش ومصانع ومختبرات تعتبر اليوم، مواقع غير ملائمة من حيث درجات الحرارة العالية والآلات الدوارة، والأجهزة الحساسة والتفاعلات السريعة، والمواد السامة. وهي كذلك مجمع للغازات والسوائل والمواد الصلبة.

الخطر الصناعي: يعرف الخطر الصناعي على انه حادث طارئ ينتـــج في مكان صناعي وينجـــر عنه عواقب وخيمة على العمال والسكان المجـــاورين وعلى جمـــال المحيـــط. ويمكن للأخطار الصناعية أن تتطور في كل مؤسســـــة صناعية وينتج عنها العديد من المشاكل التي تلحق الضرر بسيرورة العمل داخل المؤسسة بتأثيرات خطيرة. ان المنظمات تولد المخاطر من خلال المعلومات المتعلقة بالمخاطر

التكنولوجية انها تنشا من خلال محاولة خلق التوازنات المعقدة على المستوى الجماعي والفردي وحول المعرفة والدوافع وهي بشكل مباشر عمليات موجهة من طرف سلطات (الولايات او الاقاليم او الفاعلون على مستوى المناطق الصناعية) ومن خلالها يتصرف الفاعلون. يمكن تحديد الخطر الصناعي من خلال:

-وجود الانشطة الصناعية

ـالانشطة السكنية

-المصانع(sous-territoires-usines)، المنازل والمتاجر. وما الى ذلك بإقامة علاقات مع كيانات ذات الاهمية بلدية، دائرة، جهة حيث تكون الرقعة الجغرافية متصلة في إطار شبكة هذا ما سيجعل في المقام الاول تأثير عظيم على تنظيم التلاقي لهذه النشاطات حيث ان البعض منها تعرض عدم تماثل في العمل مثل مرور انبوب غاز جد مسمم على مدرسة.

1-التطور الصناعي وانتشار المخاطر الصناعية في المدن الكبرى:

ان التطور السريع للتكنولوجيا وحركة التصنيع ادت الى توسع المدن حيث ازداد تشييد واقامة المنشأت الصناعية والمركبات والمصانع حيث تتصل بكوابل التيار الكهربائي عالية التوتر المارة بجانب المناطق العمرانية، انابيب الغاز بحانب المدارس والعمارات، بناء المركبات الصناعية في المناطق العمرانية، توسع المناطق الصناعية في ضواحي المدن. تشير الاحصائيات المجمعة في الجزائر سنة 2000 الى ان هناك 14 مدينة وتجمع عمراني شيدت بالقرب من مناطق صناعية او تمر عليها تيارات كهربائية ذات التوتر العالي. تزايد مخاطر اماكن ردم النفايات وحرقها، مصانع توليد الطاقة الكهربائية المائية او النووية. كل هذه الظواهر تهدد الانسان في حياته وكذا البيئة والنبات والحيوان، ونستعرض باختصار اهم هذه المخاطر الصناعية.

1-1-المخاطر الفيزيائية: الحرارة، الرطوبة، البرودة، نوع الاضاءة، الضوضاء، الضغط الجوي وهذه العوامل زيادتها او انخفاضها يؤدي حتما بالأضرار بصحة العمال.

1-2 -المخاطر الهندسية (مخاطر الكهرباء وانواعها لكهرباء التيارية أي الدينامية والكهرباء الاستاتيكية) وتؤثر المخاطر الكهربائية بطريقتين: مخاطر تؤثر على الإنسان ومخاطر تؤثر على المنشآت والمواد

1-3-المخاطر الميكانيكية: وهي كل ما يتعرض له العنصر البشري في مكان العمل من الاصطدام او الاتصال بين جسمه وبين جسم صلب.

1-4-المخاطر الناتجة عن اعمال الهدم والحفر والبناء والانشاءات الهندية المدنية

1-5-المخاطر الكيمائية: الغازات والابخرة، الاتربة، السوائل) تعتبر المواد الكيميائية من اشد وخطر ما يواجه الانسان. فالمواد الكيماوية قد تتواجد على شكال سائلة وغازية وصلبة وقادرة على النفاذ الى جسد الانسان بسرعة فالبعض منها ليس لها طعم ولا لون ولا رائحة مما يصعب اكتشافها والاحساس بها وتؤدي تأثيره الى تلف الرئة وتسمم الدم.

2-علاقة الفرد بالمؤسسة الصناعية (مقاربة مأسسة الخطر) :

يكفي ان يعرف سكان المحاذين للمصنع او المنطقة الصناعية خطر سابق حتى تتجمع لديهم الشكوك الممكنة حول الخوف من حدوث نفس الخطر في اي لحظة. ان المنشأة الصناعية بالرغم من يقينها وامتلاكها لأدوات السلامة والامن الصناعي الا انها تفتقد الى اليقين في مجال السلامة ومنع الاخطار فالأخطار، كما سبق الاشارة اليه غير مرئي غير محدد ولا تستطيع المؤسسة (مثال سوناطراك سكيكدة) تقديم كل الضمانات لقاطني المحاذين لها (سكان منطقة بوعباز وحمادي كرومة بمدينة سكيكدة تنتابهم مخاوف من تكرار الانفجارات في مركب سوناطراك للمحروقات المشابهة لتلك التي حدثت في 2004 و2006). ان مؤسسة سوناطراك والمنطقة الصناعية حمادي كرومة بسكيكدة هي جزء من جغرافية الاخطار بسكيكدة.

3-المخاطر المحيطة بمدينة سكيكدة نموذجا

3-1-مخاطر مركب مصفاة البترول بسكيكدة (نماذج ميدانية): تحظى ولاية سكيكدة بنشاط اقتصـــادي هام فهي تحتضن أكبر مصفاة بترول في الجزائر وإفريقيا تابعة للشركة الوطنية سوناطـــراك، بالإضافة إلي ميناء تجاري و استراتيجي هام. وقد تتحول هده النشاطات الاقتصادية ولاسيما منها البيئية إلي مخاطر شتى على سكان مدينة سكيكـــدة مما يجعلهـــم يعيشون في هلع وخوف من هذه المخاطر. يرجـــع الكثيـــر من الخبراء والمختصين في الشؤون الصناعية بالمؤسسة البتروكيمياوية بالمنطقة الصناعية بالولاية السبب الأول في الانفجارات التي تحـــدث من حين لآخر والحرائق من وقت إلى آخر بمصانـــع البتـــرول والغاز يعود بالدرجة الأولى إلى قدم التجهيـــزات البتروكيمياويـــة والصناعيـــة المتواجدة على مستوى المنطقة الصناعية ، كما ان نقص الصيانة على مستوى العديد من الوحدات الصناعية بالمنطقة يساهم في تكرار الحوادث من انفجارات وحرائق، فالمشهد الرهيب الذي حدث في شهر جانفي من سنة 2004 والذي أدى إلى وفاة وحـــرق ما لا يقل عن 27 عاملا وإصابـــة أكثر مـــن 100 عامل آخر بجروح من الدرجة الثالثة منهم من تعرض للتشويه ومن تعـــرض للإعاقة ومنهم من مازال يعاني مـــن آثار الحرائق إلى يومنا هذا، هذا الأمر الخطير حول منطقة سوناطراك والمناطق المجاورة لها منطقة خطرة من شأن الخطر أن يحول الولاية برمتها إلى دمار في أي لحظة ، وقد أفرزت هذه الوضعية الخطيرة حينها العديد من ردود الفعل من قبل سكـــان المنطقة، فمنهم من قرر الرحيل إلى ولايات مجـــاورة وإلى غير رجعة ومنهم من فضل الرحيل إلى أقصى الولايـــة الغربية ومنهم من بقي يراوح مكانه في انتظار مـــا قـــد يحـــدث بين اللحظـــة والأخرى. تحقيقات كثيرة ومتنوعة باشرتهـــا المؤسسة الأم سوناطراك لبحث أسباب هذه الانفجارات والحرائق ومحـــاولة القضاء عليها. و كمثال على ذلك بتاريخ 01 نوفمبر 2006، حالـــة من الهلع والخوف الشديدين التي عاشها سكان مدينة سكيكدة جرّاء انبعاث روائح الغاز الطبيعي في العمارات

والمؤسسات والإدارات وحتى في الهواء الطلق والذي يعود إلى مادة T.H.T التي ضختها مؤسسة سونلغاز في قنوات إيصال الغاز الطبيعي، بعد التسرّب الذي طال القناتيـن الرئيسيتين الناقلتين للغاز اللتين تموّلان أحياء المدينة وذكر مصدر مسؤول بسونلغـــاز أنداك أن حادث التسرّب تسببت فيه مقاولة لأشغال الطرق كانت بصدد إنجاز أشغال حفر بمحـــاذاة القناتين الناقلتين للغاز على مستوى محوّل الطـــرق عند المدخل الشرقي للمدينة وبمحاذاة مجمّع سوناطراك، وأكد المصدر وقتها أن القناتين تمّ تجديدهما وتغيير مكانهما منذ مدّة قصيرة فقط.

3-2-مخاطر ميناء سكيكدة: قد تحدث مخاطر في ميناء سكيكدة جراء تخزين حاويات لمواد حساسة او استيراد حاويات لمواد كيماوية متفجرة، تعتبر خطر كبير يهدد امن المواطنين و المنشـــآت السكانية والاقتصادية المجاورة ,ولهذا فكل الحاويات التي تحتوي على مثل هاته المواد الخطيـــرة لا تخزن ولا توضـــع في الميناء لمدة طويلة فلديها إجراءات خاصة لنقلها تفاديا لحدوث أي طارئ.

3-3-المخاطر البيئية في مدينة سكيكدة: يعيش سكان مدينة سكيكدة حالة خوف وهلع في فصـــل الشتـاء نتيجة فيضانات تحدث في بعض الأحياء ,بسبب عدم تجديد شبكات صرف المياه وعدم صيانتها دون مراعاة الجانب التقني والقانوني لإنشاء هذه المصارف , هذه العـــــوامل المؤدية إلي حـــدوث فيضانات كارثية خاصة عند تهاطل أمطار غزيرة, حيث اصبـــح هاجس يهـــدد سكـــان مدينـــة سكيكـــدة خاصـــة الأحياء 500مسكـــن,و700مسكـن,ومرج الديب...وهدا سبب في هلاك السكان نتيجة التهاون من طرف المسؤولين.

<u>*خلاصة: توصيات واقتراحات ميدانية لتجنب المخاطر الصناعية في سكيكدة</u>

1_حفظ المواد الكيماوية والمواد القابلة للاشتعال بعيدا عن أماكن تجمع العمـــال باعتبارهـــا مصدر خطر حقيقي على المصانع والمنشئات والعاملين فيها.

2_تفعيل مفهوم السلامة المهنية داخل المصانع والمنشئات وذلك بإيجـــاد مشرف للسلامـــة المهنية بحيث يقوم بمتابعة متطلبات السلامة التي من شأنها ان تحد الكثير من الحوادث.

3_توفير المهمات الوقائية التي تغطي جميع الجسم تقريبا حيث يعتمد كل نوع من هذه المهمات على طبيعة المخاطر الموجودة في بيئة العمل.

4_توفير صندوق إسعافات أولية في مواقع العمل من اجل التعامل مع الإصابات البسيطة وبصورة سريعة. ودائما تبقى هذه المخاطر تهدد سكان مدينة سكيكدة، لدا يجب على المسؤوليـــن توخي الحذر والحيطـــة من اجل حماية امن المواطـــن ولا يمكن دلك إلا باتخاذ التدابير الوقائية اللازمة وفي حينهـــا مع ضرورة نشر التوعية بين الموظفين والمواطنين.

مراجع الموضوع

-جريدة لشروق: تجمعات سكنية في فوهة خزانات الوقود وانابيب الغاز .2008/07/19 متوفر على الرابط: https://www.echoroukonline.com
https://www.annasronline.com/index.php/2014-08-25-12-15-24/2015-09-23-21-25--42/11380-2015-05-24-00-12-28
-سماتي الطيب، حوادث العمل والامراض المهنية في التشريع الجزائري، دار الهدى، الجزائر .2003 متوفر على : https://laplace7.com/produit تاريخ الدخول 2022/02/25
-مباركي بوحفص، العمل البشري، دار الغرب، ط2، وهران ،2004.
-مرازقة شرف الدين ودريد عمر زعيمش: مصادر المخاطر لدى العمال المهنيين لدى شركة سونلغاز، دراسة ميدانية بمديرية توزيع الكهرباء والغاز للشرق سكيكدة وحدة الاستغلال نموذجا، مذكرة ماستر تخصص تنظيم وعمل، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة سكيكدة ، 2020. متوفرة على الرابط:
https://drive.google.com/file/d/1FhNT8cz7nJ5euwTP5CoDxq61pvXkvybQ/view?usp=sharing

الموضوع الثالث : حوادث العمل بين الاسباب والتفسير

***تمهيد**

ان مشاكل العمل كثيرة معقدة ومتكررة واهمها، مشكلة حوادث العمل. هذا الموضوع اخذ قسط كبير من الاهتمام بين الاختصاصيين من اطباء ومهندسين وارغومنوميين وسوسيولوجيين ونفسانيين واقتصاديين، ودراساتهم وبحوثهم ساهمت الى حد كبير في الكشف عن أهم الأسباب التي من شأنها ان تقود إلى الوقوع في حوادث العمل داخل المؤسسات الصناعية على اختلاف نشاطاتها وحجمها وبغية تفاديها. فعندما ترتفع نسبة الحوادث في العمل بقدر ما تتكبد الشركات والمؤسسات الخسائر لما تخلفه من خسائر بشرية ومالية وهده مسائل تعيق التطور الإقتصادي والفعالية وتضعف معنويات الموارد البشرية والهيئة المسيرة. يقدم هذا الموضوع مفاهيم اصطلاحية ثم نستعرض أسباب حوادث العمل مجموع النظريات التي عالجت ظاهرة حوادث العمل وقدمت تفسير؟

1-اطار مفاهيمي

الحادث المهني: يقصد به تلك الحادثة (الأصابة) الناشئة من القيام العمل فتسبب بإصابة مميتة او قد غير مميتة .مثلا الوقوع من ارتفاع م او لمس الآلات متحركة. وفي موسوعة الطب والصحة والامن تعرف الاصابة على انها حادث غير متوقع يؤدي الى احداث ضرر او جرح في كل ظرف من ظروف الحياة العملية ، وترجع معظم – ان لم تكن كافة الاصابات الى عناصر مادية، بينما يرجع جزء منها الى اجهاد انساني وبحسب احصائيات منظمة العمل الدولية فان الحوادث المهنية والامراض المهنية المتصلة بالعمل تؤدي الى وفاة أكثر من 2.3 مليون شخص في السنة منها أكثر من 350000 حالة وفاة ناتجة من الحوادث المهنية وزهاء مليون حالة وفاة من الامراض المتصلة بالعمل ، بالإضافة الى هذه الوفيات ، ولكن هذه الارقام لا تعكس الحقيقة وان كانت صاعقة من ألم ومعاناة القوى العاملة وعائلاتهم على المستوى العالمي أو الخسائر الاقتصادية العالمية المترتبة على المنشآت والتنظيمات(منظمة العمل الدولية.2015) .

الاصابة: هي ضرر مادي لنسيج الجسم ينجم عن حادث او خطر مهني. إن استراتيجية علاج هده المشكلة ودراستها يتطلب أولا توضيح معنى ودلالته "حادثة العمل" "ويجمع المؤلفون عن تعريف الحادث مفاده. "حادثة العمل" هي إصابة يتعرض لها العامل مما يؤدي إلى تعطل النشاط المبذول وما يترتب على ذلك من خسائر مادية ومعنوية للعامل والمؤسسة على حد سواء". ويعرفها ويسلي: "بأنها الفشل الذي لا يحقق التوقع الظاهر او الكامن للأمان أثناء العمل" (عبد الرحمن العيسوي،1978، ص195). فالإصابة، يعرفها المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية الإصابة بأنها تكون بسبب العمل بشرط ان لا يكون قد حدث عمدا او نتيجة خطأ جسيم متعمد يفضي إلى عجز مؤقت او دائم او وفاة وتشمل كل ما يمكنه ان يصيب الفرد في طريقه إلى مكان عمله (صبحي محمود متولي،1970 ص 27). وفي موسوعة الطب والصحة والامن تعرف الاصابة (حادثة العمل) على انها حادث غير متوقع قد يؤدي الى احداث ضرر او جرح في كل ظرف من ظروف الحياة العملية وترجع معظم –ان لم تكن كافة الاصابات الى عناصر مادية، بينما يرجع جزء منها الى اجهاد انساني. يمكن اعتبار التخريب الانتقامي_الذي يقوم به العمال الساخطين والمتذمرين كشكل من اشكال المقاومة من تخريب للآلات والمعدات ووسائل العمل كونه حادث، يرى أحمد عزت راجح «أن التخريب الانتقامي لا يعلمه إلا من قام به ومع ذلك فهو يعتبر حادث عمل (أحمد عزت راجح 1971 ص 518)

الجرح: هو انقطاع استمرارية نسيج الجسم او فتحة في الجلد. كل جرح هو اصابة ولكن الاصابات ليست كلها جروحا.

الجانب التشريعي: خصص قانون العمل الجزائري حيزا لحماية العمال والامن الصناعي والوقاية من حوادث العمل والامراض المهنية من المادة 25 الى 66 خصص لوضع استراجيات العملية والاجرائية لتدابير الامن والوقاية في العمل، كما تعتبر مصالح الضمان الاجتماعي الجهاز الثالث الذي يتكفل بصحة

العامل بعد قانون العمل والمؤسسة المستخدمة. المصاب مهنيا يعامل كالمريض المهني من الناحية القانونية

2-أسباب حوادث العمل:

لكل سلوك سبب والسلوك المؤذي إلى الحوادث ليس استثناء لأنه لا سلوك بدون دافع والاستقصاء الدقيق لأسباب الحوادث. ومن خلال التحليل العام لأسباب الحوادث تبين لنا ان هناك فئتين شائعتين هما:

-الظروف الخطيرة في بيئة العمل: فالظروف الخطيرة تتضمن بعض مظاهر البيئة المادية التي تهيئ لحدوث حادثة او تجعل وقوعها محتملا مثلا عن هذه الظروف؛ وضع الآلات على نحو غير منتظم والإضاءة الرديئة والآلات المتحركة التي تترك دون حراسة او مراقبة. كدلك وجود أرضية مكان العمل مبتلة بالمياه والشحوم مما يسهل الانزلاقات والسقوط الحر. (حمدي ياسين 1990، ص،196)

- الأفعال الخطيرة (السلوكات غير الآمنة): أما الأفعال الخطيرة او السلوكات غير الآمنة فتتمثل في أنماط السلوك التي تؤدي إلى وقوع الحوادث أو الفشل في أداء العمل الذي ينتج عنه وقوع الحوادث مثلا عن هده الظروف: تحريك آلة أو الاصطدام بها حيث تسقط على العامل فتصيبه. او تسقط على ألة اخرى فتدمرها (أحمد عزت راجح 1965، ص،354) وقد تتفاعل الظروف الخطيرة مع الأفعال الخطيرة في بيئة العمل على نحو ما بحيث تقع الحادثة نتيجة لها. ومن الممكن ان تقع الحادثة بسبب عدم الظروف غير الآمنة او عدد من السلوكات غير الآمنة. (عبد الفتاح محمد دويدار.2003 ص 202). كدلك هناك أسباب عديدة ممكنة مثل الرؤية الخاطئة والمرض والقلق. إضافة إلى ضعف التآزر العضلي والنقص في معرفة طرق أداء العمل وما شابه ذلك وكل هذه عوامل إنسانية وإذا استطعنا أن نفهم العنصر الإنساني المسؤول عن العمل الخطير. فإننا نصبح قادرين على القيام بعمل إيجابي. فإننا نستطع حذف العامل المسبب بواسطة التدريب أماإذا كان السبب مثلا، ضعف البصر فقد يعالج الموقف بوضع نظارة طبية. أما إذا كان العنصر الإنساني غير قابل للتصحيح فإنه يمكن نقل العامل من عمله وتكليفه بعمل في منصب اقل خطرا او ضرارا.(عبد الرحمن العيسوي 1990، ص 155). وهناك من صنفها الى:

-أسباب شخصية: (الذكاء، الدافعية، الخبرة، الحالة الوجدانية والانفعالية، العوامل اللاشعورية مثل كراهية العمل والتهرب من المسؤوليات، الانتقام من أصحاب السلطة، لوم الذات وعقاب النفس) كذلك نجد أن مضطربي الشخصية من العمال يميلون الى البحث على المشكلات واختلاف المتاعب الصحية والمهنية والمالية لأنفسهم والمحيطين بهم، فهم يجدون اللذة في ايذاء الاخرين وايذاء أنفسهم

-الظروف الفيزيقية (الحرارة، الاضاءة، الضوضاء، التهوئة)

-المتغيرات الديموغرافية: الجنس حيث أن الاناث أكثر تعرضا للحوادث من لرجال حسب "Anstasy" ، السن ، حيث أن الحوادث تقع عامة بين 17 و28 سنة ، ثم طبيعة العمل ، تكييف تصميم الالة ، تغيير فترات العمل والحوادث كما ذكرنا سابقا.

- العلاقات الاجتماعية في بيئة العمل (التجانس، التواصل الاجتماعي)

-الادمان على الخمر والمخدرات.

3-قياس معدل وقوع الاصابة:

عدد الاصابات المسجلة بسبب والتي تنتج عنها الاضرار **1 X مليون /** عدد ساعات العمل المتاحة

-يمكن حساب عدد ساعات العمل المتاحة لدة سنة مثلا كما يلي :

عدد العمال X عدد ساعات العمل الاسبوعية X عدد ساعات العمل في السنة

-قياس شدة حوادث العمل: وتقيس حجم الاضرار وجسامتها وتحسب كما يلي:

عدد الايام المفقودة X1000/ايام العمل X ساعات العمل اليومي X عدد العاملين

-قياس تكرار حوادث العمل: ويستخدم هذا المعدل من أجل معرفة معدل تكرار وقوع وحدوث كل حادثة وهذا يتطلب بالتالي ضرورة تصنيف الحوادث من أجل حساب تكرار كل منها على حدى ويتم حساب معدل تكرار الحوادث كما يلي:

عدد مرات حدوث الاصابة التي ينجم عنها ضرر 1 X مليون / عدد ساعات العمل

4-النظريات المفسرة لحوادث العمل: إن خطورة حوادث العمل وما تسببه من خسائر مادية وبشرية ادى إلى ظهور عدة نظريات تفسر اسباب هده الحوادث قد تتفق بعضها وتختلف اخرى في التفسير المناسب لحوادث العمل ومن هده الرؤى العلمية نذكر:

4-1ـــنظرية الضغط والتكييف: العمال الذين يقعون تحت ظروف ضغط وتوتر يكونون أكثر عرضة للحوادث هده النظرية تؤكد أهمية طبيعة بيئة العمل ومناخ العمل كعامل أساسي محدد للحوادث والإصابات المهنية وهي تشير إلى التكيف العادي للضغوط الناتجة عن الظروف الوقتية كارتفاع درجة الحرارة ومرض العامل او الضغط الناتج عن الإفراط في ال خمور(W.A.Keer.1976. 07)

4-2-النظرية الطبية: مضمون هده النظرية ان الشخص الذي يميل إلى الوقوع في الحوادث غالبا ما يعاني من أمراض واختلالات جسمية او عصبية وأن هده الأمراض هي التي تؤدي به للوقوع في الحوادث والإصابات (سليم نعامة.1991، ص27) ترى ان العمال الذين يميلون الى الوقوع في الحوادث غالبا ما يعانون من امراض جسمية او عصبية.

4-3-النظرية الاجتماعية: البيئة السيئة العامل تجعله يقع في الحوادث، ربطت حوادث العمل التي يتعرض لها العامل بظروفه الإجتماعية غير الملائمة. فالحالة الإجتماعية الصعبة للعامل المتمثلة في مشاكل مرتبطة بالسكن والأجرة وبالتالي تولد حالة من الانفعالات والاضطرابات المستمرة والتي يتفاعلها مع ظروف العمل الفيزيقية والتنظيمية تكون سبب في وقوع حوادث (حمدي ياسين200.1990).

4-4-نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد أن التورط في الحوادث ما هو الا تعبير عن الصراعات العصابية واسباب لاشعورية كالهفوات

4-5-النظرية الوظيفية: هناك أسباب عديدة، عوامل مرتبطة فيما بينها تؤدي الى الوقوع في الحوادث. وأكدت النظرية على اسبقية العوامل الانسانية والتنظيمية في وقوعها.

4-6-نظرية الميل لاستهداف الحوادث: هده النظرية تعتبر من أقدم النظريات لتفسير الحوادث من ناحية السيكولوجية ومن أكثرها شيوعا، فالأفراد الذي يرتكبون الكثير من الحوادث بصورة متكررة يطلق عليها اسم "مستهدف الحوادث" والسبب في ذلك وجود بعض السمات الوراثية الخاصة لأنهم يقحمون أنفسهم في السلوك الخطير أي القابلية للحوادث. وقد يكون ذلك لإشباع بعض الدوافع داخل الفرد نفسه(عبد الرحمن العيسوي 1990. 276).

4-7-نظرية الحرية والأهداف واليقظة: تعتبر الحادثة وفقا لهده النظرية سلوكا عمليا رديئا. أي ناتجة عن بعض السلوكات السيئة التي تحدث في بيئة سيكولوجيّة غير مشجعة. حيث لا يلتقي الإنسان المكافأة على عمله. فكلما كان المناخ الصناعي غني بالفرص السيكولوجية والاقتصادية كلما كان سلوك العامل خاليا من الحوادث. فالمناخ النفسي الذي يوفر للعامل المكافأة والجزاء على ما يبدله من جهد فيجب ان يوفر هذا المناخ للعامل فرص وضع الأهداف القريبة والبعيدة المدى على ات تكون ممكنة التحقق. إدن فالظروف السيكولوجية والاقتصادية الصحية تشجع العامل على اليقظة والانتباه والحذر) عبد الرحمن العيسوي.1978. 107).

4-8-النظرية القدرية: هناك عامل سعيد وهناك عامل تعيس، هده النظرية مفادها أن الناس يقعون على طرفي خط. أحدهما عند طرف السعادة والآخر عند طرف التعاسة فالسعيد له حصانة من الإصابات والحوادث والشقي محروم من هده الحصانة وانه يميل للوقوع في الحوادث (حمدي ياسين.1990.200).

4-9-نظرية علم النفس التجريبي: ترى هاتيه النظرية ان للحوادث اسباب مادية يمكن ملاحظتها وقياسها فالاختلاف السمعية او البصرية للعامل يمكن أن تؤدي إلى الوقوع في الحوادث كما أن الضوء المبهر. عدم ضبط الإطارات أو صغر سن العامل وخبرته وما إلى ذلك من متغيرات تجريبية يمكن تؤدي إلى وقوع الحوادث. (حمدي ياسمين .1990. 200)

خلاصة

إن الحوادث من أخطر الظواهر التي تواجه المسؤولين في شتى مجالات الحياة وتزداد خطورتها تبعا لتطورات وتعقد ظروف المجتمع وتعبر بأنها ظاهرة متفشية ولا يمكن الحد منها بصفة كلية طالما أن الأسباب واردة والصحة موجودة والإنتاج متواصل. تكاليف وأعباء على المؤسسة (فقدان الارواح من العاملين، التغيب، دوران العمل، سوء نوعية المنتوج، فروقات الانتاجية. امراض مهنية.

_مراجع الموضوع

-أحمد عزت راجح(1971)، علم النفس الصناعي مصر.

-صبحي محمود متولي(1970). شرح قانون التأمينات الإجتماعية ونظامها في المملكة العربية السعودية(ط2)، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية.
-عبد الرحمن العيسوي(1965). علم النفس والإنتاج. مؤسسة شبيباب الجامعية. مصر.
-عبد الرحمن العيسوي (1978). سيكولوجية العمل والعمال. دار الراتب الجامعية. لبنان
-سليم نعامة(1991)، مشكلات العمل والإنتاج في المؤسسات الصناعية. دار عكرمة للطبع والنشر. سوريا.
-حمدي ياسين وآخرون(1990)، علم النفس الصناعي والتنظيمي بين النظرية والتطبيق (ط1). دار الكتاب الحديث، الكويت.
-عباس محمود عوض. (1985)، حوادث العمل في ضوء علم النفس، دار المعارف. مصر.
-عبد الفتاح محمد دويدار(2003). أصول علم النفس المهني وتطبيقاته. دار النهضة العربية. لبنان.
-Bernard Mottez(1976) : la sociologie industrielle, 2ieme Edition proceeding. New York.

- منظمة العمل الدولية، (2015)، تقرير حول التحقيق في الحوادث والامراض المهنية، ط1.

الموضوع الرابع: الأمراض المهنية:

***تمهيد**

ان وضع تعريف للأمراض المهنية امر يعتبر بالغ الصعوبة، اذ انه في الكثير من الحالات يصعب طبيا وضع خط بين الامراض المهنية والامراض الاخرى. فالمرض المهني هو الذي ينشا عن مباشرة في العمل وهو عبارة عن اصابة جسمانية تقع بسبب العمل ولكنها لا تنشأ من حادث فجائي بل يترتب على طبيعة العمل خلال فترة من الزمن (محمد علي مراد: التأمينات الاجتماعي في البلاد العربية. ص 53). المرض المهني هو المرض الذي يصيب العامل نتيجة تعرضه بحكم عمله لبعض العوامل الضارة التي تعتبر جزءا من طبيعة العمل، هذه العوامل الضارة لا توجد الا في بيئة العمل ومن ثم فان الامراض التي تنشأ عنها لا توجد الا بين العاملين المعرضين لها. ولا بد من وضوح العلاقة بين العامل المسبب وبين المرض حتى يمكن اعتبار المرض مهنيا وعلى ذلك فان اصابة أحد العاملين باي من الامراض الشائعة اثناء فترة عمله في مكان ما لا يعتبر مرضا مهنيا ما لم تكن هناك علاقة مسببة مباشرة واضحة بين المرض وظروف العمل. فالأمراض المتعلقة بالعمل هي مجموعة من الامراض متعددة الاسباب وتساهم طبيعة العمل بشكل كبير في احداثها مثل مرض ضغط الدم ... فهذا المرض ينتشر بين العاملين في المهن الادارية العليا والوظائف ذات العمل الذهني أكثر من غيرها.

التعريف الاصطلاحي والفقهي: عرفه المشرع الجزائري في المادة 03 من القانون 19/89، تعتبر كأمراض مهنية كل أعراض التسمم والتعفن والاعتلال التي تعزى الى مصدر وتأهيل مهني. فمن خلال هذا التعريف الذي ابداه المشرع الجزائري نجد انه قد جنب الفقه والقضاء عناء البحث عن تعريف يحدد مميزات المرض المهني، الا أن قوانين لعض الدول كمصر وفرنسا لم تضع تعريف للمرض المهني وتصنف الامراض التي تعتبر مهنية في جدول على سبيل الحصر فيه نوع المرض والعمليات والاعمال

المسببة له بحيث من ثبت لديه حالة منها تعتبر اصابة عمل أي مرض مهني يتوجب على الضمان الاجتماعي تعويضه عنه. اما التعريف الفقهي فقد حدد عدة تعريفات منها: مرض سببه عمل دائم يظهر خلال مدة معينة قد تكون في مدة العمل أو الفترة المحددة قانونا. قد يكون سببه تعفنا في مكان العمل أو أي سبب أخر بشرط أن يكون مرتبط بالعمل (G. Gruillot. p255.D).

1-انواع الامراض المهنية:

1-1-**جسمية وعضوية** مثل فقدان السمع، السرطان، الام الظهر، الام الرأس، الحساسية والربو، سرطان الرئة، الالتهاب الكبدي، السل، الارتجاج. ان الامراض المهنية المحصاة في الجزائر عددها 85 مرضا مهنيا واخرى غير محصية مثل سرطان المثانة والالم الظهر والمفاصل والعضلات واضطرابات العمود الفقري التي تسبب فيها الذبذبات.

1-2-نفسية عصبية: الاكتئاب، الانهيار العصبي، الوسواس، القلق.

2-الأمراض المهنية الجديدة غير المصنفة وتحديات الاتفاق حولها:

اعتبر المختصون في طب العمل أن الأمراض المهنية التي تصيب العامل الجزائري تختلف باختلاف نوعية العمل، لكن خطورتها تكمن في أنها قد تظهر بعد مدة طويلة عن إصابة العامل التي قد تمتد إلى عشرين سنة وهو ما يشكل عبئا صحيا وماديا واجتماعيا على العامل الجزائري. تسجل الجزائر حوالي 900 إصابة سنويا بأمراض مهنية مختلفة على المستوى الوطني. أن هذا العدد المسجل لا يعكس الواقع، فانه من المرجح أن يكون عدد الإصابات بالأمراض المهنية أكثر من ذلك بكثير ويرى المختصون أنه من الضروري التكفل بالأمراض المهنية على غرار الدول المتقدمة لأن الوقاية منها دليل على صحة العامل والمؤسسة ويجب تعزيز الطب الدوري الوقائي والذي هو حق من حقوق العمال تتكفل به الهيئة المستخدمة لضمان القدرة على العمل. فأغلب الأمراض لا تكتشف إلا بعد 20 سنة

أن قائمة صندوق الضمان الاجتماعي للأمراض المهنية والمتضمنة 85 مرضا مهنيا، غير كاملة لأنه توجد أمراض أخرى تصيب العمال غير مسجلة في هذه القائمة. فعلى سبيل المثال بعض أنواع السرطان وفي مقدمتها سرطان المثانة الذي يصيب عددا كبيرا من العمال، كما توجد أمراض مهنية أخرى غير مسجلة في القائمة مثل آلام الظهر والمفاصل والعضلات واضطرابات العمود الفقري التي تتسبب فيها الذبذبات الفشل الكلوي. أن التصريح بالأمراض المهنية يسهّل القيام بدراسات للوقاية منها والتكفل بها جيدا. وان ينبغي ضرورة توسيع قائمة الأمراض المهنية من طرف صندوق الضمان الاجتماعي وإدراج تلك التي تصيب الظهر، و ضرورة تعزيز تفتيش العمل لأن العديد من المؤسسات لا تحترم القوانين السارية المفعول.

3-أمثلة من الأمراض المهنية التي تصيب فئات عمالية ومهنية في الجزائر:

أن فقدان السمع يؤثر على نسبة كبيرة من العاملين في الجزائر فهو يشكل أكثر من 60 بالمائة من الأمراض المهنية في الجزائر التي تسببها الضوضاء. وهو يصيب فئة كبيرة من العمال في الجزائر خاصة المتواجدين في ورشات البناء الكبرى والموانئ وغيرها من الأماكن التي يكثر فيها الضجيج الذي يؤدي التعرض لمستويات معينة منه على فترات طويلة الى فقدان السمع. وأصبحت الضوضاء في الوقت الراهن من المشاكل التي تواجه الصناعة بشكل عام، وقد انعكست آثارها سلبيا على الحالة النفسية للعامل من جهة وعلى قدرته على السمع من جهة أخرى. لقد ثبت من خلال التجارب والأبحاث المخبرية أن للضوضاء أثرا كبيرا على مقدرة العامل على السمع. وقد تؤدي الضوضاء الشديدة المستمرة إلى فقدان العامل للسمع أحيانا، ولهذا ازداد الاهتمام باستخدام واقيات الأذن سواء كانت عن طريق سد قناة الأذن باستخدام مواد مختلفة كالقطن، أو استخدام الواقيات التي تربط على الأذن بشكل جيد، حيث تؤدي إلى التقليل من مخاطر الضوضاء إلى أدنى حد ممكن. كما تصيب العامل الجزائري أنواع أخرى من مخاطر العمل مثل التعرض للضوء الإشعاعات التي قد تؤدي إلى بعض السرطانات، الاهتزازات التي قد تؤدي إلى مشاكل في تروية الدم للمناطق المعرضة في الجسم مثل اليد أو إلى أوجاع مزمنة في منطقة الظهر. كما يمكن للعامل ان يتعرض لأنواع أشد خطورة مثل المخاطر الكيميائية التي تنتج عن استنشاق مواد كيميائية على شكل أبخرة، غازات، أتربة أدخنة، أو من ملامسة الجلد لهذه المواد وتعتمد درجة الخطورة للتعرض للمواد الكيميائية على درجة تركيز المادة، ومدة التعرض لها والملوثات الكيماوية تكون في الهواء أما على شكل مواد صلبة مثل الأتربة والأدخنة والألياف أو على شكل غازات وأبخرة، ويؤدي التعرض لها إلى أمراض مختلفة من الحساسية والربو وبعض السرطانات كسرطان الرئة والغشاء المحيط بها تنجم في العادة عن دخول الميكروبات المختلفة لجسم الإنسان من فيروسات وبكتيريا وطفيليات وغيرها. أما أصحاب المهن المعرضون لهذا النوع من المخاطر فهم العاملين بالمعامل، والمزارع، والحقل الصحي وتتنوع الأمراض حسب نوع الإصابة. فهناك الالتهاب الكبدي، والسل. أما المخاطر الميكانيكية التي يتعرض لها العامل نتيجة تشغيل الآلات المختلفة أو حمل أوزان بطريقة خاطئة، تؤدي إلى الإصابة بآلام عضلية مختلفة وأوجاع في المفاصل. (سهام حواس جريدة الشروق الجزائرية 2014/03/10.). وهكذا ترفض منظمة العمل الدولية بشدة المفهوم القائل إن "الأمراض والإصابات "جزء من العمل "، وتلح على أن نجاح أهداف العمل الآمن، تعتمد بقوة على تعبئة أنصار الصحة والسلامة المهنية وخبرائها من حول العالم. لذلك، يجب أن تتعاون الحكومات ومنظمات أصحاب العمل والعمال من أجل القضاء على المخاطر المهنية والتنسيق مع الجهات المعنية بالصحة والسلامة المهنية. في الشأن ا الوطني يلاحظ الافتقار في التشريع الجزائري

إلى أحكام شاملة ومفصلة عن الصحة والسلامة المهنية وكذا عدم إشراك الهيئات الاستشارية الثلاثية الخاصة بالصحة والسلامة المهنية في عملية صنع القرار حول المسائل ذات الصلة، والملاحظ أن الجزائر تعاني من نقص في الخبرة المحلية في مجال الصحة والسلامة المهنية؛ فعدد الخبراء والمفتشين في مجال الصحة والسلامة المهنية قليل جداً مما يصعب تنفيذ برنامج الصحة والسلامة المهنية بنجاح (خالدي محمد .2016). وفي هذا المجال نستعرض جوانب تغطية الصحة والسلامة المهنية والجوانب التي لا تغطيها التشريعات الجزائرية وهو ما يظهر في الجدول الاتي:

جدول رقم 2 يوضح تغطية الصحة والسلامة المهنية في التشريعات الجزائرية مثال

جوانب الصحة والسلامة المهنية التي تغطيها التشريعات	جوانب الصحة والسلامة المهنية التي لم تغطيها التشريعات
1-الوقاية الصحية والسلامة المهنية والتدريب والمعلومات	بعض الأمراض عل غرار التوتر والضغط النفسي في بيئة العمل وفيروس نقص المناعة المكتسب
2-الوقاية من المخاطر الفيزيائية والميكانيكية والكهربائية	الأمراض المسببة للسرطان المرضي في بيئة عمل غير صحية (سرطان المثانة)
3-طب العمل والامراض المهنية	العبء الذهني، القلق
4-مسؤوليات وواجبات أصحاب العمل والعمال ودور طب العمل المهني	الانهيار العصبي، الارق، فقدان الذاكرة، الصمم، الالام الظهر والمفاصل الفشل الكلوي
5-استعمال التبغ	الوسواس، الهذيان، الاكتئاب،
6-المواد والمنتجات او التجهيزات الخطرة	الشخير اثناء النوم، اضطرابات العمود الفقري
7-المخاطر الكهربائية	الجنون
8-المحاطر المرتبطة بالاسبستيوس (الصخر الحريري)	امراض القلب، الضغط الدموي
9-المخاطر المرتبطة بالمواد المشعة الفاعلة والعمليات الباعثة للأشعة الايونية	الاحبال الصوتية، الحساسية، امراض العمود الفقري
10-الادوات المستعملة في قطاعات التشييد والابنية	الشلل الكلي أو الجزئي، مرض السكري، مرض الدوالي

المصدر: خالدي محمد 2016. ص 214 بتصرف

مراجع الموضوع

- بودشيشة احمد: محدودية العمل النقابي في مجال الصحة والسلامة في العمل، مجلة أفاق علمية، المجلد 13 ن عدد 04 لسنة 2021. ص 219-2021).

الموضوع الخامس: القلق في الوسط المهني

تمهيد: تعتبر الاضطرابات النفسية من أكثر الاضطرابات المنتشرة عند معظم الأشخاص بمختلف أنواعها والقلق في علم النفس المرضي هو المادة التي تشكل هذه الاضطرابات والغرض المشترك بينهما ويعتبر من جهة نظر السيكوسوماتية السبب الرئيسي للكثير من الأمراض النفسجسمية ومفهوما أساسيا لتغيير

معظم نظريات الشخصية وعلم الأمراض النفسية. كما أصبح هذا العصر يسمى بعصر القلق نسبة لما فيه من ضغوط ومشكلات يتعرض لها الناس من خلال حياتهم اليومية. ان القلق حالة انفعالية مركبة غير سارة تمثل مزيجا من مشاعر الخوف المستمر والفزع والانقباض نتيجة توقع شر وشيك أو الإحساس بالخطر والتهديد من شيء ما غامض يعجز المرء عن تبنيه أو تحديده على نحو موضوعي.

في تحديد مفاهيم: يشير القلق في المعاجم العربية إلى حالة الانزعاج والحركة المضطربة. انه حالة انفعالية نفسية يتداخل فيها الخوف ومشاعر الرهبة والحذر والرعب والتحفز موجهة نحو المستقبل أو الظروف المحيطة، ويعتبر القلق من المشاعر الطبيعية العامة التي يمر بها كل إنسان. فالقلق هو حالة التوتر الشامل والمستمر لتوقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث ويصحبه خوف غامض وأعراض نفسية وجسمية فتصبح هي نفسها اضطرابا نفسيا أساسيا وهذا ما يعرف باسم عصاب القلق أو القلق العصابي أو استجابة القلق. ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف القلق على أنه حالة داخلية نفسية أو حالة تنشأ من الخوف من المجهول، بمعنى القلق هو عبارة عن استجابات تشمل جوانب خارجية وداخلية مع تغييرات فسيولوجية.

جاء في لسان العرب لابن منظور:" مصطلح القلق هو حالة من الانزعاج والحركة المضطربة" ويعرفه معجم اللغة OXFORD 1989: "بانه احساس مزعج في العقل ينشأ من الخوف وعدم التأكد من المستقبل"

انواعه: يتنوع القلق(anxiété) هناك قلق موضوعي وقلق مرضي واسبابه نفسية، اجتماعي، اقتصادية ومنها ما تعلق بالوسط المهني. الخوف من الترك أو النبذ من الجماعة (جماعة العمل). هناك العديد من الاسباب التي تؤدي إلى شعور الإنسان بحالة القلق:

-ضعف الثقة بالنفس والتي تؤدي إلى شعور الإنسان بأنه معرض للعديد من التهديدات التي قد تواجهه في جميع نواحي حياته سواء كانت من البيئة الداخلية له أم من البيئة الخارجية المحيطة به.

-تعرض الإنسان للعديد من الضغوطات كضغوطات العمل ومسؤوليات الحياة والتفكير في المستقبل ومتطلبات الحياة الحديثة التي أصبحت متزايدة وتشكل عبئا على صاحبها.

-التعرض للعديد من المشكلات في المراحل المختلفة من حياة الإنسان كمرحلة الطفولة ومرحله المراهقة و التي تؤدي إلى إصابته بحالة نفسية غير مطمئنة ومتوترة وقلقة بشكل دائم(ابراهيم شوقي عبد الحميد, 1998, علم النفس وتكنولوجيا الطباعة, د-ط دار قباء للطباعة القاهرة).

-التفكير المنفر بما سوف يحدث في المستقبل يكون له أبعاد سلبية على سلوك الإنسان وحياته لأنه يبقى متخوفا وقلقا من المستقبل) (صبرة محمد علي أشرف عبد الغني شريت, 2004, ص56).

-فقدان الإنسان للأمن الداخلي

وفي المحصلة يمكن جمع اسباب القلق المهني في :

-الخوف بسبب هشاشة منصب العمل او الوظيفة او المنصب نظرا لضعف المؤهلات، التكوين، المهارات وعدم التمكين من متطلبات العمل.

-عدم اشباع الحاجات

-الخوف من الترك او النبذ من الجماعة (جماعة العمل)

-الصراع النفسي بين القيم المثالية (قيم العمل) والقيم الممارسة في مكان العمل من طرف باقي العمال (صراع القيم)

-التسريح وفقدان العمل بسبب الازمة، الأغلاق، التنافسية

-الخوف من فقدان الانتماء الى هوية مهنية خاصة للعمال الذين قضوا سنوات طويلة في العمل.

يمكن اجمال مسائل اخرى تتداخل متسببة في القلق المهني وهي ضغوط العمل، غموض الدور، نمط القيادة الديكتاتورية، الاغتراب، عدم الاعتراف ....). اما من حيث مكونات القلق المهني نجد:

أ-المكون الانفعالي: يظهر في مشاعر الخوف والفزع والضيق وعدم الاستقرار.

ب-المكون المعرفي: يظهر فيما تسببه العوامل الذكر من انخفاض قدرة الفرد على إدارة المواقف بشكل صحيح وعلى التفكير الموضوعي وعلى الانتباه والتركيز والتذكر وغيرها فيفقد الفرد ثقته بنفسه ويخفض أداءه ويشعر بقلة الكفاءة ويسيطر عليه التفكير في الفشل وفي فقدان التقدير.

ج-المكون الفسيولوجي: ويظهر في التغيرات الفسيولوجية التي تنتج عن إثارة الجهاز العصبي المستقل مثال ارتفاع ضغط الدم وتقلص الشرايين وزيادة خفقان القلب وسرعة التنفس والتعرق.

1-اعراض القلق المهني:

1-1-اعراض تنظيمية في مكان العمل: هشاشة الشغل، تشتيت العمل وجماعة العمل، المرونة، دوران العمل التسريح وفقدان الارتباط بالمؤسسة، عدم قدرة المؤسسة على اشباع الحاجات (سلم ماسلو)، الصراع النفسي بين القيم المثالية (قيم العمل) وقيم الممارسة في الميدان (صراع قيم العمل). الاغتراب الناجم عن غموض الدور، ضغوط العمل، عدم الاعتراف. التحرش والنزقية Le harcèlement (BULING) (الاضطهاد، المعاناة، التنمر، سوء المعاملة، استنزاف المعنويات). يظهر التحرش في سلوكات منع الضحية من الكلام والتعبير، سلوكات عزل الضحية، سلوكات لتشويه سمعة الضحية في العمل، سلوكات تهدف الى تعريض صحة الضحية للخطر.

1-2-الأعراض الجسمية:(الضعف العام ونقص الطاقة الحيوية والنشاط والمثابرة .توتر العضلات والنشاط الحركي الزائد والأزمات العصبية الحركية. الإفراط في نشاط الجهاز العصبي، التوجس والعرق والإغماء.) (عبد المطلب أمين القريطي ,1999 ,ص121-123. وعبد اللطيف حسين فرج, 2008, ص 151). ارتفاع ضغط الدم وإرهاق الحواس وانقباض القلب. الصداع المستمر الذي لا يهدئه الأسبرين.

ارتجاف الصوت وتقطعه، آلام عضلية بالساقين والذراعين والظهر والرقبة.

1-3-الأعراض النفسية:(سرعة الإثارة وعدم الإستقرار والشعور بانعدام الأمن والراحة، شدة التوتر مع الخجل وزيادة الحساسية لرأي الغير، القلق العام والقلق على الصحة والعمل والمستقبل، الاكتئاب العابر التشاؤم. التردد في اتخاذ القرارات بسرعة. الشعور بتأنيب الضمير على كل كبيرة وصغيرة).

1-4-الأعراض النفسجسمية:(الذبحة الصدرية والربو الشعبي وجلطة الشرايين التاجية، روماتيزم المفاصل والبول والسكري وقرحة المعدة والقولون العصبي .الصداع النصفي وفقدان الشهية العصبي . ضغط الدم ومرض السكري والصرع. (صبرة محمد علي 2004، ص105/ عبد الحميد محمد الشاذلي، 2011، انتصار يونس، 1993، ص 391.)

2-النظريات المفسرة للقلق: اختلفت نظرية علماء النفس في تفسيرها للقلق وذلك لكونه مفهوما شديد التركيب وتكوينه النظري المتشابك مع غيره من التكوينات ومن بين النظريات التي عملت على فهم وتفسير القلق:

2-1-**نظرية التحليل النفسي (نظرية فرويد)** : يعد فرويد من الأوائل الذين بحثوا في الموضوع, القلق نظريتان تختلف احداهما عن الأخرى اختلافا جوهريا فخرج بنظريته الأولى عام (1916-1917) وقرر فيها وجود علاقة وثيقة بين القلق والحرمان الجنسي من يعانون غالبا من مشاعر القلق وأكد أن الرغبة الجنسية تضعف حين يحل القلق محلها, وهكذا إتجه فرويد في هذه النظرية إلى أن القلق يتولد بسبب كبت الدوافع الغريزية الجنسية أم إحاطتها أم عدم إشباعها فحين تمتع الرغبة الجنسية من الإشباع تتحول هذه الطاقة إلى قلق لكن فرويد عدل آراءه حول القلق وخروج بنظريته الأخيرة في كتابه "القلق" أن كلا من القلق العصبي والقلق الموضوعي رد فعل لحالة خطر موضوعي معروف وليس القلق هذا ناتج عن التحول المباشر ليبدو بل هو رد فعل للأخطار الخارجية. فالشعور بالخطر ينتج بسببه تراكم تنبيهات الغريزة الجنسية مع عدم قدرة الفرد على اشباعها بسبب عجزه عدلي أو خوفه من العقاب والعنصر الرئيسي المكون للخطر هو ازدياد التنبيه دون أن يكون الفرد قادرا على السيطرة عليه فيشعر ازاءه بالعجز.

2-2- نظرية أدلر: لم يتناول أدلر مشكلة القلق تناولا منظما غير أننا نستطيع أن نلمس من كتاباته أن فكرة الشعور بالنقص عنده تتضمن معنى القلق, فقد اهتم أدلر بالشعور بالنقص واعتبره الدافع الأساسي لأمراض العصابة وهو بذلك انما ينسب الشعور بالنقص نفس الدور الهام الذي ينسبه فرويد و المحللون النفسيون والأخرون إلى القلق ويعد هذا الشعور بالنقص إلى قيام الفرد بكثير من المحاولات للتغلب على هذا الشعور، ويتغلب الإنسان السوي على شعوره بالنقص أو القلق لتقوية الروابط التي تربطه بالناس المحيطين به وبالإنسانية على وجه عام عن طريق العمل الاجتماعي النافع ومحبة الناس وصداقتهم ويستطيع الإنسان أن يعيش بدون أن يشعر بالقلق إذا حقق هذا الانتماء إلى الإنسانية, أما الشخصيات

العصابية فتقوم بمحاولات تعويضية إلى تحقيق الأمن عن طريق التفوق و السيطرة على الآخرين. كما يرى أدلر أن القلق نتيجة شعور الفرد بأنه ناقص في نظر نفسه فيزيد شعوره بعدم الأمن ومن ثم ينشأ لديه القلق و يشمل مفهوم القصور أي مصدر عضوي (مصطفى فهمي 1967, ص 201-203) .

2-3-نظرية كارل يونج: يعتقد يونج أن القلق عبارة عن رد فعل يقوم به الفرد حينما تغزو عقله قوى وخيالات غير معقولة صادرة عن اللاشعور الجملي، فالقلق هو خوف من سيطرة محتويات اللاشعور الجملي غير المعقولة التي لازالت باقية فيه من حياة الإنسان البدائية ويعتقد أيضا أن الإنسان يهتم حياته على أسس معقولة منظمة وأن ظهور المادة غير المعقولة من اللاشعور الجمعي يعتبر تهديدا لوجوده. (سيجموند فرويد, 1989، ص 35، 38)

خلاصة: يتضح مما سبق أن القلق الذي يعاني منه الفرد يستنفذ جزءا كبيرا من طاقاته ويسبب اضطرابات انفعالية أو توافقية تترك بصماتها على مجمل شخصيته فيبدو عليه سوء التوافق الشخصي والانفعالي الإجتماعي. ويعتبر القلق مفهوما متغيرا ومهما في حياة المعلم حيث يتفق علماء النفس على اكتساب المعلم طرقا سليمة لتجاوز صراعاته ينبغي أن تمضي قدما في تلازم وعيه التام بخطورة نتائجها والتأثير البالغ على توافقه النفسي والإجتماعي. ثم التأكيد على نتيجة هامة وهي ان القلق القاعدة الأساسية في كافة الاضطرابات النفسية والعقلية و النفسجسمية و الانحرافات السلوكية ويؤكد حامد زهران( ) على أن القلق ما يكون عرضيا لبعض الاضطرابات النفسية إلا أن حالة القلق قد تغلب فتصبح هي نفسها اضطرابا نفسيا أساسيا وهذا هو ما يعرف باسم عصاب القلق أو القلق العصابي أو ردة فعل القلق.

مراجع الموضوع:

- عبد المطلب أمين القريطي ,1999 ,ص121-123)
-ابراهيم شوقي عبد الحميد، 1998 ،علم النفس والتكنولوجيا ، د.ط دار قباء للطباعة القاهرة.
-صبرة محمد علي أشرف عبد الغني شريث، 2004 ,ص 56.
-عبد اللطيف حسين فرج،2008، ص151.
-عبد المطلب أمين القريطي، 1999, ص 121-123.
-انتصار يونس, 1993، ص 391.
-مصطفى فهمي، 1967، ص 201-203.
-سيجموند فرويد,، 1989، ص35.

الموضوع السادس: العنف والتحرش المهني في العمل

***تمهيد**:

يعد العنف من الظواهر الاجتماعية الأشد خطورة و التي باتت تهدد كيان المجتمع والاستقرار حيث أصبح منتشرا بوتيرة سريعة خلال العقود الخيرة ما جعله موضوعا متداولا في العديد من التخصصات كعلم الاجتماع ، علم النفس علم الإبرام وعلوم التربية .يعد العنف المهني نوع من الأنواع العنف التي يعاني منها المجتمع ' فهو شكل من الأشكال العنف يمارس بشكل فردي أو جماعي داخل إطار المؤسسة ، و المؤسسة التربوية كغيرها من المؤسسات المجتمعية تعاني من هذا النوع من العنف بين أفراد العاملين داخلها والعنف، عنف رمزي وعنف ماد وتسبب العوامل الاتية فيه : امنية اجتماعية اقتصادية ومؤسساتية. اما التحرش الجنسي فهو لظاهرة الخفية والتي تعتبر من الطابوهات فكثير من حالات التحرش يتم التستر عنها ومساومة الضحية. والضحية تتجه نحو نسيان الاحداث واعتبارها جزء من مشكلات العمل بسبب نقص المساندة والدعم الاداري.

1-العنف في مكان العمل: يظهر العنف في العمل من خلال مظاهر والتي تتمثل في

-سلوكات تهديدية: وإشارات باليد /تدمير مادي /اشياء مرمية (عنف مادي)

-تهديد لفظي او كتابي: اي كل عبارة تهدف الى اهانة او الحاق الضرر (عنف رمزي)

-التحرش وهو كل سلوك يقلل من شأن الفرد واهانته وازعاجه، اخافته، الاكراه او كل انشطة غير ملائمة

-الافراط في الكلام الزائد: سب وشتم

-اعتداء جسدي (مادي) ضربات باليد او الركل بالأرجل، الرفس.bousculade

يمكن ان يأخذ العنف اشكال اخرى مثل الاشاعات، الجروح، الضربات السيئة والتخريب المادي المتعمد السرقة والاعتداء النفسي، ادخال الضحية في حالة غضب، الاغتصاب، الحريق المتعمد والقتل.

نستطيع اعتبار عنف متعلق حتى ولو كان العامل غير متواجد في اماكن العمل. فيمكن ان يحث العنف للعامل خارج اماكن العمل العادية خاصة اذا كان يعمل خارجها مثلا عمال سونلغاز عندما يقومون بمراقبة عدادات الكهرباء لزبائن المؤسسة وعند قطع التيار او اثناء الصيانة والانجاز فانهم يتعرضون لكثير من العنف من الزبائن.

عرفت منظمة الصحة العالمية العنف: بأنها أي فعل عدواني أو مهين مبني على أساس النوع ويندرج تحت العنف البدني أو اللفظي او النفسي أو الجسدي والعنف يلحق الضرر. و من خلال هذا التعريف يتجلى لنا بوضوح أن العنف المعنوي هو كل تعدي شفوي أو حركي في صورة شتم ' سب، تجريح و اهانة و بهذا المعنى تكون تأثيراته أكثر شدة على جانب النفسي و تحتاج الضحية عندئذ إلى وقت طويل

للتخلص منها و بمساعدة أكثر تركيزا و العنف هو الإيذاء باليد أو اللسان أو الفعل أو الكلمة و هو التصادم مع الآخرين (فيلب بارنو واخرون: العنف و المجتمع: ترجمة الأب الياس زحلاوي , دمشق ' منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ,1975, ص15).

عوامله واسبابه: تتنوع اسباب وعوامل العنف منها المرتبط بنمط التربية والتنشئة الاجتماعية والبناء الاجتماعي للخطر والرعاية الاسرية وهذه كلها عوامل اجتماعية ثم الاحساس بالخوف وعدم الامان في اليومي وهي عوامل امنية كما تساهم الندرة وصعوبة العيش في الحصول على مصدر الرزق في العنف الممارس من طرف الافراد وهي عوامل اقتصادية. وتساهم المؤسسات بكل اشكالها واصنافها من خلال تراجع ادواره لاجتماعية والتربوية والثقافية والمدنية في تزايد العنف بصفة عامة والعنف في مكان العمل الذي هو تعبير عن مستوى العنف في المجتمع. ففي العمل يرتبط العنف بنظام تنظيم وتسيير العمل، العوائد والمكافئات، العدالة التنظيمية، سوء تقدير اثناء التقييم والترقية، صراعات ونزاعات افقية، نوعية اي بين الرجل والنساء، الولاءات...

أ-**العوامل المهنية التي تضاعف من خطر ظهور او حدوث العنف المهني**: هناك اجراءات، علاقات وعوامل مهنية اخرى التي تزيد من من خطر العنف في مكان العمل نذكر مثل:

-العمل مع الجمهور (عمال وموظفو شبابيك الملاعب، البريد والمواصلات، التعليم....

- ناقلو الاموال النقدية، الاشياء ذات القيمة او الادوية (امين صندوق، الصيادلة)

- الموظفون والمفتشون المراقبون للغش

-مقدمو الخدمات مثل خدمات العلاج، موظفو التوجيه والتكوين

-العمل في التمريض والعمل الاجتماعي

سائقو السيارات والنقل العمومي

-العمل في فترة التغيرات التنظيمية الحادة (اضرب، تسريح العمال)

يمكن ان يبلغ العنف ذروته في بعض الساعات من النهار او من الليل او في فترة من السنة (في نهاية اليوم او في بداية اليوم، في فترة الاحتفالات، فترة علان نتائج ...

ب-الفئات المهنية الاكثر عرضة للخطر التعنيف في مكان العمل: بعض المهنيين يتعرضون للعنف أكثر من غيرهم ومنهم: الممرضين وعمال الصحة، اعوان مصالح اعادة التأهيل، موظفو الشؤون الاجتماعية، المعلمون، الخدم وكثير من الفئات الاخرى.

2-التحرش الجنسي او المهني (Harassement in the workplace): من المعتاد الحديث عن التحرش وربطه مباشرة بالجنسي وكأن هذه الظاهرة السلبية ترتبط في كل الاحوال بالتحرش تجاه المرأة في مكان العمل وهو امر حاصل بحكم كثير من العوامل الذاتية والتقليدية التي تقع فيها المرأة ضحية

التحرش غير البعض يشير الى تنامي ظاهرة التحرش المهني ضد المرأة والرجل وكأن الطرفان يتبادلان التحرش المرتبط بالسيطرة. فنوازع التحرش موجودة لدى الجنسين (جوراف فهيم، جبيري ياسين،2019. 223). ان التحرش الجنسي هو وجه من أوجه العنف ضد المرأة في مكان العمل و يؤدي إلى عدم الأمن و على ذلك تمت معالجته من قبل العديد من التشريعات و كذا لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة التي أعدت توصية عامة تطرقت فيها للعنف القائم على الجنس، أما المشرع الجزائري فنص على ذلك في المادة 341 مكرر قانون العقوبات. هذه المادة تربط بين التحرش الجنسي وإستغلال السلطة هذا ما يؤدي إلى تضييق الحماية على المرأة في مكان العمل (اعمر يحياوي،2015، 49) ويذكر اعمر يحياوي ان لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة في المجموعة الاوروبية، تعرف التحرش الجنسي في مكان العمل بانه كل سلوك غير ملائم تتعرض له المرأة. يقوم على دواع جنسية سواء كان عن طريق الاقوال او الافعال. وعليه تقدم اللجنة على سبيل المثال بعض التصرفات التي تشكل تحرشا جنسيا كما يأتي : فرض اتصال جنسي، اعطاء تسبيقات، ابداء ملاحظات تتضمن معنى جنسيا، عرض مؤلفات مخلة بالحياء، طلب استجابة لمتطلبات جنسية... (اعمر يحياوي.2015.50). وعالج قانون المجموعة الاوروبية مسألة التحرش الجنسي في القانون (رقم 131/92) المتعلق بمكافحة التحرش ووفقا لهذا القانون يعتبر تحرشا جنسيا " كل تصرف مادي مزعج سواء كان شفويا او غير شفوي...وتكمن الخاصية الاساسية للتحرش الجنسي في كون الذي يتعرض له يشعر بان مثل هذا السلوك مرغوب فيه. اما التشريع الجزائري فنصت المادة 341 مكرر: يعد مرتكبا لجريمة التحرش الجنسي ويعاقب بالحبس من شهرين(2) الى سنة(1) وبغرامة من 50.000دج الى 100.000دج كل شخص يستغل سلطة وظيفته او مهنته عن طريق اصدار الاوامر للغير او بالتهديد او الاكراه او بممارسة ضغوط عليه قصد اجباره على الاستجابة لرغباته الجنسية. وفي حالة العود تضاعف العقوبة ويستوي ان يكون الرئيس رجلا او امرأة (اعمر يحياوي.2015.55).

مظاهر التحرش: الضحية المتحرش به يعيش الاضطهاد، المعاناة، التذمر، سوء المعاملة واستنزاف المعنويات. ويقوم المُتَحرشْ بسلوكيات من شانه المساس بالضحية ومنها منع الضحية من الكلام او التعبير، القيام بسلوكيات لعزل الضحية، السلوكات من شأنها عزل الضحية، تشويه السمعة في مكان العمل عن طريق الاشاعة، تعريض صحة الضحية للخطر (Marie-France Hirigoyen,2001,p94)

مراجع الموضوع

-فريق من الأخصائيين، ترجمة الأب الياس الزرحلاوي: المجتمع و العنف، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط3 1985 .
-مطاوع محمد بركات: العدوان والعنف في الأسرة، مجلة الأحرار العدد 795، أكتوبر، 2000.
-فليب بارنو واخرون: العنف والمجتمع، ترجمة الأب الياس الزرحلاوي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة

والارشاد القومي، 1975.
-رباعنان سعد. (2015). العنف ضد المرأة في مكان العمل في المؤسسات الحكومية والخاصة في مدينة جنين، إشراف فريد أبو ضمير، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات المرأة، بكلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين،
-جميلي أمينة، عوامل العنف المهني في المؤسسة التربوية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة قالمة، 2020/2019.
- اعمر يحياوي، (2015). التحرش الجنسي في مكان العمل، مجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، مجلد 45، عدد03، ص 49-55.
-جوراف فهيم , جبيري ياسين، الحماية الجزائية للرجل من التحرش الجنسي أثناء علاقات العمل. ، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، مجلد 13 عدد 03 ص 223-245.

الموضوع السابع: التحديات الاقتصادية وضغوط العمل:

***تمهيد:**

حظي موضوع ضغوط العمل JOB STRESS باهتمام متزايد من الباحثين خلال العقود الثلاثة الماضية، ويرجع هذا الاهتمام إلي ما ينجم عن ضغوط العمل من آثار على سلوك العاملين وموقفهم تجاه عملهم ومؤسساتهم. ويعد موضوع ضغوط العمل مدخلا من المداخل المعاصرة لدراسة المنظمات الحديثة في العلوم الاجتماعية. المنظمات تسعى لتحقيق أهدافها من خلال الجهود البشرية، والإنسان يمثل أهم وأغلى العناصر فيها. ومن ثم فان الخلل الذي يصيب الإنسان نتيجة لضغوط العمل ينعكس بشكل مباشر على أداء المنظمة وعلى قدرتها على التكيف مع الظروف البيئية المتغيرة وضمان بقائها واستمرارها. وتأتي معظم الضغوط والتوترات من مصادر مرتبطة بالعمل وطبيعته، كما تأتي من البيئة الخارجية التي تؤثر على الأفراد والمنظمات.

1-**مفهوم ضغوط العمل:** يستخدم مصطلح الضغوط للدلالة على حالات الإنسان الناشئة كرد فعل لتأثيرات بالغة القوة، وتحدث هده الضغوط نتيجة العوامل الخارجية والتي تؤدي إلى إجهاد انفعالي (حسين أحمد حشمت، مصطفى حسن باهي ،2006 .28).

1-1-التعريف اللغوي:

* الضغط :Stress مشتق من الفعل اللاتيني Stringers الذي يعني: ضيق، شدة ومنه أخذ افعل الفرنسي Etreindreبمعنى: طوق ذراعيه وجسمه مؤديا إلى الاختناق الذي يسبب القلق.

- الضغط: القهر، الاضطراب والضغط بمعنى الشدة والمشقة. (عثمان مريم. 18.2010).

1-2-التعريف الاصطلاحي:

هي الضغوط الناتجة عن طبيعة الوظيفة التي يؤديها الفرد من حيث مسؤوليتها وأعبائها وأهميتها وعلاقتها بالوظائف الأخرى، والدور الذي يلعبه صاحب الوظيفة و خصائص هذا الدور(براهيم عبد العالي، عباسي السعيد :أثر ضغوط العمل على أداء العاملين،(ويرى بعض الباحثين : أن الضغوط عبارة عن اختلال الوظيفي في المنظمة أو المؤسسة التي يعمل بها الفرد، ويؤدي هذا الاختلال إلى انخفاض مستوى الرضى الوظيفي وضعف الأداء وانخفاض مستوى الفعالية. يقول هانز سيلاي : الضغوط هي الحياة وغيابها يعني الموت .اما كوبر ومارشال (Cooper et marshal) يعرفان ضغط العمل بانه : مجموعة العوامل البيئية السلبية مثل غموض الدور ، صراع الدور واحوال العمل البيئية والاجتماعية. فالضغط stress نوبات قلبية، ارتفاع ضغط الدم، صداع نصفي، قرحة معدية، والقولون، (الامراض السيكوسوماتية). ضغوط العمل هي المواقف والظروف التي يتعرض لها العامل داخل المؤسسة والتي تسبب له الشعور بالقلق والتوتر مما ينتج عنها ردود أفعال تظهر في سلوكه. ويقول هنز سيلاي:" الضغوط هي الحياة وغيابها يعني الموت"، اما كوبر ومارشال ((Cooper et Marchal يعرفان ضغوط العمل:" يقصد بالضغوط الوظيفية مجموعة العوامل البيئية السلبية مثل غموض الدور، صراع الدور واحوال العمل البيئية والاعباء ... ان الضغط قد يولد نوبات قلبية، ارتفاع ضغط الدم، صداع نصفي، قرحة المعدة والقولون (الامراض السيكوسوماتية)».

في اليابان ظهر ضغط العمل الذي يعني الموت كالإرهاق او التعب بسبب الافراط في العمل (Tetsuneyo Ucheta) حيث تحول الضغط المهني الى مرض مهني.

2-مصادر واسباب ضغوط العمل:

يرجع الكثير من الباحثين معظم المشاكل والضغوطات النفسية التي يعانيها الموظف إلى الروتين الإداري الذي يقع في أسره معظم الموظفين، ويرجع هؤلاء المشكلة إلى عدة أسباب منها:

- عدم تناسب عدد ساعات العمل مع طاقة الموظف وظرفه.
- عدم تناسب كمية العمل أو نوعيته وقدرات الموظف
- عدم تناسب كمية العمل وعدد الموظفين
- عدم تعاون الموظفين.
- ضغط الرئيس أو رب العمل على الموظف سوء العلاقة بين الموظف والإدارة.
- عدم توفير الوسائل والتسهيلات التي تنهي العمل بمجهود ووقت أقل.

- عدم رضا الموظف عن وضعه الوظيفي

-عدم تحديد مسئوليات الموظف

- تداخل الاختصاصات والمسئوليات

-عدم مرونة المسئولين

-نقص الكفاءة والخبرة

-الضغوط النفسية الخارجية

-عدم تكيف الموظف مع محيطه الاجتماعي داخل المؤسسة

-تأخير إنجاز ما عليه من أعمال من وقت لآخر حتى تتراكم عليه الأعمال ويصبح عاجزا عن أدائها مما يسبب له شعورا بالعجز والفشل، وهو ما يعرف بالتسويف.

-شعوره بأن نوع العمل الذي يمارسه لا يرقى إلى مستوى طموحه، أو أنه يستحق رتبة وظيفية أعلى داخل المؤسسة.

-عدم معرفة طبيعة عمله بدقة

-قلة التخطيط الناجم عن الكسل أو السلوك الفوضوي.

-مشاكل أخرى خارج العمل مثل المشاكل الزوجية أو الاجتماعية وما شابه.[1]

كما يمكن تصنيفها الى:

أ -مصادر تنظيمية: علاقات العمل، علاقة العامل بمهنته ن وعلاقة العامل برؤسائه في العمل، علاقته بزملائه

ب-متطلبات الدور: غموض الدور، صراع الدور، عبء الدور: فالزيادة في عبء الدور عبء كمي وعبء كيفي. يؤدي الى ضغوط وانخفاضه قد يؤدي ايضا الى ضغوط

ت-ظروف العمل: ضغوط الوقت وكثرة العمل، الضيق المهني، المساندة الاجتماعية، الهيكل والمناخ التنظيمي

3-مكونات ضغوط العمل: حدد سيزلاغيو والاس ثلاثة مكونات لضغوط العمل تتمثل في:

أ-المثير: وهو عبارة على مصادر الضغوط المختلفة الشخصية والبيئية والوظيفية

ب-الإستجابة: هي ردة الفعل التي تحدث من الفرد عند تعرضه للمثيرات الضاغطة, وهي ردود فعل نفسية أو جسمانية أو سلوكية تجاه الضغط وهي

* الآثار النفسية: قلق, توتر

*الآثار الجسمية : صداع , قرحة , أزمات القلب ....

* الآثار التنظيمية: التأثير السلبي على الأداء.

ت-التفاعل: هو الذي يحدث بين مثيرات الضغوط سواء كانت عوامل تنظيمية أو بيئية أو شخصية وبينما يحدث من استجابات. (صفناز الشطي، 2014، 4).

4-أنواع ضغوط العمل: هناك أنواع متعددة من الضغوط , يمكن تصنيفها وفق معايير نذكر منها.

- وفق معيار الأثر:

4-1-الضغوط الإيجابية: هي الضغوط المفضلة أو المرغوب فيها, وعلى المستوى الوظيفي مثل اجتياز و اختبار ما, أو دورة تكوينية معينة للترقية أو النقل الوظيفي أفضل. وفيما يتعلق بالضغوط الإيجابية التي تحدث بين الموظفين:

-زيادة الدوافع

-تعلم الهدوء وعدم الانفعال تحت الضغوط

-تعتبر الضغوط الإيجابية أداة مساعدة القوة نحو توفير الدافع لحل المواقف المتعارضة مع الآخرين بأقل قدر ممكن من الضرر.

4-2-الضغوط السلبية: هي الضغوط غير مفضلة والتي تكون لها انعكاس سلبي على الأفراد والمؤسسة. تسبب لدى الأفراد انخفاض في الدافعية وشعور بالقلق واللامبالاة.... أما بالنسبة للمؤسسة تحملها تكاليف باهظة ناتجة عن انخفاض المستوى الأداء الوظيفي للموظفين، وكذلك حوادث العمل وزيادة معدلات الغياب وغيرها.

كما يمكن ان تصنف وفق معيار الشدة:

أ-**الضغوط البسيطة**: تستمر من ثوان معدودة إلى ساعات طويلة وتكون ناجحة عن مضايقات صادرة عن أشخاص تافهين أو أحداث قليلة الأهمية في الحياة.

-**الضغوط المتوسطة**: تمتد من ساعات إلى أيام، وينجم عنها بعض الأمور كفترة عمل إضافية.

الضغوط المضاعفة: او الشديدة وهي تستمر لأسابيع وأشهر تنجم عن أحداث كبيرة كالنقل من العمل أو الإيقاف عن العمل.

ويمكن تصنيفها وفق معيار المصدر:

أ-الضغوط الناتجة عن البيئة المادية: والتي يتعرض لها الأفراد نتيجة توفر ظروف مادية غير ملائمة للعمل مثل ضعف الإضاءة، سوء التهوية ....الخ

ب-الضغوط الناتجة عن البيئة الاجتماعية: وهي الناتجة عن التفاعلات الاجتماعية ما بين الموظفين داخل مواقع العمل التي تحدث بين الأفراد أو الجماعات كذلك خلاف مع الرئيس مباشرة.

ت-الضغوط الناتجة عن النظام الشخصي للفرد: وهي التي تنتج عن الفر وقات الفردية ما بين الموظفين مثل الاختلاف في الجنس، السن، الاختلاف في العرق وغيرها.

5-النظريات المفسرة لضغوط العمل: تعددت النظريات التي اهتمت بدراسة الضغوط وحاولت تفسيرها،

من أهم تلك النظريات ما يلي:

5-1-نظرية النسق النظري لسبيلبرجر(1972): من بين النظريات التي تفسر ظاهرة ضغوط العمل, وأم نظريته على أساس التمييز بين القلق كسمة والقلق كحالة حيث يقول: " أن القلق كسمة هو استعداد طبيعي أو اتجاه سلوكي يعتمد على الخبرة الماضية, أما القلق كحالة هو قلق موضوعي يعتمد على الظروف الضاغطة , وبهذا ربط بين الضغط وقلق الحالة, و أعتبر الضغط الناتج عن ضاغط معين يسبب حالة قلق , كما أهتم بتحديد طبيعة الظروف البيئية المحيطة والتي تكون ضاغطة وميز بين حالات القلق الناتجة عنها, كما بين ميكانيزمات الدفاع التي تساعد على تجنبها.

5-2-نظرية هانز سيلي: تنطلق نظريته الذي كان تفسيره للضغط فيزيولوجيا بحتا بحكم تخصصه كطبيب من مسلمة مفادها: أن الضغط متغير تابع، وليس مستقبلا وعنده استجابة لعامل ضاغط (stressor) ومن خلال ذلك يمكن معرفة وضع الشخص وتمييزه على أساس نوعية استجابته للبيئة الضاغطة. فالشخص هنا يستجيب لبيئة الضغط بنمط معين من الاستجابة، يمكن الاستدلال من خلالها على أن الشخص وقع تحت تأثير عامل بيئي مزعج، وهنا أعتبر سيلي أن أعراض الاستجابة الفيزيولوجية للضغط عالمية مشتركة بين جميع البشر وهدفها المحافظة على الحياة الطبيعية المتوازنة (خير الدين أبن خرور: , 2011, 40 -41)

5-3-نظرية هب: درس العلاقة بين الأداء الخاص بالمدير، والمتطلبات الملقاة على عاتقه من ضغوطات العمل، فوجد أن الأداء يتأثر بمقدار متطلبات الأفراد (قلة وكثرة) حيث أكد هب أن العمل ذو المتطلبات القليلة يؤدي إلى الملل، وأن الزيادة في المتطلبات تعتبر نوعا من الحوافز والمنشطات. ولكن هذه المتطلبات لو زدت على قدرة الفرد في الاستجابة لها, والتوافق معها, فإنها تؤدي إلى مستوى عال من القلق, وبالتالي تقل قدرة الفرد على التركيز, وتقل قدرته على الأداء بوجه عام, وقد تؤدي الزيادة المستمرة في المتطلبات و الزائدة عن قدرات الفرد إلى التعب و فقدان الرغبة في الأداء ككل, وبالتالي تؤدي إلى الإنهاك النفسي, و ما يتبعه من أعراض كالانطواء و الإثارة لأتفه الأسباب, وعدم القدرة على الأداء.

6-4-نظرية موراي: حيث ربط العالم موراي بين مفهومي الحاجة و الضغط على اعتبار أنهما مفهومان أساسيان، فالأول يمثل المحددات الجوهرية للسلوك، أما الثاني الذي هو الضغط فيمثل المحددات المؤثرة والجوهرية للسلوك في البيئة، وبهذا يعرف الضغط بأنه صفة لموضوع بيئي أو لشخصي , تيسر أو تعوق جهود الفرد للوصول إلى هدف معين, وقد ميز نوعين من الضغوط (ضغط بيتا) الذي يشير إلى دلالة الموضوعات البيئية و(ضغط ألفا) ويشير غلى خصائص الموضوعات كما هي.

6-5-نظرية كوبر: هو أراد أن يوضح تأثيرات الضغوط على الفرد وأسباب ذلك، فأرجع مصدر الضغوط إلى بيئة لم ينجح في التغلب على المشكلات واستمرت الضغوط لفترات طويلة، فإن هذه الضغوط ستؤدي إلى توليد بعض الأمراض قلبية وعقلية وإلى زيادة القلق والاكتئاب وانخفاض تقدير الذات.

6-6-**نظرية لازاروس (lazarus 1970)** تعرف نظريته ب " نظرية التقدير المعرفي" ونشأت نتيجة للاهتمام الكبير بعملية الإدراك و العلاج الحسي الإدراكي , و التقدير المعرفي وهو مفهوم أساسي يعتمد على طبيعة الفرد, لكنه رابطة بين البيئة المحيطة بالفرد وخبراته الشخصية مع الضغوط و بذلك يستطيع الفرد تفسير الموقف. ويعتمد تقييم الفرد للموقف على عدة عوامل منها الشخصية والعوامل الخارجية الخاصة بالبيئة الاجتماعية والعوامل المتصلة بالموقف نفسه, وتعرف نظريته " الضغوط "بأنها تنشأ عندما يوجد تناقض بين متطلبات الشخصية للفرد.(خير الدين أبن خرور2001, 40- 41)

6-**قياس ضغوط العمل (إنشاء الاستبيانات)**

توجد نماذج كثيرة لقياس ضغوط العمل لدى مختلف الفئات المهنية والفئات المرضية منها نموذج KARASEK نموذج SIEGRIST نموذج HOBFOLL نموج DEJOURS فمثلا نموذج سيقريست(Siegrist) يتكون من:

ا-مجهودات الخارجية وتتشكل بدورها من اكراهات الوقت، الاستراط المتنامي للعمل، العبء الفيزيقي، التقطعات، المسؤولية.

ب-المكانات وتتشكل من الاجر، التقدير، المراقبة على المسار المهني اي اهداف الترفيه والتأمين على الشغل

ت-المجهودات الداخلية: تتوافق مع الاتجاهات، السلوكات المرتبطة بالالتزامات في العمل.

ثم تتبعها التنافسية، العدوانية، الصبر، العنفوان والتهيج، الحاجة الى المرافقة، عدم القدرة على الابتعاد عن العمل).

خلاصة: أن ضغوط العمل جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية وتكون ضارة فقط عندما تكون شديدة جدا أو عندما تكون دائمة، وكلنا يحتاج إلى أن يتعايش معها فهي ظروف تتسم بالشدة تواجه الإنسان فتفقده توازنه ولكي يستعيد ذلك التوازن فإنه يبدل محاولات للتكيف معها.

مراجع الموضوع

- أبن كرور خير الدين: علاقة ضغوط العمل بالرضا الوظيفي للمدرسين في المؤسسة التربوية الجزائرية , (رسالة ماجستير), قسم العلوم الاجتماعية, كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية, جامعة بسكرة , 2011/2010.
- مريم عثمان: الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى أعوان الحماية المدنية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس والعلوم التربية، جامعة الإخوة متنوري، قسنطينة، 2010.
-الشطي صفناز: ضغوط العمل، الدورة التدريبية، التوجيه الفني العام للاقتصاد المنزلي،2014.
- حسين أحمد حشمت، مصطفى حسن باهي: التوافق والتوازن الوظيفي الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر،2006، ص،28
-عمر محمد درة، (2008)، العدالة التنظيمية وعلاقتها ببعض الاتجاهات الادارية المعاصرة، دار الرضوان للنشر والتوزيع. القاهرة.

الموضوع الثامن: الاعتلال الصحي في بيئة العمل

***تمهيد :**

يعتبر موضوع الاعتلال الصحي في بيئة العمل من الموضوعات القديمة قدم الإنسانية ذلك لأن هذا الموضوع يرتبط ارتباطا وثيقا بالجوانب الإنسانية والأخلاقية من قبل أصحاب الأعمال تجاه العاملين لديهم، وكذلك يعتبر مصدر لإفلاس المؤسسة ورفع تكاليفها، ومن خلال هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي: ماهو الإعتلال الصحي؟ وماهو اسبابه؟ وفيما تكمن آثاره؟ ويعرف الاعتلال الصحي: بانه هي تلك الحالة التي تؤدي الى ضعف حيوية الفرد ونشاطه وتدهور صحته (شروق المالكي.2015).

1-اسباب الاعتلال الصحي:

أ-الأسباب الشخصية:

ضعف البصر او السمع قد يؤدي الى كثيرا من الاخطار والإصابات. الافتقار الى الراحة وزيادة درجات التعب والإجهاد، الملل الوظيفي الناتج عن الروتين وعدم التجديد والابتكار، انخفاض حجم وجودة نظم التدريب خاصة للعاملين الجدد او المهام الجديدة. الإهمال في إتباع التعليمات واللوائح والمنشورات.

ب-الأسباب التنظيمية:

الإهمال واللامبالاة في عملية الاختيار والتعيين. الافتقار الى سياسات ونظم فعالة الاقتراحات والتظلمات والشكاوى، عدم وجود سياسات تنظيمية فعالة للتطوير والتنمية المهنية والإدارية. الافتقار الى الأمن الوظيفي خاصة في ظل إتباع سياسات التشغيل المؤقت. (مجدي عبد الله شرارة،2016. 26).

2-الأثار التي يخلفها الاعتلال الصحي في بيئة العمل:

تظهر من خلال تعطيل الأعمال والخسارة المستمرة في الإنتاج نتيجة لغياب العمال، فقدان اجور العمال والتكاليف المحتملة لإعادة تدريبهم على وظيفة مختلفة

- تكاليف الإسعاف الاولي والتكاليف الطبية وتكاليف إعادة التأهيل، غرامات وإجراءات قانونية بعد وقوع الحادث، استبدال أية أجهزة معطوبة او إصلاحه، سمعة سيئة للمنشأة و علاقات سيئة مع العملاء و العامة. ضعف قابلية العامل للاستخدام على المدى الطويل بسبب إصابته.

3-طرق الوقاية من الاعتلالات الصحية في بيئة العمل: تتمثل اساليب الوقاية في:

أ-طرق الوقاية والعلاج من الاعتلالات الصحية الناتجة عن الأسباب الشخصية:

. استبعاد العاملين الذين تزداد درجة قابليتهم للحوادث.

. استخدام اختبارات وموازين الإستقرار الانفعالي لاستبعاد الأفراد غير متوازنين انفعاليا

. حل المشكلات النفسية والشخصية التي يعاني منها العامل ومساعدته على التخلص من مشكلاته وهمومه الشخصية والأسرية

. تطبيق المبادئ الأساسية للوصف الوظيفي بحيث يتم وضع الفرد المناسب في المكان الذي يتناسب واستعداداته وقدراته النفسية والبدنية والسلوكية (مجدي عبد الله شرارة، 2016. 31- 32).

ب-طرق الوقاية والعلاج من الاعتلالات الصحية الناتجة عن الأسباب التنظيمية:

. بناء الهيكل التنظيمي حول الوظائف وليس حول الأفراد.

. التحديد الواضح للعلاقات التنظيمية وتحديد مصدر الاوامر وتوحيده.

. اخذ العوامل الإنسانية في الحسبان عند بناء هيكل المؤسسة.

. التحديد الواضح للمهام والأعباء والأدوار الوظيفية للأفراد.

. تصميم نظم فعالة للاقتراحات والشكاوى والتظلمات. (**مجدي** عبد الله شرارة، مرجع نفسه، ص35 **)**

خلاصة: انه لابد من تعزيز الصحة في مكان العمل للتقليل من الإصابات بالاعتلالات الصحية، ذلك لأنه يعتبر المكان الذي يمضي فيه الشخص ساعات كثيرة من يومه. -تحسين بيئة العمل بما يضمن تحقيق مقاييس جودة حياة العمل

-تحتاج الموارد البشرية الى سلامة الصحة النفسية والجسمية، وهذا لا يتحقق الا إذا وضعت مؤسسات العمل نصب اعينها البعد الاجتماعي كمحدد للفعالية والدافعية

-أزمة الصحة العمومية ترتبط بسياسات الصحة، ولذا ينبغي ان تشارك المؤسسات والشركات وتنظيمات العمل على تطوير الصحة العمومية.

- تطوير طب العمل والرياضة في العمل وانشاء نوادي رياضية.

-. التأقلم (le coping) أو (the coping strategy) أو بناء استراتجية للتعامل/ المواجهة مع الوضعيات النفسية الحرجة وفي الفرنسية نقول (strategie d’ajustement) حيث تم تطوير هذا المفهوم في نهاية السبعينيات، ولا سيما من قبل عالم النفس (Richard S.Lazarus) لتحديد جميع الطرق التي يتفاعل بها الفرد مع حدث (وضعية او موقف)، يُنظر إليه على أنه يمثل تهديدًا. من أجل التحكم في تأثير هذا الحدث أو تحمله أو تقليله. على سلامته. يمكن أن يكون الحدث المجهد هو بداية المرض، أو الفاجعة، أو الطلاق، أو الفصل، أو الصراع في العمل، إلخ(.L.Coté.2014).

- تفعيل دور الوقاية من المخاطر المهنية في تنظيم سير المؤسسة كوظيفة قائمة بذاتها.

مراجع الموضوع

- شرق المالكي(2015)، الاعتلال الصحي، متوفر على(https://www.webteb.com)
تاريخ الاطلاع عليه 16جوان 2021.
- مجدي عبد الله شرارة، السلامة والصحة المهنية، مؤسسة فريدريش ايبرت، مصر، دط، 2016
-اوبراهيم ويزة وبوظريفة حمو: تشخيص المخاطر النفسية والاجتماعية في المؤسسة الوطنية سونطراك –فرع تكرير البترول-سكيكدة، مجلة تنمية الموارد البشرية مجلد 15 عدد 01 لسنة 2020.ص208-232.

الموضوع التاسع: الاحتراق النفسي (Burn out)

تمهيد:

الاحتراق النفسي مرض عصري شائع فلا يكاد يخلو مجال من مجالات حياتنا الا ونراه محملا بتناقضات اجتماعية وضغوط نفسية حيث ترتبط هذه الظاهرة بمفهوم أمراض الحضارة التي تصيب الكثرين منا خلال الأزمات المجتمعية العديدة وهذه الظاهرة نجمت بالدرجة الأولى من الضغوط النفسية التي يواجهها الانسان. يعتبر المحلل النفسي الأمريكي هاربرت فردنبرجر الأكاديمي يعتبر أول من أدخل مصطلح لاحتراق النفسي وذلك عام 1974 عندما كتب دراسة أعدها لدورية متخصصة وناقش فيها تجاربه النفسية التي جاءت نتيجة تعاملاته وعلاجاته مع المترددين على عيادته النفسية في مدينة نيويورك. ولكن أعمال كرستينش سنة 1982 أستاذة علم النفس بجامعة بيركلي الأمريكية مثلت الريادة في دراسة وتطوير مفاهيم الاحتراق النفسي حيث عرفت ماسلاش الاحتراق النفسي بأنه: مجموعة أعراض من الإجهاد الذهني والاستنفاد الانفعالي والتبلد الشخصي والإحساس بعدم الرضا عن المنجز الشخصي والأداء المهني

كما عرفته ماسلا أيضا بأنه مجموعة أعراض تتمثل في الإجهاد العصبي واستنفاذ الطاقة الانفعالية والتجرد من النواحي الشخصية، والإحساس بعدم الرضا عن الانجاز في المجال المهني والتي يمكن أن تحدث لدى الأشخاص الذين يؤدون نوعا من الأعمال التي تتقاضى التعامل المباشر مع الناس (لقريوتي والخطيب، 13.2006(وأيضا هو حالة نفسية، أو عقلية تؤرق الأفراد الذين يعملون في مهن يكون في طبيعتها التعامل مع أناس كثيرين، وهؤلاء العاملون عادة يعطون أكثر مما يأخذون(عبد الرحمن علي ،1992. 03).

1-العوامل والأسباب التي تؤدي إلى حدوث الاحتراق الوظيفي

1-1-العوامل الخاصة بالبعد الفردي: حيث اتفقت معظم الدراسات على أن الإنسان الأكثر انتماء و التزاما بعمله و إخلاص له هو الأكثر تعرضا للاحتراق الوظيفي من غيره من العاملين، و يفسر هؤلاء ذلك إلى أن هذا الإنسان يقع تحت تأثير ضغوط العمل الذي يعمل فيه.

1-2-عوامل المتعلقة بالبعد الاجتماعي: تجد العديد من المؤسسات نفسها أحيانا ملتزمة بتحمل عبء العمل من قبل أفراد المجتمع الذين يلقون بأعبائهم عليها ، الأمر الذي يرفع من درجة العبء الوظيفي المنوط بالعاملين الذين يعملون في هذه المؤسسات و إزاء محاولات هؤلاء التوفيق بين مصلحة العمل و أهدافه و رسالته و مصلحة المواطنين ، يجد العاملون الأكثر التزاما و انتماءا لمهنهم أنفسهم عاجزين عن تقديم خدمات متميزة مما يدفع بهم إلى الإحباط و الإحساس بالتراجع إزاء متطلبات مجتمعهم ، و بالتالي

يحدث لـديهم حالـة مـن عـدم التوازن و يجعلهم عرضة للاحتراق الوظيفي.

1-3-العوامل المتعلقة بالبعد المهني: لما كانت المهنة و متطلباتها هي الجانب البارز و البعد الأهم الذي يحدد للعامل فيها انتمائـه لعملـه و التزامه به و بأهدافه ، فان ظروف العمل و بيئته تسهمان إلى حد بعيد في زيادة أو انخفاض حدة ضغط العمل الواقع على العامل ، و على هذا فان إحساس العامل بفشله في تحقيق أهداف العمـل ، و كـذلك إحساسه بفشله في إشباع حاجاته الأساسية من خلال العمل الذي يقوم به سوف يقود به إلى حالـة مـن المعنوية المنخفضة ، و عدم الرضا عن العمل بأبعاد مختلفة و بالتالي إلى الاحتراق الوظيفي(2010 . 28).

2-مصادر وأسباب للاحتراق الوظيفي: و من هنا نرى أن العوامل التي تؤثر في حدوث ظاهرة الاحتراق الوظيفي متعـددة، و تتجمـع هـذه العوامل فيما بينها و تتفاعل لتحدث ظاهرة الاحتراق الوظيفي فهذه الظاهرة تتميز بالتعقيد و التـشابك وهناك عدة مصادر وأسباب للاحتراق الوظيفي منها:

-علاقات العمل الشخصية، عبء وغموض وصراع الدور، الأعمال الكتابية، نقص المكافئات وغياب الدعم، ضعف التغذية الراجعة عن مدى كفاءة أو عدم كفاءة الأداء، نظام الأجور والحوافز ، المهام البيروقراطية المتزايدة، ضعف استعداد الفرد للتعامل مع ضغوط العمل، الرقابة والملل في العمل

-العملاء والمراجعون سريعو الانفعال، نظم الاتصال غير فعالة، صرامة وجمود التنظيم (الزيور **نادر**2002.95).

3-مراحـل الاحتراق النفسـي: إن ظاهرة الاحتراق لا تحدث فجأة وإنما تتضمن المراحل الآتية:

-مرحلة الاستغراق : هنا يكون مستوى الرضا عن العمل مرتفعاً، ولكن إذا حدث عدم اتساق بين ما هو متوقـع مـن العمل وما يحدث في الواقع يبدأ مستوى الرضا في الانخفاض (لفريحات عمار و الربضي وائل ،2009 .10)

-مرحلة التبلد: هذه المرحلة تنمو ببطء، وينخفض فيها مستوى الرضا عن العمل تدريجياً، وتقل الكفاءة، وينخفض مستوى الأداء في العمل، ويشعر الفرد باعتلال صحته البدنية، وينقل اهتمامه إلى مظاهر أخرى في الحياة؛ كالهوايات والاتصالات الاجتماعية وذلك لشغل أوقات فراغه

-مرحلة الانفصال : وفيها يدرك الفرد ما حدث، ويبدأ في الانسحاب النفسي، واعتلال الصحة البدنية، والنفسية، مـع ارتفاع مستوى الإجهاد النفسي.

-المرحلة الحرجة : هي أقصى مرحلة في سلسلة الاحتراق ، وفيها تزداد الأعراض البدنية، والنفسية، والـسلوكية، سوءا وخطراً، ويختل تفكير الفرد، نتيجة شكوك الذات ، ويصل الفرد إلـى مرحلـة الاجتيـاح الانفجار ويفكر الفرد في ترك العمل وقد يفكر في الانتحار (علي حسام،.2008 45).

4-مؤشرات الاحتراق النفسي: ظهور مشكلات صحية جسدية، الارهاق والشعور بالإنهاك النفسي، صعوبات في الادراك والتذكر، النظرة السلبية نحو العمل، التهور او الانسحاب، فقدان الدافع لمواصلة

الانجاز، عدم الرضا الدائم عن اداء العمل، الاحساس باليأس والعجز والفشل (المصدر: مركز الرياض للمعلومات والدراسات الاستشارية).

خلاصة:

انه لنمو وتطور المنظمات وضمان فاعلية وكفاءة في العمل على المؤسسات والأفراد تجنب قدر الامكان الاحتراق النفسي ومحاولة التخفيف منه وايجاد حلول لمختلف المعوقات حتى يكون هناك مناخ تنظيمي يبعث على الأريحية في العمل أدا وظيفي فعال.

مراجع الموضوع

- لقريوتي و الخطيب،(2006) الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلاب لعاديين و ذوي الاحتياجات الخاصة بالأردن مجلة كلية التربية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، عدد ،23

-عبد الرحمن علي،(1992) ، مستويات الاحتراق النفسي لدى المشرفين التربويين في الأردن و علاقتها ببعض المتغيرات رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، إربد ،الأردن.

-الزيور نادر،(2002)، ،واقع الاحتراق النفسي للمرشد النفسي والتربوي في الأردن، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية ،جامعة قطر عدد 01

-لفريحات عمار و الربضي وائل،(2009)، مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال ، لية عجلون الجامعية ، جامعة البلقاء التطبيقية .

- علي حسام،(2008)، الإنهاك النفسي و علاقته بالتوافق الزواجي و بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المنيا ،جامعة المنيا ،رسالة ماجستير .

-النفيعي ، ضيف الله ،الاحتراق الوظيفي في المنظمات الحكومية الخدمية في محافظة جدة ،مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، الاقتصاد و الادارة ، عدد الاول، المملكة العربية السعودية

-لزهراني ،الاحتراق النفسي و علاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملات مع ذوي لاحتياجات الخاصة جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة.

الموضوع العاشر: -تطور المجتمعات وتنامى المخاطر الاجتماعية:

***تمهيد:**

نخصص هذا الموضوع والذي ينقسم الى جزأين، الجزء الاول نتحدث فيه على المخاطر الاجتماعية المرتبطة باستخدام تكنولوجيات الاعلام والاتصال مثل السرقة العلمية والقرصنة الالكترونية والجريمة الالكترونية وفي الجزء الثاني نخصصه للحديث عن المخاطر الاجتماعية المرتبطة بتأثيرات السلبية

للاعتماد على تكنولوجيات الاعلام والاتصال وتزايد اللجوء والاعتماد على الصناعة والتقنية في الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات وكلها نتائج ومن افرازات التطور الصناعي والتكنولوجي

الجزء الاول: المخاطر الاجتماعية المرتبطة باستخدام تكنولوجيات الاعلام والاتصال: مع تنامي وكبر حجم سكان البلدان والمعمورة ازدادت المخاطر الناجمة عن الاستعمال المفرط اليومي لوسائل التكنولوجية والصناعية وهذا ما انجر عنه تحولات تغيرات في السلوك والممارسة والعلاقات الاجتماعية والانسانية والمهنية في مكان العمل. ان المخاطر الاجتماعية هي كل ما من شأنه ان يؤثر على تحقيق الاهداف العامة على البشر والممتلكات والمجتمع بصفة عامة، وقد تكون انعكاسا لإحداثا سيئة غير متوقعة ترتفع ازاءها نسبة عدم اليقين او تكون ناتجة عن افعال وممارسات وسلوكيات تقود مباشرة الى الخطر. ان إدراك هذه المخاطر هو امر نسبي يختلف من سياق ثقافي واجتماعي الى اخر، كما ان التعامل مع المخاطر يتحدد بعدة عوامل اهمها تدفق المعلومات والشفافية والادارة الرشيدة للمخاطر وتوزيع الادوار بين مختلف الفاعلين (حكومات، منظمات ومجتمع مدني والقطاع الخاص).

شكل رقم 3 يبين انواع المخاطر الاجتماعية على المجتمعات التقليدية

مخاطر ذات انعكاسات وتأثير على البناء الوظيفي للأسرة (الشباب، الطفولة، المرأة)

-خروج المرأة للعمل مما يؤدي الى اختلالات في الادوار الرئيسية للأسرة.

-زيادة حالات الطلاق بين شريحة الشباب وشريحة كبار السن

-قصور في دور الدولة في تلبية احتياجات ومتطلبات المواطنين وتردي الخدمات والمرافق العامة للدولة.

-مخاطر استخدام غر المسبوق للشبكة الالكترونية وخاصة الشباب (الاغتراب الثقافي، فجوة الاجيال وتهديد القيم والاخلاقيات العامة

-تلوث البيئة والاستهلاك المفرط

-اهتزاز الهوية

-عدم الاستقرار والتفكك الاجتماعي مما يؤدي الى الانهيار

مخاطر ذات انعكاس وتأثير اقتصادي

-الخلل في التركيبة السكانية

-الخلل في سوق العمل والبطالة

-التهميش والاقصاء الاجتماعي

-سيادة هيمنة النمط الاستهلاكي للمواطنين

ويه في الجانب الاجتماعي في المنظمات وبيئة

الاعمال والادارات فيما يلي :

1-السرقة العلمية : المشرع الجزائري قدم التعريق والصفات والخصائص المتعلقة بالسرقة العلمية فهي تغنينا عن اي تعريف اجرائي نوردها كما هي، **ف**بناءا على القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديموقراطي، والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها ، فان المدة 03 منه تعرف السرقة العلمية كما يلي : تعتبر كل سرقة علمية بمفهوم هذا القرار كل عمل يقوم به الطالب او الاستاذ الباحث او الاستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي او الباحث الدائم ، او من يشارك في فعل تزوير ثابت للنتائج او غش في الاعمال العلمية المطالب بها. او في منشورات علمية او بيداغوجية اخرى. ولهذا الغرض تعتبر سرقة علمية ما يا تي :

-اقتباس كلي او جزئي للأفكار او معلومات او نص او فقرة او مقطع من مقال منشور او من كتب او مجلات او دراسات او تقارير او من مواقع الكترونية او اعادة صياغتها دون ذكر مصادرها واصحابها الاصليين.

-اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شولتين ودون ذكر مصدرها واصحابها الاصليين

-استعمال معطيات خاصة دون ذكر مصدرها واصحابها الاصليين

-استعمال برهان او استدلال معين دون ذكر مصدرها واصحابها الاصليين

-نشر نص او مقال او مطبوعة او تقرير انجز من طرف هيئة او مؤسسة واعتباره عملا شخصيا

-استعمال انتاج فني معين او ادراج خرائط او صور او منحنيات بيانية او جداول احصائية او مخططات في نص او مقال دون الاشارة الى مصدرها واصحابها الاصليين.

-الترجمة من أحد اللغات الى اللغة التي يستخدمها الطالب او الأستاذ او الاستاذ الباحث او الاستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي او الباحث الدائم بصفة كلية او جزئية دون ذكر المترجم والمصدر.

-قيام الاستاذ الباحث او الاستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي او الباحث الدائم او اي شخص اخر بإدراج اسمه في بحث او عمل علمي دون المشاركة في اعداده.

-قيام الباحث الرئيسي بأدراج اسم باحث اخر لم يشارك في انجاز العمل بأذنه او بدون اذنه، بغرض المساعدة على نشر العمل استنادا لسمعته العلمية.

-قيام الاستاذ الباحث او الاستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي او الباحث الدائم او اي شخص اخر بتكليف الطلبة او اطراف اخرى بإنجاز اعمال علمية من اجل تبنيها في مشروع بحث او كتاب علمي او مطبوعة بيداغوجية او تقرير علمي .

- استعمال الاستاذ الباحث او الاستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي او الباحث الدائم او اي شخص اخر، اعمال الطلبة ومذكراتهم كمداخلات في الملتقيات الوطنية والدولية، او لنشر مقالات علمية بالمجلات والدوريات.

-ادراج اسماء خبراء كأعضاء في اللجان العلمية للملتقيات الوطنية والدولية او في المجلات والدوريات من اجل كسب المصداقية العلمية دون علم وموافقة وتعهد كتابي من قبل اصحابها او دون مشاركتهم الفعلية في اعمالها. وحددت المادة 27 و28 و29 و30 من القرار العقوبات التي تسلط على فعل السرقة العلمية (انظر القرار رقم 1082:

(https://drive.google.com/file/d/1d5KGFL_o1j9nP5GiqrI9yyGcFdXiEsCc/view?usp=sharing

2-القرصنة التكنولوجية: عندما يتبادر إلى أسْماعنا كلمةُ قرصنة، فإنَّنا نتخيَّل عصابات سرقة السُّفن البحريَّة والسَّطو عليها، ونَهْب ما فيها وأَسْر طاقمها، وهو ذاته ما يفعله قرصان الأنظمة الإلكترونيَّة بالضبط، لكن بوسائل حديثة، ودون أن يعرِّض نفْسَه للخطر. فالقرصنة الإلكترونية أو المعلوماتيَّة هي عمليَّة اختراق لأجهزة الحاسوب تتمُّ عبْر شبكة الإنترنت غالبًا؛ لأنَّ أغلب حواسيب العالَم مرتبطة عبْر هذه الشَّبكة، أو حتَّى عَبْر شبكات داخليَّة يرتبط فيها أكثرُ من جهاز حاسوب، ويقوم بِهذه العمليَّة شخصٌ أو عدَّة أشخاص متمكِّنين في برامج الحاسوب وطرُقِ إدارتِها؛ أيْ: إنَّهم مُبَرْمِجون ذوو مستوًى عالٍ يستطيعون بواسطة برامج مساعدة اختراق حاسوب معيَّن والتعرُّفَ على محتوياته، ومن خلالها يتم اختراق باقي الأجهزة المرتبطة معها في نفس الشبكة.

2-1-تعريف القرصنة الالكترونية: القرصنة اختراق لأجهزة الحاسوب عبر شبكة الإنترنت ويقوم بهذه العملية شخص أو مجموعة من الأشخاص لديهم خبرة واسعة في برامج الحاسوب، إذ يمكنهم بواسطة برامج مساعدة الدخول إلى حاسوب أخر والتعرف على محتوياته. بدأَتْ ظاهرة القرصنة والاختراق مع بداية ظهور الحاسبة الإلكترونِيَّة، وازدادت بشكل كبير مع استخدام تقنية الشَّبكات؛ حيث يشمل الاختراقُ الهجومَ على شبكات الحاسوب من قِبَل مُخترقي الأنظمة الإلكترونيَّة ومنتَهِكي القوانين، كما يبيّن التطوُّرُ الحاصل في مَجال سرِّيَّة المعلومات التي تغطِّي الإنترنت بالإضافة إلى تقنيات أخرى كالاتِّصالات.

2-2- تصنيف قراصنة المعلومات:

2-2-أ-الهاكرز(Hackers) : هم هواة يعتمد الْهُواة على برامج التجسُّس الجاهزة والمتاحة في كلِّ مكان، سواء عن طريق الشِّراء أو التحميل من شبكة الإنترنت، ويقوم الهاكرز بزرع ملفات التجسُّس patches &Trojansفي حواسيب الضَّحايا عن طريق البريد الإلكترونِيِّ أو ثغرات الويندوز التي يكتشفها البرنامج، هذا الصِّنف من الهاكرز أهدافه طفوليَّة؛ حيث يسعى لإثبات نَجاحه في استخدام هذه البرامج وانضمامه إلى قائمة الهاكرز؛ بِهَدف التفاخر بين الأصحاب كشخصٍ يَمتلك مواهِبَ يفتقدها بعضُهم، وهؤلاء كلُّ ما يشغلهم هو التسلُّل إلى حواسيب الآخرين وسرقة بريدِهم الإلكتروني، والتلاعب في إعدادات هذه الأجهزة، مع تَرْك ما يفيد أنهم فعلوا ذلك كشكل من أشكال الغرور والتباهي بالنَّفْس .

2-2-ب-الكراكرز(Crackers): انهم المحترفون، انهم الفريق الأخطر؛ لأنَّهم يعلمون ماذا يُريدون، وماذا يفعلون، وكيفية الوصول إلى أهدافهم باستخدام ما لدَيْهم من علم يطوِّرونه باستمرار، بالإضافة إلى

استخدام البَرامج الجاهزة المتطوّرة، إلا أنَّهم يعتمدون على خبرتِهم في لغات البَرمجة والتشغيل، وتصميم وتَحْليل وتشغيل البَرامج بسرعة، كما أنَّ هوايتهم الأساسيَّة معرفة كيفيَّة عمل البرامج لا تشغيلها.

2-3- أشكال القرصنة:

2-3-أ-القرصنة الهاتفية: المقصود بالقرصَنة الْهاتفيَّة هنا هو إجراء مكالَمات هاتفيَّة دون تسديد أجرة المكالمة، ويتمُّ ذلك باستعمال (علب إلكترونية) تَحُول دون عمل معدَّات احتساب المكالمة .

2-3-ب-قرصنة البرامج المحلية: هذه القرصنة هي كناية عن تَجاوز البرمَجيَّات التي توضع للحَوْل دون اختلاس نُسَخ البرامج الحاسوبيَّة التطبيقية؛ أيْ: بصورة غير مأذونة .

3-الأسباب التي تدفع إلى ارتكاب جرائم القرصنة المعلوماتيَّة: يَخْتلف مرتكبو جرائم القرْصَنة المعلوماتيَّة عن مرتكبِي الجرائم الاعتياديَّة من حيث المبدأُ وطريقةُ القيامِ بالعمل الإجراميّ، لكن في النهاية يبقى الطَّرَفان مُخالفَيْن للقانون؛ لذا يستحقَّان العقابَ بِما اقترفوا من جرائم. وهناك عدَّة أسباب تدفع إلى ارتكاب الجرائم المعلوماتيَّة، يُمكن أن أختصرها بالآتي

أ-**حبُّ التعلُّم**: يعتبر حبُّ التعلم والاستطلاع من الأسباب الرئيسة التي تَدْفع إلى ارتكاب مثل هذه الْجرائم؛ لأنَّ الْمُخترِق يعتقد أنَّ أجهزة الحاسوب والأنظمة هي ملك للجميع، ويجب ألاَّ تبقى المعلومات حكرًا على أحد؛ أيْ: إنَّ للجميع الحقَّ في التعرُّف والاستفادة من هذه المعلومات.

ب-**المنفعة المادية**: قد تكون مُحاولات الكسب السريع، وجَنْي الأرباح الطائلة دون تعَب، ولا رأس مال، من الأسباب التي تَدْفع إلى اختراق أنظمة إلكترونيَّة كالتي تستخدمها الْمَصارف عن طريق الدُّخول إلى الحسابات المصرفيَّة، والتلاعب فيها، أو الاستخدام غَيْر المشروع لبطاقات الائْتِمان

ت-التسلية واللهو: عددٌ غير قليل من مُخترقي الأنظمة يتَّخِذون مِن عمَلِهم هذا وسيلة للمرح والتَّسلية، وتقضية أكبر وقت مُمْكن في أنظمة وحواسيب الآخرين، ويكون هذا الاختراق غالِبًا سِلْميًّا، ودون أن يَحْدث تأثير يُذْكر:

ث-الدَّوافع الشخصية: يعتبر مُحيط الإنسان والبيئة التي يعيش فيها من العوامل المؤثِّرة في سلوكه وتصرُّفاته، وغالبًا ما تدفع مشاكل العمل إلى رغبةٍ في الانتقام ووجود أنظمة إلكترونيَّة تسهِّل له القيام برغباته، فيَعْبث بِمُحتوياتِها إلى درجة التَّخريب، أو يكون الدافع التحدّي وإثبات الجدارة أمام الآخرين[2] بِحَيث يفتخر هذا الشخص بأنَّ في استطاعته اختراقَ أيّ حاسوب أو أيّ نظام، ولا يستطيع أحدٌ الوقوف في وجهه

4-أهمُّ طرق اختراق الحاسوب: تتمُّ أغلب عمليات الاختراق عن طريق زَرْع برنامج معيَّن في جهاز الضحيَّة، يقوم هذا البرنامج بعمل معيَّن، كما يلي:

أ-**الفيروسات (Virus)**: هو برنامج له القدرة على نَسْخ نفسه أكثر من مرَّة، ويَمتاز بقدرته على التخفِّي،

وله آثار تدميريَّة على أنظمة تشغيل الحاسوب؛ لأنَّ عملية النَّسْخ والتَّكرار الدائم لِمِلفَّاته تَجْعل هذه الملفات تحلُّ مَحلَّ الملفات الأصلية الموجودة على القرص الصلب Hard Disk للحاسوب.

ب-احصنة طروادة(TROJANS): وهو برنامج تجسُّسي، يقوم بعمل معيَّن يحدِّده الشَّخصُ الذي صمَّمَه أو زرَعَه في جهاز الضحية، يُمكِّنه من الحصول على مبتغاه .

-الديدان(WORMS): هو برنامج ينتقل غالبًا عبْر البريد الإلكتروني، ويَمتاز بقدرته على التنقُّل عبْر شبكات الإنترنت؛ لغرَضِ تعطيلها أو التشويش عليها عن طريق شلِّ قدرتِها على تبادل المعلومات

-القنبلة المعلوماتية (INFORMATION BOMB): هو برنامج يصنعه مصمِّمُ النِّظام نفسه؛ لغرض إنْهاء مدَّة عمل ذلك النظام خلال وقتٍ معيَّن، أو في حال استخدام أرقامٍ أو أحرف معيَّنة يُحدِّدها المصمِّم .

-الفخ(TRAPPE): هو مُنفذ يتركه مصمِّم البرنامج يسهِّل له عملية الدُّخول إليه وقت ما يشاء، وإجراء التعديلات التي يُريدها . انظر نشرة جسور

https://drive.google.com/file/d/1_qXpAYDP3yf6VGt12153LFt6aS0CCidG/view?usp=sharing

مراجع الموضوع

- ضياء هاشم حسين: بَحْث عن "القرصنة الإلكترونية عصر جديد من الجرائم"،
- محمد محمود عمارة تاريخ القرصنة الإلكترونيَّة بين العبقريَّة وانتهاك الخصوصية"

3-الجريمة الالكترونية: للجريمة الالكترونية عدة مسميات فمنهم من ينعتها بجرائم الحاسوب او الانترنيت، او جرائم التقنية العالية أو جرائم الياقات الزرقاء، ومع تعدد التعاريف، فمنهم من يعرفها من جانب فني (تقني). اما التعريف الاخرى فيطغى عليها الجانب القانوني. منهم من يعرف الجريمة المعلوماتية على انها فعل ضار يستخدم الفاعل الذي يفترض ان لديه معرفة بتقنية الحاسوب نظاما حاسوبيا او شبكة حاسوبية للوصول الى البيانات والبرامج بغية نسخها او تغييرها او حذفها او تزويرها او تخريبها او جعلها غير صالحة او حيازتها او توزيعها او تخريبها او جعلها غير صالحة او حيازتها او توزيعها بصورة غير مشروعة. يعرف بالإجرام الالكتروني وهو واحد من اخطر الظواهر الاجرامية المستحدثة في المجتمع الجزائري كما في المجتمعات الاخرى، (سعيدة بوزنون.47.2019). ويعرفها احمد صياني:" بأنها تصرف غير مشروع يؤثر في الاجهزة والمعلومات الموجودة عليها ". ويعرفها اخرون/" على انها جريمة ذات طابع مادي، تتمثل في كل فعل او سلوك غير مشروع من خلال استعمال الوسائط الإلكترونية". ولمواجهة الجريمة الإلكترونية صدر في سنة 2009 القانون رقم 09-04 المؤرخ في 05 غشت 2009، والمتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الاعلام والاتصال ومكافحتها (حفوظة.2017.83)

4-الوساطة والمحسوبية/ الرشوة والتزوير:

عندما تغيب المبادئ و القيم الأخلاقية يصبح المحظور مباحا و صبح العلاقات الانسانية تحكمها مبادئ المصلحة و سلطة القوى التي خدمت الكثرين في مواجهة مواقفهم الحياتية إلاّ أنها في المقابل شكلت عاملا مهددا لسلامة المجتمع و تطوره و خاصة أنها خلقت واحدة من الظواهر السيئة التي تغلغلت في مجتمعاتنا

الاسلامية و أصبحت أمرا ضروريا متوقع حدوثه في أي لحظة يكون فيها الفرد له الرغبة في الوصول على حساب الآخرين في ظاهرة استخدام النفوذ في تحقيق المآرب أو ما يعرف بالمحسوبية و الوساطة التي باتت تشكل حاجزا يصعب فبه التمييز بين الكفاءة و إسهامات المرء الفعلية و بين التي هي نتاج حسابات المعرفة و حتى أن كانت تمثل الفساد بعينه إن صح التعبير إلاّ أنها في نظر البعض المنفذ و المسلك الوحيد في تحقيق المراد بل أضحت مصدر تفاخر و يتباهى فيه صاحبه بقوة جاهه و معارفه.

أ-**تعريف الوساطة لغة واصطلاحا:** مصدر وسط، فهو وسيط، وسط القوم، تدخل بينهم بالحق والعدل وساطة شفاعة، طلب معروف بوساطة صديق توسط بفلان، توسط بقريبه لقضاء حاجاته، توسط لفلان توسل إليه وترجى منه معونة أو مساعدة. اما **اصطلاحا،** فهي التدخل لصالح الفرد ما أو جماعة دون الالتزام بأحوال العمل والكفاءة اللازمة مثل تعيين شخص في منصب معين لأسباب تتعلق بالقرابة أو الانتماء الحزبي رغم كونه غير كفؤ أو غير مستحق.

ب-المحسوبية اصطلاحا، فهي تنفيذ أعمال لصالح فرد أو جماعة أو جهة ينتمي لها الشخص مثال حزب أو عائلة أو منظمة أو مؤسسة دون أن يكونوا مستحقين لها.

ت-الفرق بين الوساطة والمحسوبية: نجد المدقق أن مفهوم الوساطة تختلف عن مفهوم المحسوبية وإن كانت كل من الوساطة والمحسوبية لا يوجد سلطة أو نفوذ وبهدف إلى تحقيق نفس الهدف. وأصبح شائعا بأن تحل أي من المفهومين مكان الآخر موضحا أن المحسوبية نمط سلوكي ينطلق من دوافع إقليمية أو وظائفية تقوم على التمييز بين المواطنين أو بين شرائح المجتمع وغرس العداء في النفوس أما الوساطة فهي التدخل لصالح الفرد ما أو جماعة دون الالتزام بأصول العمل والكفاءة اللازمة مثل تعيين شخص في منصب معين لأسباب تتعلق بالقرابة أو الانتماء الحزبي أو نظير خدمة أخرى بالمقابل المادي المعنوي.

ث-أطراف الوساطة

- طالب التوسط أو المتوسط.
- المتوسط.
- المتوسط لديه.

ج-رأي القانون الجزائري للوساطة أو المحسوبية: يرى القانون الجزائري أن التوظيف يخضع إلى مبدأ المساواة والشفافية والنزاهة وتورط التوظيف العمومي وهذا حسب مواده التالية.

المادة 74: يخضع التوظيف إلى مبدأ المساواة في الالتحاق بالوظائف العمومية.

المادة 54: يقع الموظف تحت طائلة المتابعات الجزائية، طلب أو اشتراط أو استلام هدايا أو هبات أو أية امتيازات من أي نوع كانت بطريقة مباشرة أو بواسطة شخص آخر مقابل تأدية خدمة في إطار مهامه.

المادة 27: لا يجوز التميز بين الموظفين بسبب آرائهم أو جنسهم أو أصلهم أو سبب أي ظرف من ظروفهم الشخصية.

المادة 28: لا يمكن أن يترتب على الانتماء إلى تنظيم نقابي أو جمعية أي التأثير على الحياة المهنية للموظف.

ح-أسباب الوساطة والمحسوبية:

- تأثير القيم الولاء العائلي والعشائري والقبلي السائدة في الاعمال والمؤسسات

- عجز المؤسسات عن تقديم الخدمات المختصة بها الأمر الذي يدفع المواطن المحيط عن واسطة للحصول على بعض الخدمات.

- غياب الأنظمة والتعليمات الواضحة للجمهور وعدم وعيهم بها.

- انعدام الثقة بين المواطن والجهات التي تقدم إليها الشكاوى وأجهزة الضبط الاجتماعي وعدم نزاهة القضاء.

خ-وسائل المحسوبية والوساطة:

- الهدية. الرشوة. شهادة الزور، تزوير الانتخابات. تفصيل القوانين والدساتير. الأعمال الفنية الدرامية.

، التغاضي عن التهرب الضريبي. سرقة الاختراعات والأبحاث العلمية.

د-مظاهر الوساطة والمحسوبية

- التوظيف والتغيب وفق أسس غير موضوعية. الترقيات وفق اعتبارات غير قانونية. استخدام الموارد العامة لأغراض شخصية. غياب سياسة واضحة لتدريب الموظفين. عدم احترام التسلسل الوظيفي. التضخم الوظيفي وغياب الهيكلة الإدارية.

ذ-آثار المحسوبية والوساطة.

- ضياع حقوق الموهوبين من أفراد المجتمع. هجرة العقول والكفاءات. تعزيز حالات الفقر والتهميش في المجتمع. فقد أن الثقة في النظام الاجتماعي والسياسي. تركز ثروات البلاد في يد فئة محددة مما يزيد الفقر وساهم في هروب الاستثمارات الوطنية. تفشي الجريمة في المجتمع. الحقد والحسد بين أفراد المجتمع. - تؤدي إلى تفشي الفساد وخلق روح الانتهازية والأنانية من قبل أصحاب النفوذ والحظوظ.

خلاصة:

لا شك أن تفاعل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحيطة بأفراد المجتمع عموما وبالموظف العام خصوصا، قد أدت بدورها إلى انتشار هذه الظاهرة وتزايدها المستمر، حتى صار من الأهمية التصدي لهذه الجريمة وبيان أركانها وعضويتها، مع تحت أسباب هذا التزايد وأهم وسائل مكافحة هذه الأسباب كون تفاعل هذه الظروف تجعل هذه الظاهرة في تصاعد مستمر وتطور دائم، مما يعني ضرورة أهمية البحث عن وسائل مكافحتها، والتي تختلف وتتطور باختلاف هذه الظروف المتفاعلة باستمرار.

ان التعامل مع مخاطر الانترنت هي مسؤولية مجتمعية شاملة، ولكل منا الدور والإسهام فيها، علينا كأهل التعامل مع الوضع القائم والحديث نسبيا، والتحضر له بحيث نكون على استعداد لمناقشة الموضوع مع

أولادنا ومن المهم أن نتحمل المسؤولية، ولا شك أن الإرشاد والتوعية هم من أهم الأدوار لنا كبالغين، بهدف الوصول إلى استعمال آمن لأولادنا للحاسوب والانترنت وان يكون أكثر إنتاجية وفعالية. نحن في نساء ضد العنف نرى انه من واجبنا ومسؤوليتنا طرح كل المواضيع التي من الممكن أن تؤثر سلباً على بناء مجتمع متكافئ خالٍ من العنف والاستغلال.

المراجع

- عبد الهادي يخشن ، مدخل الى الانترنت ، kutub.info، 2006،ص4
- إبراهيم وجيه محمود، المراهقة مشكلاتها وخصائصها، دار المعرفة الجامعية، دار المعارف، 1981، ص15
https://www.alarab.com/Article/228333- le 31-5-2021

الجزء الثاني: التطور التكنولوجي وحركة التصنيع وانعكاساتها

تمهيد:

نعالج في هذا الجزء من الموضوع العاشر موضوعات ترتبط بالانعكاسات المباشرة للتطور الصناعي والتكنولوجي على الافراد والمجتمعات ومنها المجتمع الجزائري والصحة والاسرة والعلقات الاجتماعية والروابط. لقد كان لظهور التكنولوجيا بشقيها المادي من تقنية والات ومعدات والمعرفي المتعلق بالقوانين ونظم التسيير والادارة أحد العوامل في التسارع الهائل للتطور البشرية في القرون الأخيرة، وفي كل مرحلة زمنية من مراحل التسلسل الزمني المختلفة التي مرت بها التكنولوجيا تم اعتماد طريقة قياسية لقياس المفاهيم التكنولوجية من خلال استقراء الظروف الاجتماعية العامة التي استطاع فيها الإنسان استخدام آليات التكنولوجيا واستحداث طرق جديدة في التعامل مع الطبيعة والموارد ولكنه كان يؤسس لانتكاسته وازماته المتلاحقة وحتى ابادته كما فعل كوفيد 19 ومتحوراته بداية من نهاية 2019. وسنستعرض اهم الانعكاسات السلبية. .

1-التطور التكنولوجي و العسكري وانعكاساته على المجتمعات: يعد التطور التكنولوجي سيف ذو حدين فكما هو مليء بالإيجابيات فلا يخلو أيضًا من السلبيات، وفيما يأتي بعض السلبيات الناتجة عن التطور التكنولوجي:

من أبرز سلبيات التكنولوجيا العسكرية ما يلي

تطوير وسائل حربية فتاكة قادرة على إحداث أضرار كبيرة، كالسفن المكسوة بالحديد، المدافع الرشاشة، الطائرات، الدبابات وغيرها.

- استخدام أسلحة لا حدود لتأثيراتها المدمرة أثناء الحرب وبعدها، كالأسلحة النووية

- إمكانية اختراق أنظمة القيادة والسيطرة عليها عن طريق اختراقات تكنولوجية، والتي تساعد على توسيع نطاق الأسلحة وحجم ودقة النيران.
- أصبحت الأسلحة قادرة على تحديد المواقع بصورة سريعة، مما يؤدي إلى اضطرار العدو إلى تباعد مسافات الهجمات، وبالتالي ستزيد مساحة ساحة الحرب، مما يساهم في تدمير المزيد من المواقع.
- ساهمت التطورات في التصوير والاستشعار عن بعد والرؤية الليلية والذخائر الموجهة بدقة وتكنولوجيا التخفي والاتصالات الرقمية في تطوير تقنيات قتالية جديدة أكثر فتكًا.

2-التطور التكنولوجي وانعكاساته السلبية على صحة الفرد والصحة العمومية

يقصد بالتطور التكنولوجي: أنه التغير والتطور الذي يستخدم المعرفة العلمية لأغراض وتطبيقات عملية؛ تشمل الصناعات ومختلف مجالات الحياة وتكمن مراحل التطور التكنولوجي في ثلاث عمليات وهي؛ الاختراع والابتكار والنشر. والتكنولوجيا هي مجموعة من التقنيات والمهارات والأساليب والعمليات المستخدمة في إنتاج السلع أو الخدمات لحقيق أهداف معينة مثل البحث العلمي، ويمكن أن تكون التكنولوجيا هي المعرفة المجردة بالتقنيات والعمليات وما إلى ذلك أو يمكن أن تكون مضمنة في الآلات وأجهزة الكمبيوتر والأجهزة والمصانع والتي يمكن تشغيلها من قبل الإنسان دون معرفة تفصيلية لأعمال مثل هذه الأشياء عن طريق وسيط بين الآلة والإنسان .

لقد ساعد التطور التكنولوجي في العديد من المجالات اليومية، حيث تم ابتكار أدوات وأجهزة جعلت الحياة أسهل وأسرع وأفضل، فعلى سبيل المثال ساهم التطور التكنولوجي بابتكار طرق أسرع لتواصل الأفراد مع بعضهم البعض ومن مختلف أنحاء العالم،

فيما يأتي أبرز سلبيات التطور التكنولوجي على الصحة الفردية:

- **العزلة:** تعد وسائل التواصل الاجتماعي من أهم الأسباب التي تشعر الإنسان بالعزلة، ويحدث ذلك نتيجةً للاستخدام المفرط لهذه الوسائل.
- **الاكتئاب والقلق:** وذلك نتيجةً للاستخدام السلبي لهذه المواقع، حيث تم الإشارة إلى أن هذا الشعور ناتج عن نوع التفاعلات التي يخوضها الناس على هذه المنصات.
- **إجهاد العين:** هنالك من يقومون باستخدام الأجهزة اللوحية المحمولة والهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر لفترات طويلة، حيث يؤدي التحديق في هذه الأجهزة لفترات طويلة إلى إجهاد العين
- **مشاكل في العضلات والعظام:** ويحدث ذلك نتيجة للوضعية التي يتخذها المستخدم للأجهزة الإلكترونية لفترات زمنية طويلة، فعلى سبيل المثال عند انحناء المستخدم إلى الأمام، سيولد ذلك ضغطًا على الرقبة والعمود الفقري.
- **مشاكل النوم**: حيث التعرض للضوء الأزرق الناتج عن الشاشة يؤدي إلى صعوبة النوم وقلة الإنباه

في اليوم التالي.

-أزمة الصحة العمومية: جاء في دستور منظمة الصحة العالمية 7 افريل 1948: " الصحة حالة من المعافاة الكاملة بدنيا وعقليا واجتماعيا، لا مجرد انعدام المرض او العجز (رودولفو ساراتشي .2015: 5). ان الصحة لم تعد مجرد ظاهرة بيو-طبية صرفه بل غدت ظاهرة سوسيوثقافية مركبة، كما لم تعد مجرد حالة جسدية وشأن ذاتي للفرد ورأسمال شخصي يخصه لوحده، بل اضحت حالة مجتمعية وشأن جماعي للأسرة والدولة وهو رأسمال عمومي. يمكن التأكيد على ان الصحة العمومية باعتبارها مجموع الجهود السياسية والاجتماعية المنظمة التي يبذلها المجتمع لتحسين شروط الصحة وحمايتها او استعادتها، لم تعد تركز على البحث الاكلينيكي في الامراض والاوبئة. بل اصبحت مطالبة بالانفتاح أكثر على ابحاث الوقاية والتشخيص المبكر وعلى تمكين الافراد على المستوى الجماعي من اجل ادماجهم في سيرورة حفظ صحتهم وبالتالي حفظ صحة المجتمع برمته، خصوصا لما يتعلق بالأمراض. وعلى ذلك فان نموذج مسببات الصحة "«salutogéne لعالم الاجتماع الامريكي أرون انتوفسكي مثالا يعلمنا ان الاعتراف هو المصدر الاساسي للصحة، لهذا فالاعتراف بالحق في الصحة للفئات المتضررة من اللاعدالة الاجتماعية والصحية يساعد في تجويد نمط العيش ويعزز الثقافة الوقائية بالمجتمع ويرسخ مبدأ الاهتمام الذاتي للأفراد لتحسين شروط صحتهم وذلك هو تعزيز استقلاليتهم عن المنظومة الصحية ومن التبعية للطبيب والمؤسسات الصحية. كما يساهم في معالجة قضايا الصحة معالجة شمولية. (صلاح الدين لعريني 2020.). تظهر الصحة العمومية من خلال توفر اماكن الترفيه الطبيعية وحدائق التسلية، المرافق الصحية، الهواء النقي، قلة الضجيج وغبار المصانع وحرق النفايات وخاصة الطبية وانبعاث الروائح وخاصة الكيميائية وتلك الناتجة عن حرق المنبعثة من المكبات العمومية. ويعد الافتقار الى الشروط من حيث النظافة والتهوئة والمناخ ودرجة الحرارة والرطوبة ذا تأثير في تصعيد السلوك العدواني. كما ان الازدحام وضيق المكان يؤديان الى الارهاق والتوتر والصراع والرغبة في الهروب من المنزل والنزاع المستمر بين افراد الاسرة لنقص الامكانات وتضارب المصالح والمكانات المحدودة (ادريس مقبول.68:2016). ان النظام الصحي هو هي انعكاس للتفافة الصحية من خلال التدخل والخدمات والرعاة الصحية وترتبط الثقافة الصحية بمدى توفر المرافق الصحية في المدينة وحملات التوعية والتحسيس والمستوى التعليمي والنوع ، أن التطور في مجال تكنولوجيات الاعلام والاتصال سمح من تراكم المعارف العلمية حول الجسد والامراض والتغذية والحمية وطريق العلاجات الفردية من بعض الامراض والوعكات الحية والتغذية السليمة ، وبسبب انتشار التعليم فان ادراك الناس للصحة الجسمية أمر بات من المسلمات ، فجميع الناس في المدن او الارياف والقرى يدركون عوامل ومسببات سوء الصحة الجسمية وفي المقابل مقومات سلامة الجسم وخلوه من الامراض. غير أن المداخيل بين الشرائح والفئات الاجتماعية تؤثر في تطبيق الثقافة الصحية في الحياة اليومية، فالفئات اقل دخلا تدرك ما هو صحي وماهو

غير صحي للجسم والسلامة البدنية غير ان نقص الامكانيات قد تمنعها من الحصول على المستلزمات الضرورية، فممارسة الرياضة للأطفال قد لا تتوافر للجمع، فالبرغم من توفر الاف الملاعب والمسابح للأطفال في كل مدن وبلديات الجزائر الا ان بعض العائلات لا تستطيع ان تمنح هذه الفرصة لأبنائها.

3-التطور التكنولوجي والعلاقات الأسرية والمجتمعية في الجزائر: هنالك مجموعة من السلبيات التي تبين أثر التكنولوجيا على الحياة الاجتماعية والعلاقات الأسرية، ومن هذه السلبيات ما يأتي:

-طريقة الاستخدام: قد تساهم طريقة الاستخدام الخاطئة للتكنولوجيا إلى جعل البشر أكثر مرضًا وأقل تعليمًا وأسوأ أخلاقًا، بالإضافة إلى تأثير التكنولوجيا على القيم الأخلاقية المجتمعية والفردية، حيث يتم الاخذ بالاعتبار الكفاءة المالية فقط.

ب-عدم المساواة: هنالك فئة من الناس أصبحت عاطلة عن العمل، نتيجةً لاستخدام الشركات الكبيرة الذكاء الاصطناعي في التمويل والأسواق والطاقة والنقل والاتصالات وغيره، بدلًا من أن يؤدي هذه الأعمال تلك الفئة من الناس.

ت-انخفاض الكفاءة: هنالك بعض المجالات التي يكون العمل اليدوي فيها ذو كفاءة أعلى، ولكن عند استخدام التقدم التكنولوجي للقيام بهذه الأعمال يمكن أن يزيد الإنتاج ولكن بكفاءة منخفضة.

ث-العلاقات الأسرية: حيث التكنولوجيا تقطع الوقت الذي تقضيه الأسرة مع بعضها البعض، كما تحدث التكنولوجيا مشكلات بين الأزواج بسبب إهمال شريك الحياة للتواصل الطبيعي.

ج-الاستخدام المفرط: ساهم التطور التكنولوجي في التباعد الاجتماعي بين الأصدقاء وأفراد الأسرة نتيجةً لضياع معظم الأوقات في تتبع وسائل التواصل الاجتماعي مع أشخاص مختلفين.

4-سلبيات التطور التكنولوجي وانعكاساته على الخصوصية المجتمع الجزائري): التكنولوجيا مكلفة ومواكبة أحدث الاتجاهات يكاد يكون من المستحيل بالنسبة لشخص ليس في الطبقة العليا وقد تسبب هذا في حدوث فجوة اجتماعية كبيرة بين الأشخاص الذين يستطيعون واللذين لا يستطيعون تحمل تكلفة هذه التقنيات على الصعيدين الفردي والجماعي ومن مظاهر ذلك : ظهور جيل اتكالي، فقدان القيمة ولذة العيش، تفكك الروابط والعلاقات الاجتماعية والاسرة ، اندثار التقاليد وتغيير العادات ، التنمر والعدوانية نتيجة الاعتماد على شبكات التواصل ، الجرائم الالكترونية .

مراجع الموضوع

-- ادريس مقبول، (2016). المدينة العربية الحديثة قراءة سوسيولسانية في اعراض مرض التمدن. مجلة عمران. المجلد 4.العدد 16، ص 47-76.

- صلاح الدين لعريني، (2020). سوسيولوجيا الصحة في الحاجة الى منظور جديد للرعاية الصحية في المغرب

- ساراتشي رودولفو، (2015). علم الاوبئة مقدمة قصيرة جدا. ترجمة اسامة فاروق حسن. ط1. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. مصر.

خاتمة عامة:

ماهي فائدة المعرفة السوسيولوجية في مجال دراسة المخاطر؟ سؤال مهم في نهاية عرض هذه الموضوعات، فموضوع المخاطر والاخطار يشغل كل فروع العلوم سواء التكنولوجية او العلوم الاجتماعية والانسانية (انظر الجدول رقم 3 اسفله). فكل مجال له تدخل يقدم من خلاله زاوية للمعالجة. والاستنتاجات العامة في كتابات الاجتماعيين تؤكد اننا ندفع ثمن التطور والحداثة. فبقدر حجم التطور والتقدم تظهر الاخطار والمشكلات. ان التطور التكنولوجي والتقدم الصناعي والتغيرات الاجتماعية وحركة السكان انتجت مخاطر جديدة لم يألفها الانسان ...ان مخاطر العصر الحديث انفلتت من قدرة الانسان على التحكم بها. انها ولدت رغبة في المجازفة وميل نحو المخاطرة فرديا وجماعيا وحتى عالميا.

ان المخاطر تؤثر على الوجود المادي للتنظيمات والمؤسسات وتتمثل هذه المخاطر المعلومة في:

-مخاطر طبيعية (زلازل، حرائق، فيضانات...)

-مخاطر صناعية (فيزيائية، هندسية ومخاطر كيمائية)

-مخاطر اقتصادية (ندرة، كساد، تضخم، منافسة، افلاس، اغلاق ...).

جدول رقم 03 يبين بعض الموضوعات المتداخلة بيم العلوم في مجال دراسة المخاطر

فروع العلوم	ظواهر المخاطر المتداخلة

الطب، الهندسة، علم النفس، علم الاجتماع	التعب والملل والارهاق
علم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد	التغيب والتمارض
الطب، علوم قانونية وعلم اجتماع العمل وعلم النفس العمل	الامراض المهنية
علم اجتماع العمل وعلم النفس، الطب، القانون	حوادث العمل
علم اجتماع العمل وعلم النفس، الطب، القانون	الصحة النفسية والاعتلال
علم اجتماع العمل وعلم النفس والطب	الضغط والقلق المهني
علم الاجتماع والعلوم القانونية	التحرش المهني والتنمر
علم الاجتماع، علم النفس، الارغونوميا والهندسة	السلوك الانساني في مكان العمل

ان الخطر وازمات الخطر أصبح بداخلنا جميعا وهذا مستوى مهم من المخاطر ابررته بنية لعلاقات الثقة والاحساس باللاأمن والانعكاسات الخطيرة لفقدانها على تفكك الاسرة والمجتمع وغياب القدرة على الحوار والتسامح وقبول الاخر. أردنا ان ننهي هذه الموضوعات بخاتمة نتطرق فيها ارأي وافكار ادغار موران وافكاره فيما يعيشه انسان بداية الالفية الثالثة حتى نكتشف ما نعيشه وما هي الاخطار التي يمكن ان تصيبنا وراي الفيلسوف وجهة نظر وتبقى مشيئة الله وقدرته على ستر عباده من الاخطار والازمات. ففي عز خطر جائحة كوفيد 19 خرج علينا ادغار موران (فيلسوف) بمؤلف بعنوان: "لنُغير السبيل: دروس فيروس كورونا"، قدم فيه خمسة عشر درسا. وهذا الكتاب استشرافي بامتياز ينادي فيه بطريق جديد للإنسانية بمعزل عن الليبيرالية الجديدة المتوحشة ويكون حماية من الانعكاسات السلبية للعولمة، وبالتالي حاول في هذا الكتاب إيقاظ الوعي الإنساني بالمخاطر التي تحدق بالإنسانية، والوعي أيضا بوحدة المصير. وإذا لم نغير السبيل في التفكير والسلوك والتعامل مع الآخر فإننا سنشهد كوارث أشدا فتكا. لقد تراجعت التكنولوجيا أمام فيروس كورونا وعجز الطب عن ايجاد علاج فعال للفيروس ولم يستطع أن يوقف خطورته، والنتيجة كانت وفاة الملايين من البشر وعاش الكثير في جحيم الخوف والحجر المنزلي والإغلاق الاقتصادي. لابد أن تكون رؤيتنا للمستقبل انطلاقا من التعليم والصحة من أجل إنسانية أكثر تقدما وأقل خرابا، بالعودة إلى الأصول الطبيعية في الحياة والمعيش والغذاء وعقد صداقة حميمية مع البيئة. وكان في 1967 نشر مقالا بعنوان "من أجل علم للأزمات" وفي 2016 نشر كتابه "في مفهوم الأزمة"، ومن خلالهما أراد تفكيك مفهوم الأزمة فلسفيا، وقد أفضى به البحث والتنظير للأزمة إلى تحديد العلاقة بين الإنسان والأزمة، ويرى أنهما "صديقان مترافقان" في مسار التاريخ وحركته إلى درجة أنه يعرّف الإنسان بكونه "حيوان أزمي" («l'animal crisique») إنطلاقا من تناقضاته. ويحلل إدغار موران علاقة الإنسان بالأزمة كونها تمثل دافعية للتقدم الإنساني كما يمكنها أن تكون سببا لتقهقره وتراجعه، الأزمة تدفع بالإنسان إلى البحث عن حلول التي يمكن أن تكون بطرق علمية وعملية، كما يمكن أن تكون بطرق بدائية وأسطورية، يمكن للأزمة أن تؤدي إلى خلق إبداعات وابتكارات، وقد تؤدي أيضا

إلى انتكاسات وانكسارات، الأزمة تثير الخيال الإبداعي وتثير المخاوف والتراجعات العقلية... من هنا فإن الأزمة هي التي تحدد الفاعلية الإنسانية بالسلب أو الايجاب (موران هو المفكر المتعدد وفيلسوف الراهن، حوار مع د. داود خليفة، أستاذ الفلسفة– جامعة الشلف. متوفر على https://www.aaeph.dz).

في النهاية يمكن اجمال اهم المخاطر فيما يلي:

-المخاطر التي تهدد تسيير وتنظيم وانجاز العمل في التنظيمات والمؤسسات الصناعية اليوم

-عدم التحول الرقمي مما يهدد بفقدان هذه المؤسسات المرونة والانسجام مع النسق العالمي (التلاشي والافلاس والغلق والتسريح)

-الاعتماد الزائد على TIC يفقد الخصوصية

-القرصنة والهجمات الالكترونية للنظم والبرامج والمعلومات والحواسيب

-السرقة العلمية

-التحيل والغش في السلع والمواد المنتجة

-الفيروسات المهددة

-الجريمة الالكترونية ...

-المخاطر التي تهدد صحة وسلامة الموارد البشرية في اماكن العمل

-مخاطر نفسية مثل الانتحار، الاكتئاب، القلق والضغوط النفسية

-مخاطر اجتماعية مثل الصراع، البطالة بسبب الاتمتة او الذكاء الاصطناعي، الاحتيال، الاستغلال العمل الاسود واللامساواة والعنصرية في العمل.

-مخاطر مهنية: مثل حوادث العمل والامراض المهنية التي تتضاعف، فليس هناك مؤسسة مهما كان نشاطها او مكان عملها نسبة الخطر تسوي صفر.

المراجع العامة للمطبوعة:

-منظمة العمل الدولية .2019. تقرير حول التحقيق في الحوادث والامراض المهنية ..ط1.
-زياد عبد الله الجبوري. محمد شطيب العيدان المجمعي. القرصنة التكنولوجية. مجلة جامعة تكريت للعلوم الثالثة، العراق، المجلد 6 عدد7. ص 388-430.
-MORIN, ML. CRISE DE LA SOCI2T2 SALARIALE ? ET TRANSFORMATION DES RELATIONS CONTRACTUELLES .LIRHE.UNIVERSIT2 DE TOULOUSE ? SPTEMBRE1997.
-LE BRETON .D..LA SOCIOLOGIE DU RISQUE .PARIS :PUF.1995
-LAGADEC.LA CIVILISATION DU RISQUE ? CATASTROPHE TECHNOLOGIQUESE ET Responsabilité SOCIALE- ; paris : seuil ; 1981.
-GIDDENS.A..LES Conséquences DE LA MODERNIT2 ?PARIS :L'Harmattan ;1995
-BECK.U.RISK SOCIETY. Towards a new modernity, londres, sage publication, 1992.

-BECK,U. LE COEUR DE LA Modernité le monde de débats , novembre ,1999 :12-15
- Beck Ulrich , 2013 Risk, class, crisis, hazards and cosmopolitan solidarity/risk community - conceptual and methodological clarifications, HAL Id: halshs-00820297 https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00820297
- Laila Salah-Eddine, Le harcèlement moral au travail : analyse sociologique. Sciences de l'Homme et Société. Université René Descartes - Paris V, 2008. Français. tel-00343544
HAL Id: tel-00343544 https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-00343544
- Xavier Moléna Le stress au travail Article de la rubrique « Malaise au travail » Malaise au travail Grands Dossiers N° 12 - automne 2008
-Vincent Gaulejac, 2011, Travail les raisons de la colère », édition seuil.

-القلق والقلق النفسي متوفر على موقع: http://educapsy.com/solutions/stress-psychokogie-106

. المجلة العربية للسلامة المهنية متوفر على الموقع:
ttps://bit.ly/3dBPBqf.
- مجموعة مقالات وكتب عن مجتمع المخاطر: **https://drive.google.com/file/d/1ywo_-9wOSO6t8vNzfz9FCc1ykHIiVoME/view?usp=sharing**
مجتمع المخاطرة أولريش بيك
https://cutt.us/f3xd7
هذا العالم الجديد رؤية مجتمع المواطنة العالمية
https://cutt.us/pdYDI
كتاب مجتمع المخاطر العالمي أولريش بيك
https://cutt.us/fXwdV
براديغمات سوسيولوجيا المخاطر عبدالعزيز جناوي.
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/93505
قراءة في سوسيولوجيا مخاطر الحداثة الانعكاسية
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/44448
وسائل الإعلام ومجتمع المخاطرة
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/84812
"إدارة المخاطر والإستراتيجيات المستقبلية: دراسة حالة (شركة المعادن)بالمملكة العربية السعودية
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/64265
ملخص مجتمع المخاطر
https://moodle.univ-chlef.dz/ar/course/info.php?id=1255
علم الاجتماع علم اجتماع المخاطر للسنة الثالثة:
https://cutt.us/QrEnW
علم اجتماع المخاطر مجموعة دروس موجهة للطلبة السنة الثالثة
https://cutt.us/mrf34
- خالدي محمد،(2016)، قراءة تحليلية في وضع السلامة والصحة المهنية مجلة ادارة الاعمال والدراسات الاقتصادية عدد 4، 219.

- محمد رابحي .(2017) ، الامراض المهنية التي تصيب العامل الجزائري، جريدة الشروق 14عدد افريل 2017.
- سهام حواس المختصون يطالبون بضرورة توسيع قائمة الامراض المهنية في الجزائر جريدة الشروق الجزائرية 2014/03/10).
-ادارة الاداء على اساس المخاطر : الدمج بين الاستراتجية وادارة المخاطر متوفر على:
https://www.gulf-up.com/cw95cgr2s4gp?fbclid=IwAR3_29OL7HZPYlwLfoP31wbiNgOEIU-IOkAtaTun4q1dsqkluw3WUzxyH6c
-Henry Chauveau la sécurité incendie dans l'entreprise moderne d'édition،paris ،5éme Ed. ، 1978 ،p16.
- Sekiou blondin et autres ،Gestion des ressources humaines ،édition de boek université ، canada ،2éme Ed ،2001 ،pp581-582.
- WCED (World Commission on Environment and Development) ،Our Common Future ، Oxford: Oxford University Press ،1987.
-إبراهيم علي الجندي، الأمن الصناعي و حماية البيئة من التلوث، تاريخ البحث 2012/03/13، الموقع: http://kambota.forumarabia.net/t8419-topic :
-إبراهيم محمد عياش، الأمن الصناعي، الحوار المتمدن، العدد 2213، الموقع: تاريخ البحث يوم 2012/03/11 http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=127188
-احمد احمد السروي، صحة البيئة المفاهيم والأهداف والعناصر، تاريخ البحث 2013/01/29، الموقع: http://www.deohoman.org/forum/showthread.php?t=498 :
-القانون رقم (38/18) المؤرخ في 02 جويلية 1983 المتعلق بحوادث العمل و الأمراض المهنية.
- kenanaonline.com .الموقع: تاريخ البحث: 2012/03/13 -
-أنور نعيم قصيرة، جورج يوسف حلبي، الإدارة و الاقتصاد الهندسي، دار الحكمة للطباعة و النشر، بغداد، العراق، 1990، ص ص813-864.
-حمدان بن علي، السلامة و الأمن الصناعي، محاضرة لطلبة معهد الدراسات العليا بأكاديمية نايف للعلوم الأمنية الرياض 1995 م، ص 11، منشورات الأكاديمية.
-صالح عودة سعيد، إدارة الأفراد، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1994، ص ص497-523.
–عادل يوسف، الصحة و السلامة في بيئة العمل، تاريخ البحث 2013/01/29، الموقع: http://kenanaonline.com/users/adelyousef21/posts/134277 :
-عبد السلام أديب، أبعاد التنمية المستدامة، البحث 2013/01/28 ،الموقع: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=4305 :
فرج عبد القادر طه،علم النفس الصناعي و التنظيمي، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، - http://faresegypt.forumegypt.net/t63-topic-. الطبعة 9، 2001، ص 264
فل ميليت، خبير في الأمن الصناعي، من مؤسسة «هانيويل» الكندية، يومية العرب،الصادرة بتاريخ 23 - يونيو 2009، الموقع: تاريخ البحث 2012/03/13. http://www.alarab.com.qa/details.php?docId=85865&issueNo=547&secId=17
-عماد الدين عدلي، التنمية المستدامة للصحاري، ورقة مقدمة للمكتب العربي للشباب والبيئة، بدون سنة نشر
منتدى فارس، أهداف الأمن الصناعي، الموقع تاريخ البحث يوم 2012/03/10.
-محمد عبد السميع علي، الأمن الصناعي (عرض تحليلي لمفهومه و نشاطه)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1972، ص 7.
-محمد لحبيب توفيق، عبد الله بارعة، العلاقات الصناعية و المؤسسات الصناعية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1965، ص 572.

ملاحق

1-قائمة مذكرات التخرج(ماستر) التي اشرفت عليها في موضوعات المطبوعة خلال السنوات الاخيرة

اسم الطلبة	عنوان المذكرة	سنة المناقشة
1-بومعزة سفيان+ شاوشي عمار	ضغوط العمل لدى القيادة التنفيذية دراسة ميدانية EPS سكيكدة	2018/2017
2-مرازقة شرف الدين + دريد عمر زعيمش	مصادر المخاطر وحوادث العمل بمؤسسة سونلغاز (مذكرة ماستر)	2020/2019
3-محرز طويل +بوعصيدة اميرة	ضغوط العمل وعلاقتها بالرضا الوظيفي: دراسة ميدانية بمؤسسة المينائية سكيكدة	2022/2021
4-زقار احلام + بوقلوف نجاة	انعكاسات الرقمنة على العلاقات الاجتماعية والعلاقات المهنية	2022/2021